

برنامج بوتفليقة: قميص عثمان بين أجنحة الصراع على السلطة

«أوراق بنما الجزائرية» بين محاربة الفساد وتصفية الحسابات السياسية



توازنات دقيقة أمام رئيس الوزراء الجديد

تتواصل النيران الصديقة بين حلقات السلطة في الجزائر، فألى جانب الخطاب الذي تروج له الحكومة الجديدة حول إخلالات الحكومة الراحلة في تسيير المرحلة التي أعقبت الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2014، تتكفل التسريبات بالجزء الباقي من المعركة حيث يستمر سرد تجاوزات لوبيات رجال المال والأعمال تجاه المال العام.

صابر بلدي

الجزائر - تستمر دوائر إعلامية محلية في نشر ما أسمته بـ"خفايا وأسرار الأنشطة التجارية والاقتصادية المشبوهة، لبعض رجال المال والأعمال المحسوبين إلى وقت قريب على السلطة، ومسؤولين كبار في الدولة حيث كانوا يشكلون تحالفا بين المال والسياسة للاستحواذ على مقدرات الاقتصاد، رغم ظروف الأزمة الاقتصادية وسياسة التشفيف المطبقة على الجزائريين منذ 2015.

وكان ملف رجل أعمال مقرب من السلطة، آخر ما أثير في التسريبات التي تحولت إلى ما يشبه "أوراق بنما"، قياسا بتسلسل عرض الملفات والشخصيات المتداولة بالترتيب، حيث تحدثت عن تجاوزات واستعمال نفوذ في تحويل أموال بالعملة الصعبة والاستحواذ على صفقات حكومية.

وأورد موقع "الجيري بار" الناطق بالفرنسية والمملوك للإعلامي عبدو سمار، اسم مقرب من السلطة الجزائرية أكد الموقع أنه وظف نفوذه في الاستحواذ على صفقات لمجمع تحويل وإنتاج الحليب.

ويؤكد الموقع أنه بعدما رست الصفقة المعلقة في الثلاثي الأخير من العام 2015 على متعامل فرنسي لتزويد المجمع بمسحوق الحليب، بغلاف مالي قدر بنحو 3600 دولار للطن الواحد استحوذ المتعامل المذكور على الصفقة لقاء 6300 دولار للطن الواحد.

وتذكر مصادر اقتصادية أن الجزائر تستورد نحو 500 ألف طن من مسحوق الحليب، وهو ما يعادل ملياري دولار من مسحوق الحليب الموجه للتحويل والاستهلاك بأسعار مدعمة.

وتعد فرنسا الممول الأساسي للسوق الجزائرية قبل أن يدخل على الخط متعاملون محليون يحظون بدعم جهات حكومية.

مراقبون يرجحون أن يكون الحراك الدائر في هرم السلطة حاليا من صنف تجاذبات مماثلة شهدتها الجزائر في السنوات القليلة الماضية وصعدت بموجبها أجنحة فيما عاشت أخرى سقوطا كبيرا

زمر السلطة، وتوظيف ورقة الفساد المالي والسياسي لترتيب المشهد الجديد في البلاد. وكان رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى، قد دافع عن أحد وزرائه القدامى مما يتعرض له من اتهامات وصفها بـ "الباطلة والميئنة"، وذلك في رده على دعوة رئيس حركة مجتمع السلم "حمس" عبدالرازق مقري الداعية للتحقيق مع الأسماء والوجوه المتداولة بقوة في عدد من وسائل الإعلام والصفحات الافتراضية.

وربط موقع "الجيري بار" بين رؤساء مؤسسات اقتصادية كبيرة وبين أفراد من عائلة رئيس الوزراء السابق سلال وشخصيات هامة، الأمر الذي يرشح "أوراق بنما الجزائرية" لأن تتحول إلى كرة تلج ستكبر وتتضخم إلى مستويات كبيرة، قبل أن تتكشف للرأي العام خلفيات وملابسات التضاحك بين زمر السلطة.

ولم يستبعد مراقبون أن يكون الحراك الدائر في هرم السلطة من صنف تجاذبات مماثلة شهدتها البلاد في سنوات ماضية صعدت بموجبها زمر وسقطت أخرى، حتى أن حراك السنوات الأخيرة كان أشد وأعمق، نظرا لاتصاله منذ 2013 بتقويض نفوذ الاستخبارات مقابل صعود لافت لجناح المال السياسي بقيادة رجل الأعمال. كما لا يستبعد أيضا أن يكون ما يوصف بـ"الهجوم المعاكس" من قبيل إعادة التوازن داخل حلقات السلطة وتقويض نفوذ المال السياسي تحسبا لمرحلة ما بعد الرئيس بوتفليقة.

أمام نواب البرلمان الجديد إلى الفصل بين المال والسياسة، وهو يعلم أن الكثير من النواب حازوا على مناصبهم في إطار التحالف المالي والسياسي.

ومع تشجيع زعيمة اليسار لويزة حنون للنهج الحكومي الجديد ودعوتها لتكريس سياسة "من أين لك هذا" ومحاربة الفساد المالي والسياسي في مؤسسات الدولة، أبدت قوى سياسية أخرى تحفظها على ما يدور في هرم السلطة، بسبب ما أسماء حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بـ"التناقض المريب بين دوائر السلطة حول برنامج سياسي تحول بمرور الوقت إلى ظاهرة زئيقية لا يمكن ضبطها على وضع معين، إلا وفق أمزجة الحلقات المحيطة بالسلطة".

وتزداد النيران الصديقة حدة مع التسريبات المتواترة حول ضلوع الجناح السياسي والمالي الذي أدار البلاد منذ انتخابات الرئاسة في 2014، حيث مكنت تقنية "سجبلكوم" من الاطلاع على هوية الناشطين في القطاع التجاري والاقتصادي، وهو ما أفضى إلى تشف متواتر لملفات رجال وعائلات رجالات السلطة المرتبطين بالحكومة السابقة.

وتحدثت مصادر إعلامية وصفحات على شبكات التواصل الاجتماعي عن ضلوع وجوه وشخصيات بارزة في ملفات فساد، وتطرقت لوزير كان يمسك حقبة الصناعة والمناجم إضافة إلى رموز كبار في حكومة سلال وعدد من رجال المال والأعمال، وباسم نفس فرضية تصفية الحسابات السياسية بين

وجاء الكشف عن شخصية المقرب من السلطة الذي يواجه اتهامات بالضلوع في الفساد ليمهد الطريق نحو كشف المزيد من الوثائق والمستندات، بغية إدانة مؤسسات قريبة من دوائر الحكم ومن بينها مؤسسة اقتصادية نافذة كانت إلى غاية الانتخابات الأخيرة بمغابة الذراع المالية للسلطة.

وبقدر ما ترك لتعلم رئيس الوزراء الجديد عبد المجيد تبون ضد تغول المال السياسي وتغلغله في مؤسسات ومفاصل الدولة ارتياحا لدى الرأي العام المحلي، بقدر ما أثار الاستفهام حول مصدر القرار في البلاد وآليات إدارة الشأن العام في ظل ترويج الحكومات المتعاقبة لمبدأ واحد هو تنفيذ برنامج الرئيس بوتفليقة.

فبداية من بن فليس وأويحيى وبلخادم وسلال وأخيرا تبون، كل رؤساء الحكومات والوزراء خاطبوا الجزائريين بتطبيق برنامج رئيس الجمهورية، لكن النيران الصديقة المشتعلة بين حلقات السلطة أثبتت هلامية البرنامج وحولته إلى قميص عثمان، فكل هؤلاء زعموا تنفيذه وكلهم تبادلوا التهم حول المآلات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية التي انتهى إليها البلد بعد 18 عاما من حكم الرئيس بوتفليقة.

ومنذ 2012 أدار عبدالمالك سلال خمس حكومات متعاقبة باسم برنامج الرئيس بوتفليقة، وباسم نفس البرنامج تغول المال السياسي وتحول إلى لاعب أساسي في مؤسسات وأجندة الدولة، وباسم نفس البرنامج أيضا دعا رئيس الوزراء الجديد

القضاء التونسي يطالب بتنقيح القوانين لكسب المعركة ضد الفساد

الذين ثبت تحقيقهم لأرباح بشكل غير مشروع جراء علاقاتهم وارتباطاتهم بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي وعائلته.

وأعلنت لجنة المصادرة التابعة لوزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية في تونس مؤخرا مصادرة ممتلكات وأموال 6 رجال أعمال وموظف جمارك ارتبطت بهم "شبهات فساد مالي وكسب غير مشروع".

والأرباء الماضي أعلنت النيابة العامة أن قاضي التحقيق بالقطب القضائي في البلاد (هيئة قضائية خاصة بالنظر في ملفات الفساد المالي) "اتخذ قرارا بتجميد أرصدة وممتلكات السياسي ورجل الأعمال التونسي البارز سليم الرياحي" (رئيس حزب الاتحاد الوطني الحر، يملك 12 مقعدا بالبرلمان، ورئيس النادي الإفريقي).

وقرّرت وزارة المالية التونسية منتصف يونيو الماضي إقالة 21 عون جمارك برتب مختلفة من مواقع المسؤولية أو الإدارات الحساسة في انتظار استكمال التحقيقات معهم، فيما تمت إحالة 35 عونا آخرين من مختلف الرتب على مجلس الشرف (جهة تاديبية)، وتتواصل التحقيقات بشأن عدد آخر من الأعدان الذين تعلقت بهم قرائن فساد. وتختلف التقييمات حول الحملة بين اتهامها بـ"الانتقائية" أو اعتبارها "لا تزال في طور النمو"، إذ رأى خبراء وسياسيون من تونس أن حملة الحكومة ضد الفساد كانت انتقائية وشملت عددا قليلا من الأشخاص ولم تستهدف منظومة الفساد بكاملها.

فيما اعتبر آخرون أن الحملة تسير بخطوات تدريجية وأن تقييمها لا يمكن أن

وعبر في سياق متصل عن مساندة النقابة للحكومة في حربها على الفساد مشيرا إلى ضرورة تسليط الضوء على النصوص القانونية في هذا المجال وعلى الإجراءات المتبعة في القطب القضائي الاقتصادي والمالي وقطب مكافحة الإرهاب.

وأطلق رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد في الـ23 من مايو الماضي "حربا على الفساد" تم ضمنها اعتقال العديد من المتهمين بالضلوع في الفساد.

وتواصل الحكومة التونسية حملة التوقيفات ضد عدد من رجال الأعمال والموظفين بالجمارك مصادرة أملاكهم في إطار "الحملة على الفساد"، التي أعلن الشاهد عن انطلاق إجراءاتها قبل أكثر من شهر.

وفي وقت سابق تعهد رئيس الحكومة التونسية "بخوض هذه المعركة حتى النهاية"، ولفت إلى أنه "لا وجود لخيارات" في هذه الحرب، فـ"إما الفساد أو الدولة". وطالت الحملة العديد من رجال الأعمال المعروفين سواء بالتوقيف أو مصادرة الأموال أو الوضع تحت الإقامة الجبرية بتهم فساد مالي وتهريب ومساس بأمن الدولة، كما ثبت تحقيق بعضهم لأرباح بشكل غير مشروع جراء علاقاتهم وارتباطاتهم بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي وعائلته.

واعتمدت السلطات، مؤخرا، 10 من رجال الأعمال المعروفين لتورطهم في تهمة فساد مالي وتهريب ومساس بأمن الدولة ووضعتهم قيد الإقامة الجبرية.

وأواخر مايو الماضي تمت مصادرة جميع أملاك 8 من رجال الأعمال التونسيين

والمستعجلة لبعض النصوص القانونية من أجل التصدي لظاهرة الفساد.

ولفت، في تصريح إعلامي نقلته وكالة الأنباء التونسية، إلى أن التهم الموجهة للقضاة بالتقصير في مكافحة الفساد مردها المنظومة القانونية البالية التي ما تزال سارية المفعول إلى اليوم حيث ما تزال بعض الأوامر الصادرة منذ أواخر القرن الـ19 معمولا بها، مضيفا أن أقصى العقوبات السالبة للحرية الواردة بمجلة الديوانة (الجمارك) لا تتجاوز 15 يوما والشهر الواحد.



تنقيح القوانين لتفكيك منظومة الفساد

استقطاب حاد قبل الاستفتاء في موريتانيا

نواكشوط - تتوسع دائرة الرفض للاستفتاء الدستوري في موريتانيا بشكل متسارع فيما تتحرك السلطات على أكثر من جبهة لإجرائه وسط حالة من الاستقطاب بين المعارضة والموالاة في البلاد.

ووصفت هيئات معارضة موريتانية الاستفتاء الشعبي الذي تنوي الحكومة تنظيمه لتعديل الدستور بأنه "انقلاب جديد على الشرعية وتهديد لاستمرار النظام". ودعت "كل الموريتانيين إلى المساهمة بصورة فعالة في المقاطعة النشطة له".

واستنكرت ما أسمته "الأساليب المموجة التي يستخدمها النظام لفرض تعديلاته، والمتمثلة في تشجيع القبلية والجهوية وتجنيد الموظفين والكلاء العموميين والتوظيف اللامشروع لوسائل الدولة واحتكار وسائل الإعلام وإقصاء كل الأصوات المخالفة". وأكدت هذه الهيئات إرادتها "القوية في التصدي بحزم للاستفتاء الذي يصر النظام على تنظيمه خرقا للدستور وخارج الإجماع" موجهة نداء لكل القوى السياسية والاجتماعية من أجل الاتحاد وتنسيق الجهود من أجل إفشال ما وصفته بـ"المهزلة" التي ترمي إلى استمرار حكم الفساد والظلم والإقصاء والجوع والعطش.

وشدّدت الهيئات المعارضة على أن موريتانيا "تعيش منذ انقلاب 6 أغسطس 2008 أزمة متعددة الأبعاد نتفقم يوما بعد يوم" معتبرة أن "الشعب مهدد في وحدته وفي التعايش بين مكوناته العرقية والثقافية والاجتماعية بفعل سياسات النظام المبنية على التمييز وغياب العدل وانعدام المحاسبة وتعميق الفوارق الاجتماعية عبر تكريس العبودية ومخلفاتها". وضمت القوى السياسية منندى المعارضة وحزب تكتل القوى الديمقراطية وحزب الصواب البعثي وحزب الوطن وأحزابا أخرى.

وتتضمن التعديلات المقدمة من الحكومة إلغاء "محكمة العدل السامية (العليا)،" المعنية بمحاكمة الرئيس وأعضاء الحكومة وإنشاء مجالس جهوية للتنمية وتوسيع السمية في الانتخابات العامة وتغيير العلم الوطني وإلغاء مجلس الشيوخ، بينما لا تتضمن التمديد لولاية ثالثة لرئيس البلاد.

يأتي هذا في وقت أعلنت الحكومة الموريتانية، مساء الخميس الماضي، أنها باتت جاهزة لتنظيم الاستفتاء الدستوري. وقال وزير الثقافة الناطق باسم الحكومة محمد الأمين ولد الشيخ في مؤتمر صحفي بنواكشوط "إن موعد الاستفتاء الدستوري لا يزال في موعده".

ولفت إلى أن اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات والحكومة اتخذتا كل الإجراءات اللازمة لنجاح العملية وأصبحتا جاهزتين. وأشار إلى أن رئيس الحكومة يحيى ولد حدمين سيبدأ الأسبوع القادم جولة بعدد من مناطق البلاد للتحضير للحملة الانتخابية. وأضاف "الحكومة المعنية بنجاح عملية الاستفتاء الدستوري وقمنا بالتحضير الجيد لذلك".

وأعلن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز عزمه عرض التعديلات الدستورية على الاستفتاء الشعبي عقب إسقاطها من مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية في البرلمان) في مارس 2017.

يكون بعد فترة قصيرة من انطلاقها باعتبارها خيارا استراتيجيا يستوجب الإنجاز على المدى الطويل.

وتتشير استطلاعات الرأي إلى تسجيل رئيس الحكومة لتقدم كبير في مؤشر الثقة بين التونسيين. وبلغت نسبة الرضا عن الشاهد رقما قياسيا وصل إلى 80.2 بالمئة ليحل بذلك للمرة الأولى في صدارة مؤشري الثقة والمستقبل السياسي للشخصيات العامة على المستوى الوطني ، حسب ما أوردته صحيفة محلية.

وتعرّضت حكومة الشاهد كباقي الحكومات المتعاقبة على الحكم منذ ثورة يناير 2011 إلى ضغط شعبي واحتجاجات بعدة محافظات تونسية تطالب بالتشغيل ونصيبها في التنمية.

واستطاع الشاهد أن يواجه ضعف إدارة فريقه الحكومي للأزمة الاجتماعية والاقتصادية ويطلق لهيب الغضب الشعبي بسنّه جملة من الحلول الجادة والواقعية. واتجه نحو المعضلة الرئيسية وهي معضلة الفساد التي كانت سببا في انهيار نظام بن علي ودافعا لثورة يناير 2011.

وحسب "مؤشر مركات الفساد" للعام 2016، الصادر عن "منظمة الشفافية الدولية" في يناير الماضي، احتلت تونس المرتبة السابعة عربيا والـ75 عالميا بـ41 نقطة في مؤشر الفساد، مقارنة بحصولها على المرتبة 76 بمجموع 38 نقطة في 2015.

وتصل النقاط على المؤشر إلى 100، وكلما زاد عدد ما تحصله الدولة من تلك النقاط فهو دلالة على انخفاض معدل الفساد بها.

السلطات المصرية تضبط أوضاع الإيغور بالأزهر لقطع الطريق على داعش

موقف الأزهر من الأزمة يثير المخاوف من تراجع دوره في العالم الإسلامي



تصاعد حدة أزمة طلاب “الإيغور” المسلمين الدارسين بجامعة الأزهر بالقاهرة أخيرا، أثار قضيتين هامتين أولاهما مدى ارتباط تلك الأزمة بموقف مؤسسة الأزهر من مسألة تجديد الخطاب الديني ومن ثم مدى قدرته على الاستمرار كقوة ناعمة مضافة إلى مصر لدى الدول الإسلامية الأخرى التي يدرس أبنائها بالأزهر، والثانية الخوف من أن يكون الدارسون أداة جديدة يوظفها تنظيم داعش الإرهابي في تحقيق أهدافه بعد الهزائم المتلاحقة على الجبهتين السورية والعراقية.

هشام النجار

القاهرة - تواردت أنباء متلاحقة عن تعرض العشرات من طلاب الإيغور المسلمين المنتمين لإقليم تركستان الشرقية الصيني الدارسين بجامعة الأزهر بالقاهرة للاعتقال من جانب السلطات المصرية، وذكرت تقارير لوكالات أنباء نقلا عن طلاب الإيغور أن الأمن المصري اعتقل العشرات من زملائهم. وقالت منظمات حقوقية إن الاعتقالات بدأت في الثاني من يوليو الجاري، وتمت داخل مساكن هؤلاء الطلاب بالقاهرة وأثناء وجودهم بالمطاعم والمحال التجارية الكبرى، وفي مطاري القاهرة والإسكندرية. وأعرب طلاب من الإيغور عن خشيتهم من أن هؤلاء الملقى القبض عليهم سوف تعيدهم مصر إلى الصين، ويحاكمون ويسجنون وقد يتعرض البعض منهم للإعدام، على خلفية أوامر أصدرتها بكين لجميع الطلاب الدارسين بالخارج بالعودة إلى بلادهم. وذكرت مصادر بجامعة الأزهر أن عدد من تم إلقاء القبض عليهم لا يزيد عن 40 طالبا فقط، ونفى بيان للأزهر مساء الجمعة وقوع أي اعتقالات “داخل معاهد الأزهر أو أي جهة أخرى تابعة له”، غير أن البيان شدد على “حق الجهات المعنية بالدولة في التأكد من سلامة موقف المقيمين، ليس من الإيغور فقط بل من جميع الجنسيات، ومن أن هؤلاء لا يشكلون خطراً على الأمن القومي المصري”. ويبلغ عدد الطلبة الإيغور نحو 3 آلاف يقيمون بحي مدينة نصر “شرق القاهرة”، ويبدو أن احتجاز 40 منهم يتعلق بمخالفتهم

الصين تخشى من إمكانية حضور نوعي لانفصاليين محليين بصفوف داعش في بؤر الصراع بالدول العربية، وهناك توقعات بإحياء نشاطهم داخل جغرافيا يحفظونها جيداً لإيجاد موطن قدم جديد للتنظيم

مساع دولية لإقناع ترامب بالعدول عن انسحابه من اتفاق المناخ

في هامبورغ، عن سرورها بنتائج القمة. وقالت ميركل في المؤتمر الصحافي الختامي إن قضايا التجارة لا تزال بها صعوبات “لكننا أحرزنا نتائج جيدة تماما في بعض القطاعات”.

وأضافت ميركل أنه قد ظهر جليا في بعض المجالات أننا “يمكن أن نحقق فيها معا أكثر مما نحققه فرادى” وذلك في إشارة إلى السياسة الانعزالية للرئيس الأمريكي. وأكدت ميركل على نصريجها القائل إن على الأوروبيين أن يحرزوا أنفسهم من الاعتماد على الولايات المتحدة بصورة أقوى، وأضافت أنه يبقى من الصواب أن “نأخذ نحن الأوروبيين مصيرنا في أيدينا، في بعض الأمور، وهذا الأمر تقعله أوروبا بشكل جيد أيضا”.

يشار إلى أن الخلاف في وجهات النظر بين الولايات المتحدة والدول التسع عشرة الأخرى في المجموعة حول سياسة المناخ، تم ذكره في البيان الختامي للقمة، بينما تم



تبادل كبير في وجهات النظر

المصرية، وسادت حالة من الخوف في أوساط الطلاب الإيغور.

وكانت السلطات في بكين قد شددت من إجراءاتها الأمنية بعد ثبوت انخراط عدد من أبناء الإقليم ذي النزعة الانفصالية في القتال ضمن صفوف تنظيم داعش بسوريا والعراق، وتسعى بشتى الوسائل لمكافحة الحركات الداعمة لانفصال الإقليم على أساس ديني. وربط خبراء في شؤون الإسلام السياسي ما يحدث بنخوفات من مرحلة ما بعد داعش في الموصل والرقعة.

وتخشى الصين كغيرها من الدول التي تعاني من إمكانية حضور نوعي لانفصاليين محليين بصفوف داعش في بؤر الصراع بالدول العربية، وهناك توقعات بإحياء نشاطهم داخل جغرافيا يحفظونها جيدا سبيلا لبعث التنظيم وفرصة لخلق مراكز بديلة لخلافته المزعومة.

وقدرت بكين عدد الصينيين الإيغور الذين يقاتلون في سوريا بـ ٥ آلاف، وقالت إن منهم قادة عسكريين كبارا سابقين. وتحاول مصر ضبط أوضاع كافة الأجانب المقيمين بها تحسباً لعودة بعض المنتمين

المصلحة التجارية. ويقول محللون إن ترامب لن يكون المستفيد الوحيد من هذه الصيغة إذ ترغب عدة دول أوروبية خصوصا في أن تكون لديها في المستقبل وسائل دفاعية أكثر فعالية إزاء ممارسات الإغراق التي تقوم بها بعض الدول وفي مقدمتها الصين. وسبق للرئيس الفرنسي أن دعا خلال حملته الانتخابية إلى “أوروبا تحمي” مواطنيها.

وفي خضم هذه الخلافات اتفقت مجموعة العشرين على الالتزام بمكافحة تمويل الإرهاب والدعاية له.

واعتبر محللون أن هذا الإجماع إحدى النقاط النادرة التي تم الاتفاق عليها بين المشاركين في القمة.

وأصدرت دول مجموعة العشرين إعلانا مشتركا تضمن 2١ نقطة تندد بـ“أفة الإرهاب”. ويشدد الإعلان على دعم “مجموعة العمل المالية” وهي هيئة تم إنشاؤها عام 1989 وتصدر توصيات بشكل منتظم لأعضائها الـ37 حول سبل مكافحة الإجرام المالي وتمويل الإرهاب.

وأضاف الإعلان “ندعم العملية الجارية لتعزيز عمل مجموعة العمل المالية. نحن نرحب بسعي هذه المجموعة للتزود بغطاء قانوني”.

وتابع الإعلان “ندعو جميع الدول الأعضاء إلى ضمان حصول مجموعة العمل المالية على الموارد اللازمة لإتمام مهمتها”. واعتبر الإعلان أنه “بالنسبة إلى تمويل الإرهاب من الضروري ألا يكون هناك أي مكان آمن في العالم”.

كما دعا الإعلان إلى البقطة لكشف وجود أي رابط بين الإرهاب “وأشكال أخرى من الجرائم المنظمة” من تجارة السلاح إلى سرقة الآثار إلى الاتجار بالمخدرات والبشر.

وتدعو مجموعة العشرين أيضا إلى “العمل مع القطاع الخاص، خصوصا مزودي خدمات الاتصالات، لتحسين سبل مكافحة الدعاية المتشددة عبر الإنترنت”.

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير علي قاسم مختار الدبابي كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

نذر الانكماش القطري في أفريقيا

قرار المقاطعة يعيد رسم خارطة الدوحة سياسيا واقتصاديا في القارة السمراء



تلّقت قطر صفة قوية عندما أعلنت جيبوتي وإريتريا اصطفافهما خلف المملكة العربية السعودية وشركاتها في قرار مقاطعة الدوحة. ووشى بحدّة وقع الموقف على الدوحة سرعتها في اتخاذ قرار سحب قواتها من الحدود بين إريتريا وجيبوتي حيث تلعب قطر دور الوسيط في خلاف بين البلدين. قرار جيبوتي وأسمرة يكشف أن الأموال التي صرفتها قطر لاستقطاب فواعل أفريقية من الدول والجماعات المتمردة والتنظيمات المسلحة لم يضمن لها خضوع تلك الأطراف لولايتها التام، ما يعني أن تواجهها الذي سعت إلى ترسيخه في العمق الأفريقي ليس بالمتانة التي تضمن لها الاستقرار والاستمرار.



د. خالد حنفي علي
باحث مصري في الشؤون الأفريقية

لإضعاف جارتها اللدودة إريتريا، في ظل تحالفها مع جيبوتي، وكون الأخيرة المنفذ الإثيوبي الوحيد للوصول إلى البحر الأحمر، إضافة إلى أن البلدين عقدا اتفاقا دفاعيا مشتركا في العام الماضي، ومن الممكن أن ينسحب تأثير ذلك على السودان أيضا الذي وثق علاقاته مع إثيوبيا، بينما ينظر بحذر إلى إريتريا التي وطدت في المقابل صلاتها مع مصر.

تظل الدلالة الأخرى الأكثر أهمية للانسحاب القطري تتعلق بانكماش دور الدوحة الخارجي الذي عرف تمعددا ملحوظا خلال العقدين الماضيين في القارة الأفريقية، عبر توظيف الوفورات المالية لاستقطاب فواعل أفريقية من الدول وغير الدول.

ويعني الانسحاب عمليا إنهاء وساطة الدوحة في النزاع الجيبوتي-الإريتري التي تبلورت في اتفاق سلام بين البلدين في العام 2010، أعقبه إرسال الدوحة لقوات حفظ سلام. ويرتّب على ذلك تراجع الثقة الأفريقية في وساطات قطر الظاهرة والتي مثلت أحد أدواتها البارزة في القارة جنبا إلى جنب مع وعود مالية واستثمارية.

كانت الدوحة رعت الوساطة بين نظام الإنقاذ السوداني -التي ظلت تدعمه في مواجهة القردة الدولية- وحركات التمرد في نزاع دارفور الذي نشب عام 2003، وتوصلت الدوحة إلى اتفاق سلام بين فرقاء هذا البلد في العام 2011، ثم تعهدت بنصف مليار دولار لإعادة إعمار دارفور في المؤتمر الدولي الذي احتضنته عام 2013، على خلاف مليار أخرى وعدت بها لتأسيس بنك تنمية دارفور في العام 2010، إلا أن الوساطة القطرية رافقتها اتهامات بالانحياز إلى النظام السوداني.

بالمنطق ذاته، احتضنت الدوحة فرقاء في الجنوب الليبي لتوقيع اتفاق سلام محلي بين قبائل التبو والطوارق في نوفمبر 2015، كجزء من سياساتها لترجيح كفة موازين القوى بالمنطقة لصالح تحالفات إسلامية وميليشاوية في الغرب الليبي، في مواجهة الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر.

تمددت وساطات قطر باتجاه العلاقات الإقليمية بين إثيوبيا وإريتريا كما جرى في العام 2016، لا سيما في ضوء عودة علاقاتها مع أديس أبابا في العام 2012، إثر قطيعة دامت أربع سنوات على خلفية اتهامات للدوحة بدعم أسمره، وجماعة الإرهاب في الصومال.

ولعل زيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لكل من إثيوبيا وكينيا والسودان في إبريل 2017 عكست أهمية الشرق الأفريقي إجمالا كمجال لنفوذ الدوحة السياسي والاستثماري، خاصة في مشروعات الطاقة والزراعة والتعدين. ويفسر ذلك مواقف الحياذ التي اتخذتها دول مثل إثيوبيا والسودان والصومال من مقاطعة الدوحة، معتقدة أنها بذلك تحافظ على مصالحها مع السعودية والإمارات ومصر وقطر، أو بالأحرى الرهان

كشفت الأزمة القطرية عن أبعاد متنوعة منها ما يتعلق بمنطقة الخليج مباشرة، ومنها ما يتعلق بمناطق قريبة منها وتمثل ركيزة أساسية لبعض دولها، وخلال الأيام الماضية حاولت قطر الاستفادة من أوراقها مع الحركات الإرهابية والدول التي تقف خلفها في أفريقيا والتدخل في شؤون بعض دولها بذريعة الوساطة السياسية.

وفتحت الأزمة المجال أما احتمالين، الأول أن يتزايد الانكماش القطري في الخارج ومن بينها القارة السمراء، والأخر تمديد خيوط التواصل مع كل من تركيا وإيران والتنسيق مع كليهما للاستفادة من وجودهما في أفريقيا، لكن المؤشرات الراهنة تميل تجاه الاحتمال الأول.

يشكل انسحاب قوات قطرية من أراض حدودية متنازع عليها بين دولتي جيبوتي وإريتريا في الـ14 من يونيو الماضي، مؤشرا لانعكاسات المقاطعة الخليجية-العربية على الدوحة في القارة الأفريقية. وجاءت الخطوة القطرية على خلفية مواقف داعمة لكل من جيبوتي وإريتريا لقرار المقاطعة العربية، فبينما خفضت الأولى تمثيلها الدبلوماسي تضامنا مع التحالف الدولي ضد الإرهاب كذبت الثانية الإدعاءات القطرية بمساندتها وأعلنت رسميا تأييدها للمقاطعة بحسبانها المسار الصحيح لأمن المنطقة.

الاقتصاد القطري يتأثر بإجراءات أزمة المقاطعة قد يحجم الذراع المالي للدوحة في المجال الأفريقي بخلاف فقدان دول مثل، إريتريا وجيبوتي وموريتانيا والسنگال والنيجر دعمت المقاطعة

اشعلت هذه المواقف النزاعات مجددا في القرن الأفريقي، واتهمت جيبوتي حكومة إريتريا بالسيطرة العسكرية على المنطقة الحدودية (رأس وجزيرة دميرة) ذات الأهمية الاستراتيجية على البحر الأحمر، كما قدمت ضدها شكوى إلى الأمم المتحدة وطالبت الاتحاد الأفريقي في قمة أديس أبابا في 3 يوليو الجاري بنشر مراقبين على طول حدودها المتنازع عليها مع إريتريا.

تكمن خطورة النزاع الحدودي في أنه قد يجرّ خلفه نزاعات كامنة أخرى تنتظر الشرارة المحفزة ليزوغها إلى السطح، بالنظر إلى تباين التحالفات الإقليمية في القرن الأفريقي، وربما تجد إثيوبيا في النزاع فرصة مواتية

العراق إيراني



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لا لم نسجم من قبل أن دولا عظمى عملاقة كاميركا والصين وروسيا والهند تجاهي باحتقارها وترشرش إهاناتها وتهديداتها، كل يوم وكل ساعة، على دول وشعوب أخرى أصغر منها، وتهذّدها في أمنها وسيادتها وكرامتها، دون أن تبادرها دولة من تلك الدول ولا شعب من تلك الشعوب بكرامية أو غزو وعدوان.

الكبير لا يتحدّث عن نفسه ولا يباهي بقوته أمام الآخرين. أما الصغير فيبقى صغيرا والجبان جبان والدليل دليل إلى أن تحين له فرصة انتقام من ضعفه وتعويض عن هوانه ونسيان ذله القديم فيبالغ في إظهار الشجاعة والقوة، ويمارس أقصى أنواع الاضطهاد ضد من تتسوقه الأقدار بين يديه، ويصف العراقيون هذه الحالة بـ"ولية جبان". يبدو أن الذي أصاب قادة النظام الإيراني هو هذا المرض الذي لا يصيب إلا أصحاب العقول المختلة والنفوس الممتلئة بشعور عميق بالدونية. وهو ما دفع بهم إلى اعتماد لغة التهديد والتعالي على الآخرين والمبادرة بمعاداتهم، والمجاهرة بالحدق عليهم والرغبة

أهداف قطر في منطقة مثل القرن الأفريقي يتعلق بمحاولة تطويق قوى أخرى مثل مصر والسعودية والإمارات تشكل لها المنطقة أيضا أهمية جيوسياسية من جهة باب المندب والبحر الأحمر، سواء لجهة مكافحة القرصنة وجماعات الإرهاب وتسيير حركة النفط نحو أوروبا، بخلاف ما أبرزته المنطقة أساسا من أهمية للتحالف العربي بقيادة السعودية في عملياته العسكرية في حرب اليمن.

المنطق القطري في اللجوء لمنصات خارجية أفريقية لتطويق جوارها الخليجي وظفته الدوحة عندما سارع وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري سلطان بن سعد المريخي بزيارة كل من السودان وإثيوبيا لتحبيدهما في أزمة المقاطعة خلال يونيو الماضي، بل إن الدوحة استغلت الموقف الصومالي الباهت عندما فتحت لها الأخيرة مجالها الجوي لتسيير رحلات الطيران بعد إجراءات منع مرور طائرات الدوحة في أجواء دول المقاطعة.

الحاصل أن تآثر الاقتصاد القطري بإجراءات أزمة المقاطعة قد يحجم الذراع المالية للدوحة في المجال الأفريقي، بخلاف فقدان دول مثل إريتريا وجيبوتي وموريتانيا والسنگال والنيجر دعمت المقاطعة، بما يسهم أكثر في انحسار دور الدوحة الأفريقي.

وامتداد الأزمة يعني ضغوطا متصاعدة على الدول الأفريقية المحايدة للاختيار بين مصالحها مع قطر أو السعودية والإمارات ومصر، وبرز ذلك مؤخرا مع تحركات الرياض، حيث زار وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أديس إبابا في يوليو الجاري لحضور قمة الاتحاد الأفريقي الـ29، ثم أعقبت ذلك دعوة

على الوقت في تسوية الأزمة وتجنب الخسائر. اللافت أن التمدد القطري اتجه نحو مناطق الغرب الأفريقي بشكل خاص حتى باتت عضوا في المنظمة الفرانكفونية الدولية في العام 2012، دون المرور بصفة مراقب مستفيدة من قوتها الاستثمارية والمالية في فرنسا كإحدى القوى الغربية النافذة في المنطقة، وهو ما أثار حفيظة دول عدة في غرب أفريقيا، كينيا مثلا، بسبب اتهامات للدوحة بتمويل جماعات إرهابية في المنطقة.

وتعرضت جمعية الهلال الأحمر القطري في شمال مالي إلى اتهامات فرنسية بتمويل جماعة التوحيد والجهاد الإرهابية في غرب أفريقيا في العام 2012 تحت غطاء المساعدات الإنسانية والتي تشكل بدورها مجالا خصبا للقطريين في أفريقيا، خاصة وأن القارة السمراء تحوز قرابة ثلاثة أرباع المساعدات الإنسانية والتنمية المقدمة من قطر إلى دول العالم، وفقا لإحصاءات رسمية.

تكررت الاتهامات لقطر أيضا من حكومة موريتانيا بتمويل تنظيمات إسلامية معارضة، فضلا عن إرسال مقاتلين منها إلى ليبيا، وهو ما يفسر موقف حكومة ناكشوط بمقاطعة الدوحة بل وحظر أي تعاطف معها.

لا تكفي العوامل الاستثمارية وحدها لتفسير التمدد القطري في أفريقيا، فنظرة أكثر اتساعا لتحركات هذا البلد منذ منتصف تسعينات القرن العشرين تشير إلى أن ذلك التمدد جاء في سياق مساعيها لإنهاء "عقدة الدولة الصغيرة"، واعتبرت القارة السمراء مجالا لبناء مكانة دولية وممارسة دور "الوكيل" للمصالح الغربية لتأمين تشابكات خارجية لحماية نظامها الحاكم. كما أن أحد

وكانت وكالة أنباء أسينا الإيرانية قد نقلت عن يونسى قوله إن "جغرافيا إيران والعراق غير قابلة للتجزئة وثقافتنا غير قابلة للتفكيك".

وهاجم يونسى الذي شغل منصب وزير الاستخبارات في حكومة محمد خاتمي جميع من يعارض النفوذ الإيراني في المنطقة معتبرا أن "كل منطقة شرق الأوسط إيرانية". ثم جاء بعدهما أبو مهدي المهندس، نائب رئيس هيئة الحشد ليدلي بتصريحات باللغة الفارسية في مدينة مشهد الإيرانية ليرفض سلطة حكومة حزب الدعوة على الحشد الشعبي، رغم تأكيد رئيس الحشد فالح الفياض على "عمق العلاقة مع شخص رئيس الحكومة حيدر العبادي الحريص على نجاح تجربة الحشد، والداعم لترسيخه مستقبلا". وقد هذّ المهندس رئيس الوزراء، بصورة غير مباشرة، فقال ردا على سؤال عن علاقة

الثورة حق مشروع على المحتلين وميليشياتهم وطوايرهم الخامسة العراقية والعربية التي تعينهم على الظلم

الحشد بالحكومة وحول ما يقال عن إمكانية حل الحشد بعد انتهاء معارك الموصل "إن هذا لا يمكن أن يحصل، حتى ولو وقع رئيس الحكومة". وتابع قائلا "وفي حال تم هذا الأمر فسنجتمع مرة ثانية"، واصفا حل الحشد بأنه "جريمة كبرى"، مؤكدا أن تشكيله "حصل بفتوى مرجعية شرعية، وهو حركة أمة".

فأي مصيبة هذه التي وقعت على رؤوس العراقيين حين سلط الله عليهم غزاة متخلفين غارقين في الخرافة، وكانهم خارجون من كهوف العصور المظلمة، ليطفئوا نور الحداثة والحضارة والحرية والسلام في العراق العزیز؟ حتى حين غزاه الأميركيون وسلموه لإيران ووكلائها العراقيين لم يتبجحوا بأنه صار الولاية الحادية والخمسين التابعة لـ"الإمبراطورية الأميركية"، بل استخدموا "الثقة" التي كان الأولى باستخدامها ملالي طهران، حسب العائدية، وتعمدوا مداهنة الشعب العراقي واستعملوا المرجع السيستاني غطاء شرعيا لاحتلالهم واستغفلوا قادة الأحزاب الإيرانية العراقيين ونضوبهم زعماء ووزراء وسفراء وفتحاو لهم خزائن الوطن وقصوره ومزارعه ومناعب نفطه وذرهم يختلسون منها ما شاء لهم الاختلاس، لكي يجعلوهم أدواتهم الفاعلة

ويحملوهم مسؤولية تمرير المخططات المرسومة لتمزيق العراق وما جاوره، ودفعوا بهم إلى فرض دستورهم "الأعوج" وقوانينهم الناقصة التي ادخلوا بها العراق والمنطقة في محرقة الصراع المذهبي المدمر الذي لن ينتهي في الغد المنظور.

ولكن الزمن والتاريخ لا يتوقفان عن الكتابة والقراءة. وقد كانا وما زالّا يُخبران من في رأسه عقل بأن العراق كان العراق ويبقى هو العراق، وبأن إيران كانت إيران وتبقى هي إيران، إلى أبد الأبدین، وما عدا ذلك فسحاب صيف لا بدوم. فقد داس تراب العراق الابيّ غزاة أكثر قوة وجبروتا من ملالي إيران ثم احتزقت بناره جيوشهم الجرارة التي كانوا يزعمون بأنها لا تقهر.

وبعد هذا كله هل من معترض، بحسن نية أو بسوءها، يعلم أو بجهالة، على قولنا بأن الوجود الإيراني في بلادنا احتلال؟ وبأن الثورة حق مشروع، قولاً وعملاً،على المحتلين وميليشياتهم وطوايرهم الخامسة العراقية والعربية التي تعينهم على الظلم والابتزاز؟ وغدا، لن يجد حسين دهقان وعلي يونسى وكبيرهم الذي علمهم الغطرسة والغرور وقلة العقل وفساد الضمير أكثر مما وجده أجدادهم الذين غزوا العراق وهم أسود وخرجوا منه وهم قروء.

قطر بين كلفة التكيف وكلفة المواجهة



□ بعد مضيّ ما يزيد على شهر على بدء مقاطعة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات والبحرين ومصر لقطر، لا بد من ملاحظة أن الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية الدول الأربع في القاهرة لم يعلن عن اتخاذ تدابير أو إجراءات جديدة. اكتفى البيان الرباعي بالتلويح بمزيد من العقوبات والإجراءات في سياق مقاطعة قطر. أشار إلى “الدور التخريبي” الذي تمارسه وإلى ردها “السلبى” على المطلوب منها مع تركيز على “ارتباطها بالإرهاب”. الأهمّ من ذلك كله، اعتبر أن العرض المطروح على قطر، أي النقاط الـ13 لم يعد قائما. على الرغم من أن لهجة البيان الصادر عن وزراء خارجية الدول الأربع كانت قاسية وحاسمة، بقيت الوساطة الكويتية حيّة ترزق. فالبيان وجّه تحيّة تقدير خاصة إلى أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد وجهوده. من الواضح أن الوساطة الكويتية تحظى بدعم دولي أيضا. الدليل على ذلك اتصال وزير الخارجية الأميركي ركنس تيلرسون بالشيخ صباح والإعلان لاحقا عن زيارة له للكويت.

رجال التغيير في قطر غير قادرين على التأقلم مع السعودية الجديدة. هل يدركون أن ثمن التكيف مع الشروط التي وضعتها الدول الأربع يبقى أقل كلفة من الذهاب بعيدا في المواجهة

ما نشهده حاليا هو الأزمة الأخطر التي يمرّ فيها مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ قيامه في أيار ـ مايو من العام 1981، كي يشكل مظلة تحمي الدول الست فيه وذلك في ظل وجود رغبة في إعادة قطر إلى “الحضن الخليجي”. كان الشيخ عبدالله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي في غاية الوضوح والصراحة عندما قال في القاهرة إن قطر لا تهتم بأشقائها بمقدار ما تهتم بالتطرف والإرهاب، مضيفا أن على قطر “تغيير هذا المسار من مسار الدمار إلى مسار الإعمار، وإلا سنبقى في حال انفصال”. وضع عبدالله بن زايد قطر أمام خيارين واضحين ومحددين تفاديا للـف والدوران.

من أجل عدم إضاعة الوقت والسقوط في متاهات النقاشات العقيمة من نوع كلام

وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني عن “التدخل في الشؤون القطرية” أو “السيادة القطرية”، من الأفضل الدخول المباشر في صلب الموضوع. يعني هذا الدخول في صلب الموضوع، بدل الغرق في جدل لا فائدة منه أقرب إلى ذلك المتعلق بجنس الملائكة أو هل الدجاجة قبل البيضة أو البيضة قبل الدجاجة، ضرورة العودة إلى المنطق. ما الذي يقوله المنطق؟ يقول المنطق البسيط إن قواعد اللعبة التي انتقنتها قطر تغيرت كليًا مع وجود مجموعة خليجية ليست مستعدة بأي شكل للروضخ للقواعد القديمة التي سمحت للدوحة بأن تكون لاعبا محوريا على الصعيد الإقليمي، بما في ذلك في مصر نفسها. اعتمدت قطر في هذه اللعبة على تمرير الوقت من جهة وعدم وجود رغبة في الدخول في مواجهات معها من جهة أخرى. كانت الشجاعة تنقص أولئك الذين سمحوا في الماضي لقطر بأن تفعل ما فعلته وأن تكون نذًا للبد مثل مصر من جهة وأن تسعى إلى أن تكون لها اختراقات في داخل السعودية من جهة أخرى. تغيرت السعودية كليًا. هناك مملكة جديدة. وهذا ما يجب أن يكون مفهوما لدى كل من يعنيه الأمر. صحيح أن مؤشرات عدّة ظهرت منذ العام 2011 على تغييرات في السياسة التقليدية للسعودية وذلك عندما تدخلت في البحرين لمنع الانقلاب الذي كانت تنوي إيران تنفيذه، لكن الصحيح أيضا أن هذه المؤشرات لم تأخذ بعدها إلّا في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز. أخطأت قطر عندما اعتقدت أن في استطاعتها الاتكال على عامل الوقت في عهد الملك سلمان ووليّ العهد الأمير محمّد بن سلمان. لم يكتف العهد الجديد في السعودية بمتابعة سياسة المواجهة مع الإخوان المسلمين في مصر والتي بدأت في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز في مثل هذه الأيام من العام 2013، بل ذهب إلى أبعد من ذلك بكثير. هناك سياسة سعودية لا غبار عليها في شأن “حماس” التي لم تنطل حيلتها الأخيرة المتمثلة في أنها خرجت من تحت عباءة الإخوان المسلمين على أحد. لا بدّ من الاعتراف بأنّ الشيخ حمد بن خليفة الذي انقلب على والده في منتصف العام 1995 غير قطر وغير موازين القوى في الخليج وما يتجاوز الخليج وصولا إلى لبنان ومصر وإلى أبعد منهما في ليبيا مثلا. امتلك “الأمير الوالد” جرة لا يمتلكها غيره وذلك عندما دعم، على سبيل المثال وليس الحصر، “حزب الله” في حرب صيف العام 2006، وهي حرب عادت بالولايات على لبنان، لكنها سمحت لرئيس النظام السوري بشار الأسد بالحديث عن “أشباه الرجال” وذلك في إشارة منه إلى قادة خليجيين آخرين.

اتخذ العاهل السعودي الراحل عبدالله بن عبدالعزيز في أثناء تلك الحرب التي افتعلها “حزب الله” من أجل تحقيق انتصار على لبنان موقفا عقلانيا يستند إلى أن إيران وراء تلك الحرب التي لن تستفيد منها إلّا إسرائيل. لكن المنطق القطري كان مختلفا. كان الهدف تصفية حسابات مع السعودية وإحراجها، حتّى لو كان ثمن ذلك توفير دعم لـ”حزب الله” وفك العزلة الدولية عن بشار الأسد. وهذا فخ سقطت فيه السعودية لاحقا عندما جاء الملك عبدالله بسعد الحريري إلى دمشق لينام عند الشريك، بطريقة أو بأخرى، في قتل والده. يفترض الاعتراف بأن قطر لم تمتلك حسابات ذات طابع خاص مع إيران. تتفاوض هذه الحسابات عن مشروعاتها التوسعي القائم على إثارة الغرائز المذهبية وعدائها لكل ما هو عربي في المنطقة. تعاطت معها وساندتها، على سبيل المثال وليس الحصر، عندما كان مطلوبا تغطية جريمة اغتيال رفيق الحريري عبر افعال حرب مع إسرائيل ذهب ضحيتها لبنان واللبنانيون.

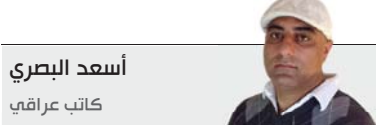
مرّة أخرى، تغيرت قواعد اللعبة التي اعتادت قطر عليها والتي كانت فضائيّة “الجزيرة” أداة أساسية من أدواتها، فضلا عن العلاقات من فوق الطاولة مع إسرائيل وقاعدة العديد الأميركية. جاء من يقول “كفى” وإن شبكة الإخوان المسلمين التي اعتمدت عليها الدوحة لتحقيق اختراقات في الداخل العربي وخارجه لم تعد بالفعالية ذاتها. باختصار شديد، جاء من يقول لقطر إنّ عليها التكيف مع الواقع الجديد في المنطقة بعيدا عن الكلام العام الذي لا يقمّد ولا يؤخر في شيء، وبعيدا خصوصا عن لعبة الرهان على الوقت وعلى الاتفاقات التي يتمّ التوصل إليها معها والتي تسمح لها بممارسة هذه اللعبة. حصل ذلك في 2013 و2014. أما بالنسبة إلى التهديد بالورقة الإيرانية، فهذه الورقة سيف ذو حدين. ماذا ستفعل قطر في حال صارت تحت رحمة إيران التي تعاني من أزمة اقتصادية عميقة وتشهد في الوقت ذاته صراعا داخليا تسعى باستمرار إلى الهرب منه إلى مغامرات خارجية؟ ألم يكن مجلس التعاون أصلا مظلة

ليس هناك ما يقال



لحماية الجميع من الطموحات والمغامرات الإيرانية؟ تبقى الورقة التركية. ما الثمن الذي سيطله رجب طيّب أردوغان من أجل استمرار دعمه، علما أن الجوع التركي إلى المساعدات الخارجية والاستثمارات لا حدود له هذه الأيام. كانت الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس التركي للكويت خير دليل على ذلك. لم يتطرق سوى إلى مشاريع محددة مدروسة بدقة يمكن أن تساهم فيها شركات كويتية! نعم، تغيرت قواعد اللعبة. حصل أيضا تغيير في قطر وذلك عندما خلف تميم بن حمد والده وخرج الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني من رئاسة الحكومة ومن وزارة الخارجية. رجال التغيير في قطر غير قادرين على التأقلم مع السعودية الجديدة. هل يدركون أن ثمن التكيف مع الشروط التي وضعتها الدول الأربع يبقى أقل كلفة بكثير من الذهاب بعيدا في المواجهة، خصوصا أن هناك من يراهن على أن هذه المواجهة لا يمكن في أي شكل، بلغة الأرقام، أن تكون في مصلحة قطر؟

قطر بحاجة إلى درس في السياسة السعودية



□ قطر تعتقد أنها ستكسب ولا تعرف بأنها قد وقعت في الفخ. نجمة الجزيرة الإعلامية الإخوانية خديجة بن قنة تروج لوجود أدلة على تورط السعودية بالإرهاب الذي ضرب لندن، وقد أختفها رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي لمصالح اقتصادية. ويتحدث الإخوان المسلمون عن ضرورة تفعيل قانون “جاستا” لمحكمة المملكة.

قطر لا تدرك الحقيقة وهي أنه بمجرد إعلان السعودية عن عزلها ومعرفة الناس بأنه لم يعد بإمكانهم الجمع بين قطر والسعودية في وقت واحد انتهى أمر قطر. بمجرد إعلان قطر عن رفضها للمطالب وأنها لا تستطيع قطع علاقاتها مع إيران لأن بينهما أكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم انتهى الموضوع. بمجرد استماتة آل ثاني للاحتفاظ بقاعدة العديد الأميركية انتهت الحكاية.

لم يعد بإمكان قطر وقناة الجزيرة الحديث في موضوع “عربي سني” إسلامي بعد اليوم. هذا جوهر العزل السعودي لقطر. الموضوع لا حصار ولا مقاطعة. هو في الحقيقة “عزل تاديبى”. مصلحة السعودية في عزل قطر أكبر من مصالحها بعودة العلاقات. على الأقل لخمس سنوات.

لا نحتاج عودة العلاقات مع قطر مباشرة. دعوا الجزيرة تنبح منبودة ومعزولة. إذا عادت العلاقات يعود تأثير قطر، بينما الآن السياسي والإعلامي العربي يفكر مليون مرة قبل زيارة الدوحة أو التعامل معها. فهناك خسارة وتنضحية في هذا النشاط وعليه أن يختار. بالنسبة إلينا “عن الطلب” ومع الوقت ستغرق قطر بالشيعة نكاية بالرياض لأن بعضهم لا يهتمهم غضب السعودية والإمارات، وهكذا نخلص من ثقل وتأثير قطر على السنة العرب في المناطق الساخنة.

حين قدمت الدول الأربع المطالب التي على قطر تنفيذها قال مسؤول سعودي كبير “يا رب ما يقبلو”. قطر أيضا لم تفهم هذا

تحاربوا زوس؛ أليس الأفضل بناء تحالفات وتقديم المصالح لأميركا مع نسخة يقبل بها زوس، أليس الأفضل أن نوسط حكومات عربية تعرف لغة الأولمب بدلا من أن تتدع قطر وتركيا الفتيان العرب للقفز إلى النار. ما فائدة التحريض الديني إذا زوس ضدكم؟ راح العدناني خطيب الدواعش إلى مزبلة التاريخ ونتيجة بلاغته الغبية هي هذه الانقراض والتأرجح، هي الهياكل العظمية الخارجة من الموصل، هي الجثث المتناثرة في الطرقات. كيف حدث هذا؟

هذا صنع إيران وتركيا، لا توجد حدود أخرى مجاورة لداعش. المشروع إخواني إيراني. هذا يجلب متطوعين عبر أراضيهِ ويغريهم بشراء النفط المهزّب، وهذا ينسحب من المدن ويتركها لداعش بحجة قوتهم الجبارة الأسطورية. وبشار والمالكي يطلقانهم من السجون، والجزيرة ترقص وتردح لتوريط سنة العراق وهدم مدنهم. القضية الجوهرية هي أن سنة العراق أصحاب قضية قبل داعش. ضحايا نظام عنصري وطائفي لكن داعش لم يأت ليحل مشكلتهم بل ليحول الضحايا إلى مجرمين. تتهدم حواضرهم، ويتشتت شعبهم وشملهم، تنفضح بيوتهم، وتنكسر قلوبهم على أطفالهم ثم ياتي الضحايا يعتذرون إلى النظام العنصري الصفوي نفسه. لا يريدون حقوقا ولا مساواة فقط لا تقتلون رجاء، نحن لسنا دواعش. نريد طعاما وخيمة ودواء وغطاء، نريد أن نقبلونا ولو عبيدا فلم تعد بنا طاقة على المطالبة بأي حقوق. ننوسل إليكم أن تفتحوا السيطرات لندخل بغداد ولو بصمت خائفين. هذا مشروع ضخم حقا، مشروع الإسلام السياسي القذر. تركيا لا تريد حربا قومية بل تريد إسلاما سياسيا على نمط مسلسل “قيامة أرطغرل” وبناء أمة بالحروب المذهبية والدماء على نمط داعش. كانوا يظنون بأن السعودية ستسقط وتتقسام تركيا المنطقة العربية مع إيران، على اعتبار داعش وهابيّ ويطبق فقه ابن تيمية. بؤرة هذا المخطط كانت الدوحة، وقمه الناطق قناة الجزيرة.

الشيء الوحيد الجيد الآن هو أن سنة العراق قد فهموا أخيرا. كيف تقنعهم قبل عام 2014 أن أردوغان “مجرم”، وأن الإخوان المسلمين يتلاعبون بعقولهم، وأن المقاومة يجب أن تكون علمانية، وأن الإسلام السياسي مجرد فخ، وأن العداء لأميركا هو صراع ضد الأولمب وألهة الصواعق، وأن قطر تشتريكم شراء العبيد، وأن قناة الجزيرة تلعب بعقولكم وتدفعكم إلى الهلاك. هذا كان مستحيلا في الماضي بينما اليوم العقول فهمت.

قطر وقناة الجزيرة لم يعد بإمكانهما الحديث في موضوع «عربي سني» إسلامي بعد اليوم. هذا جوهر العزل السعودي لقطر. الموضوع لا حصار ولا مقاطعة. هو في الحقيقة «عزل تأديبي»

تفاؤل عراقي كبير بخطوات المملكة العربية السعودية الجديدة. كان العراق قد وقع في المدار التركي الإيراني. لم يكن بالإمكان فعل شيء، حتى السعودية انقسمت في خضم الأحداث، وإلا ماذا تسمي دعم قناة صفا ووصال والعروع. قنوات دعمتها المؤسسة الدينية السعودية ولا تعرف المصلحة من الجدل المذهبي؟ هذا الخطاب لا يناسب المملكة الآن، ربما يتم إغلاق هذه القنوات أيضا. المملكة تفكر من ناحية سياسية: ما هي الجدوى من الاستثمار السياسي في العراق؟ في كل الأحوال رعاية مصالح أميركا مكفولة سواء في حكم شيعي إيراني أو قومي عربي. ما هي الفائدة من تمكين حاكم عراقي عربي جديد؟ لماذا على السعودية إنفاق الوقت والليارات لإقناع البيت الأبيض بإعادة هيكلة السلطة ببغداد؟ الفائدة معدومة في الأعوام السابقة، فسنة العراق كانوا لا يقلون خطرا عن شيعة العراق بعد أن سيطر

أهالي تكريت غرباء في مدينتهم

صور الخميني تجوب الشوارع والأفراح تمنع في محرّم

وسط مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين معقل الرئيس الأسبق صدام حسين تذاّع عبر مكبرات صوت تحملها سيارات تابعة لقوات الحشد الشعبي وتجوب الشوارع أناشيد دينية تقول "دخلناها بفخر تكريت والعوجة وشمرة عصى نوصل الفلوجة" وسط ذهول أهالي المدينة وقلقهم مما تخطط له الميليشيات الشيعية من تغيير لهوية المدينة وخصوصياتها .

❏ **تكريت (العراق) -** تطوف السيارات في شوارع مدينة تكريت التي تغطيها غالبية سنية وهي تذيع أغان حماسية لافتة للانتباه. مردّ الانتباه أن هذه الأغاني تشيد بميليشيات الحشد الشعبي. كان صداها يصل إلى مختلف شوارع المحافظة التي انتشرت في بعضها مئات الرايات الحسينية الخضراء والسوداء، حسبما رصد موقع نقاش خلال جولة في هذه المدينة العراقية المغرقة في الخصوصية، لا فقط من ناحية الثقل السني بها ولكن أيضا باعتبار رمزيّتها المستمدة من الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، فهي مسقط رأسه وفيها متواه الأخير، وكانت توصف بأنها قلعة صدام ومركز الحكم.

طردت ميليشيات الحشد الشعبي تنظيم الدولة الإسلامية من المدينة الواقعة على بعد 175 كيلومترا شمال بغداد، وهي مركز محافظة صلاح الدين، في 2015، لتدخل مرحلة تطبيق سياسة التغيير الديمغرافي والثقافي والاجتماعي التي تنفذها في كثير من المحافظات العراقية بعد استعادتها من داعش.

وبدا التغيير الديمغرافي واضحا في مركز مدينة تكريت بعد سيطرة عدة مجاميع مسلحة تنتمي للحشد الشعبي على مجتمعات القصور الرئاسية ووسط المدينة التي كانت مواقع حكومية رسمية بعد 2003، كما انتشرت على جدران الشوارع العامة عبارات تذكارية لعناصر في الحشد الشعبي الذين دخلوا المدينة منها عبارة "ابوجبل كان هنا" التي خُطت على أحد الجدران عند مدخل شارع أربعين والشخص المذكور هو أحد قادة الحشد الشعبي.

صور الخميني وخامنئي والمراجع الشيعية انتشرت هي الأخرى في تقاطع الطرق ومداخل المدينة مثلما انتشرت الشعارات المكتوبة على جدران البيوت والبنابات

مدينة تكريت تشهد لأول مرة في تاريخها إنشاء أول حسينية شيعية في مجمع فاطمة الزهراء في مركز تكريت وأخرى في ناحية العلم شرق المدينة

من المدنيين من ضمن مجموع القتلى في العمليات العسكرية، لكنّ أحدا لا يقبل أن يشكل المدنيون نسبة 90 بالمئة من مجموع القتلى. فخسائر داعش القليلة ترجح زمنا

طويلا لمعركة ترشح مزيدا من المدنيين للموت. وهذا دون الحديث عن التدمير المستمر لما تبقى من البنية التحتية في المدنيّتين بما في ذلك البيوت.

وفي ما بعد معركة الرقة لا يرحّج أن يدعى أكراد "حزب الاتحاد الديمقراطي" في "قوات سوريا الديمقراطية" وجود تفوق ديمغرافي كردي في مدينة الرقة ذات الأغلبية العربية الساحقة، كما جرى في مناطق في الحسكة والقامشلي وعين العرب -كوباني، وعفرين، على الرغم من الشك في ذلك كونه يحتاج إلى إحصاء دقيق، وليس مجرد دعاوى سياسية. وفي الرقة لن ينجح هذا المسعى، كون الأغلبية المطلقة هنا عربية. فهذا المسعى نفسه فشل في تل أبيض وفي منبج، حتى بعد إمساك الأكراد الأرض بقوة السلاح بدعم أميركي خبيث سيطال الأكراد مستقبلا كما يطال العرب الآن.

كما لا يرحّج أن تتساوى نسبة السكان العرب مع نسبة السكان الأكراد في المدينة والمحافظة بعد العدد الكبير المتوقع من القتلى المدنيين العرب لأن نسبة السكان الأكراد تزيد أو تنقص حول نسبة 2 بالمئة من مجموع السكان في المدينة (2011). هذه الفكرة مطروحة منذ صعود نجم القوة الكردية في سوريا، ونأتي الآن متزامنة مع نصر كردي وشيك على داعش في الرقة وتأكيدات من أطراف عديدة مشتركة في المعركة، أو مشرفة عليها، أن الرقة سيتم تسليمها إلى مجلس محلي من سكانها لتسيير حياة المدنيين فيها في انتظار حلّ

ينهي الحرب في البلاد. ومن ضمن هذه التأكيدات تصريحات لقادة أكراد أوضحوا أن القوات الكردية لن تسلم المدينة للنظام الاسدي، ولن يبقوا فيها بعد التأكد من طرد داعش منها.

وطرد داعش هو التعبير الأدق عما يجري في المدينة منذ ثلاثة أسابيع، فالمعركة التي بدا أنها تتقدم بسرعة في الأيام الأولى للهجوم راوحت مكانها في الأسبوعين الأولين. وفي الأسبوع الثالث بدأ الحصار المطبق على المدينة يعطي نتائج، لكن التقدم لم يكن حاسما في شرق المدينة وجنوبها، فما تبقى من عناصر داعش لا يتمسكون بأي مكان في هاتين الجهتين، وهم على الأرجح يتوزعون في الأحياء الشمالية والغربية للمدينة ويشنون عمليات انغصامية مؤثرة على القوات المهاجمة.

تتكون الرقة من 26 حيا تمتد أفقيا، فاعلى الأبنية في الرقة مؤلف من أربع طبقات ما يعني مساحة كبيرة نسبيّا، وأحياء عشوائية ضمن المخطط التنظيمي للمدينة والقرى القريبة التي اتصلت بعمران الرقة. ولذلك لم تحدث اشتباكات حقيقية في قرية "المشلب" بين "قوات النخبة" التابعة لـ"تيار الغد" الذي يرأسه الرئيس السابق للأنتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة أحمد الجربا وبين عناصر داعش. وعند سيطرة هذه القوات على قرية "المشلب" ثم "حي الصناعة" دخلوا دون قتال بعد تهديد من الطيران والمدفعية قبل أن تلتف مجموعات من داعش على "النخبة" وتضطر الأخيرة إلى الانسحاب من أجزاء من الحيّ. لكن مجريات المعارك تتغير كل ساعة، وقد تعصف نتائجها النهائية بكل التوقعات.

ويمكن تشبيه تقدم "قدس" من الجنوب بزهة، بعد عبورهم الفرات من ضفته اليمنى إلى اليسرى، والتقدم في حي "بين الجسرين"، والأحياء الشرقية جنوب حي الصناعة، باتجاه ساعة المدينة. أما ما يُقال عن معركة أو تقدم في اتجاه ما يدعى بـ"المدينة القديمة" فكلام غير دقيق، ففي الرقة لا توجد مدينة قديمة ومدينة حديثة، إلا إذا كانت القديمة مقرّنة بوصفها مركز المدينة. فالأحياء تتشابه في كل أنحاء المدينة ولا يوجد في الرقة مدينة قديمة تشبه دمشق القديمة، أو حلب القديمة. وسور الرافقة أصبح مجرد بقايا أثرية منذ بداية ثمانينات القرن العشرين بعد أن تم هدم أجزاء منه لشق الشوارع الحديثة.

وطال عمران السور الإهمال وفعل فاعل، فتآكل عموديا وأفقيا قبل ترميم ما تبقى منه في منتصف الثمانينات من القرن الماضي. كما تم طمر الخندق العميق الذي كان يحيط بالسور من خارجه. وفي كثير من الكتابات

سكان الموصل وسكان الرقة أكثرية مطلقة في كل من المدينتين مقارنة مع داعش ومع الحشد الشعبي والجيش العراقي ومقارنة مع قوات سوريا الديمقراطية، بل مقارنة مع القوات المهاجمة للمدينتين لتخليصهما من شر داعش



الحشد الشعبي يضرب رمزية تكريت ويحولها إلى مقاطعة إيرانية

تشعرك بالريبة والقلق من المستقبل. بصراحة هناك العديد من حالات الخطف والقتل في المدينة مجهولة الجهة التي تقف وراءها".

لكن إبراهيم مصطفى التكريتي، الباحث في تاريخ مدينة تكريت، يقلل من تلك المخاوف ويؤكد أن مدينة تكريت على مّ تاريخها تعد عروبية القومية سنية المذهب وسكنتها في الوقت ذاته العشيرات من العائلات الشيعية والكردية خلال العقود الأربعة الماضية بحكم الأعمال الوظيفية وخاصة العسكرية إلا أنها سرعان ما عادت إلى أماكنها الأصلية مع موجات العنف الطائفي في عام 2006 والمدينة بطبيعتها مغلقة ومتماسكة ومحاولات التغيير في طبيعتها يصيبها القتل".

يبدو التغيير الديمغرافي واضحا وجليا أكثر في مناطق جنوب المحافظة كناحية بيشر وعزّين بلد والسلام والأحياب (120 كيلومترا جنوب تكريت). وسبب ذلك الخلاف بين العشائر طائفيّ، والمشكلات التي وقعت حينما انضمّ أبناء بعض العشائر إلى داعش إذ تفتّ مصادرة أملاك تلك العائلات ولم يسمح لعناصرها بالعودة بعد وضع وثيقة بين الطرفين أشرف عليها محافظ تكريت بنفسه لفض النزاع بين العشائر من الطائفتين.

أكثرياتنا وأقلياتنا في حرب الديمغرافيا في الموصل والرقة

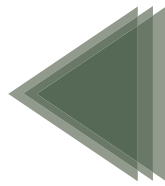
عن الحرب على سوريا والعراق والكوارث التي تعرّضت لها المدينتان السّنّيتان تم تصوير الأمر على أنه حرب إبادة ضد المكون السني العربي، على الرغم من ادعاء داعش تمثيل السنة والسعي إلى إقامة "دولة سنية" على منهج السلف الصالح، أو لأن الأمر كذلك. هنا نلحظ أن أغلبية الأكراد في سوريا ينتمون إلى المذهب السني، بالرغم من تبني حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي العقيدة الماركسية على غرار سلفه حزب العمال الكردستاني التركي. وهذه الملاحظة ليس فيها ما يؤكد أو ينفي وجود حرب على السنة، إلا إذا أردنا تأكيد فكرة حرب "الأقليات" على الأكثرية السكانية التي يُصادف أنها سنية.

على كل حال، تعبير الأكثرية والأقليات معيار مدني وسياسي قد ينبع في الانتخابات وفي أجواء حرة أو ديمقراطية وفي حسابات مدنية لا دور للسلاح فيها. وقد تستطيع الأكثرية فرز أحزاب وقوى سياسية وزعماء مدنيين لكن الاصطدام بالسلاح يساوي دائما بين الأقلية والأكثرية باعتبارهما مجرد ضحايا. وبالطبع يساوي أصحاب التفكير المدني والعقائني والإنساني بين الأكثرية والأقلية، ففي دولة يحكمها القانون لا تمييز بين فرد وآخر، ما يعني أن لا مكان لفكرة الأغلبية والأقلية. لكن في بلاد مثل بلادنا، وحتى في زمن السلم، حيث الحكم للقوة الفاهرة المنغلقة من القانون، فإن حلم الفصل بين الدولة والمجتمع لا يزال بعيدا. وفي زمن قوة السلاح الميليشياوي تبدو الحسابات أكثر تعقيدا، حيث لا أهمية للفرد أو للأكثرية أو للأقلية، ناهيك عن استبعاد الحديث عن مجتمع باعتباره ترفا.

حزب الله يدبر اغتيالاً معنوياً لقائد الجيش اللبناني في عرسال

العماد جوزيف عون

تحت الإقامة الجبرية في ملامح نصرالله والأسد



شادي علاء الدين

بيروت - ارتبط اسم قائد الجيش جوزيف عون بعرسال لدرجة أنه كان يلقب قبل أن يتم تعيينه على رأس المؤسسة العسكرية بقائد جبهة عرسال، حيث كان يتولى قيادة الفوج التاسع الذي كانت مهمته ضبط الأمن في تلك المنطقة.

فوق السياسة

فرض الوضع الأمني دائم الاشتعال في عرسال وجرودها واقعا ميدانيا دفع به إلى رأس قائمة الترشيحات نظرا لخبرته على الأرض، وسمحت له بالتفوق على مرشحين مقربين من تيارات سياسية كبرى ومؤثرة مثل قائد فوج المغاوير شامل روكز صهر رئيس الجمهورية ميشال عون.

بدا قائد الجيش الذي تدرّج في المناصب العسكرية بشكل سلس منذ التحاقه بالجيش عام 1983 وكأنه يمثل حالة جديدة وغير مألوفة في السياقات التي تحكم عملية توزيع المناصب الحساسة في البلد، إذ أن ملفه لا يحمل طفرات وقفزات مفاجئة في الترقيات، بل مجموعة من الشهادات والخبرات والدورات الخاصة إضافة إلى شهادة في العلوم السياسية.

إشغال الرأي العام اللبناني

بتخويله من اللاجئ السوري

يهدف إلى التعطية على واقع

خطر تغلغل الإرهاب في قلب

البيئة اللبنانية بشكل جدي، ولم

تفلح أخبار القبض على لبنانيين

ينتمون إلى تنظيم داعش من

التخفيف من وتيرة التركيز على

رفع عناوين هذا المشروع إلى

مرتبة الحقائق والبداهات التي لا

تناقش

ارتسمت ملامح القائد الجديد للجيش انطلاقا من عدة عناوين، كان أبرزها أنه جاء نتيجة للتوافق العام الذي سمح بسد الفراغ الرئاسي وتشكيل الحكومة تحت سقف الضبط وربط النزاعات.

لم يكن محسوبا على أي طرف سياسي لذا كان ممكنا تقديمه على أنه رجل المرحلة التي تعطي الأولوية للأمن والحرب على الإرهاب في لبنان.

شكل خروج قائد الجيش من دائرة الولاء السياسي الذي كان يسم أي مرشح لتولي هذا المنصب مدخلا لإنتاج قراءة تنسب إليه خصوصية وتمائزا يسمحان ببث روح جديدة في مقاربة موقع قيادة الجيش وطريقة إدارته للتحديات المفروضة عليه.

وهكذا لم تعد قيادة الجيش مدخلا يمهد من خلاله من يتولى هذا المنصب لتكوين ملف ترشيح رئاسي قوي يتيح للقوى السياسية

ممارسة الضغوط عليه وجره إلى دائرة التجاذب السياسي القائم وتحويل الأمن إلى مطية للمطامح الشخصية.

تكرّست صورة لقائد الجيش الخمسيني بوصفه رجلا يقف فوق السياسة ويستعلي عليها، وأنه يستطيع أن يكون الشخصية القيادية الوحيدة التي يتحقق الإجماع العام حولها والتي تترسم من خلالها معالم دور لبنان على خارطة محاربة الإرهاب التي صارت مصنع الشرعيات الدولية الأساسية في العالم. تحول الجيش اللبناني بسرعة قياسية من عنوان للتجاذب ومن مؤسسة تسود شكوك كثيرة حول أدائها وترتفع الشكاوى حول ممارساتها إلى مؤسسة ذات صفة دولية عابرة لحدود انعدام وزن التأثير اللبناني في السياسات الدولية، وصارت مدرجة في دائرة الاستراتيجية الأميركية لمحاربة الإرهاب في العالم بوصفها أكثر المؤسسات العسكرية فعالية في هذا المجال في المنطقة.

وطنية حب الجيش وشيطة اللاجئ

تناغم هذا التحول مع مزاج الأسطورة اللبنانية العام، وفجأة صار الجيش اللبناني خارج النقد وصار جزءا من بنية مقدس لطالما كان اللجوء إليه مقدمة لإفقال كل أنواع النقاشات والقراءات والدفع في اتجاه تاجيح الصراعات وقمع الحريات.

ونمت على صفة هذا المقدس وطنية لبنانية اخترقت الطوائف كلها اتخذت من اللاجئ السوري مسرحا لاستعراض ذاتها، والكشف عما يعمل في بواطن الجماعات اللبنانية من كوامن ومخاوف وهذيانات.

انفجر شعار التحول الديمغرافي الذي يمكن أن يتسبب به الوجود السوري بعنف شديد واكتسب مشروعية إعلامية وسياسية وتصنّر واجهة الخطاب الصحافي في أعرق الصحف اللبنانية.

صار قائد الجيش مخلصا ومنقذا، وتبلور تصوّر يوحد بين الإرهاب وبين السوريين، ونشأ تعريف يقول بشكل مباشر إن السوري في لبنان ليس إرهابيا وحسب ولكنه الإرهاب نفسه.

وأناطت الهذيانات اللبنانية بقائد الجيش مهمة القضاء على هذا الإرهاب انطلاقا من هذا التعريف إلا أن الجيش كان يبتغى خطابا يحرص على إقامة الفصل التام بين اللاجئ السوري وبين الإرهاب على الرغم من وجود الكثير من التجاوزات.

وقوالى انكشاف ملامح مشروع شيطة اللاجئ السوري وغطى على واقع خطر تغلغل الإرهاب في قلب البيئة اللبنانية بشكل جدي، ولم تفلح أخبار القبض على لبنانيين ينتمون إلى تنظيم داعش من التخفيف من وتيرة التركيز على رفع عناوين هذا المشروع إلى مرتبة الحقائق والبداهات التي لا تناقش.

تدمير صورة الجيش وقائده

فجرت عملية الجيش الأخيرة في عرسال الحدود بين الخيالات الهذيانية وبين ما يجري على الأرض، وبدا وكان التوصيف الهذيانى للسوري في لبنان بات المنطلق الذي يحكم آلية عمل الجيش اللبناني.

ضاعت الحدود بين السوري والإرهاب، وبرزت صور السوريين أنصاف العراة

مربوطي الأيدي والمزمين على الأرض في لهيب الشمس قبل أن يصار إلى الإعلان عن وفاة أربعة معتقلين قال بيان للجيش إنهم قضوا بسبب أوضاعهم الصحية السيئة وارتفاع درجات الحرارة وارتفع العدد بعد ذلك إلى 10 معتقلين.

انتشرت صور تظهر وجود علامات تعذيب على أجساد المعتقلين الذين فارقوا الحياة واتهامات لرئيس بلدية عرسال بالتغطية على هذا الواقع، والعمل على إجبار أهالي اللاجئين على دفنهم مباشرة دون السماح لهم بالكشف عن الجثث واستدعاء كاتب عدل أو طبيب شرعي لإثبات أسباب الوفاة.

لاح شبح النظام السوري بقوة في الفضاء اللبناني فانفجرت موجات غاضبة تندد بممارسات الجيش وتطالب بفتح تحقيقات للكشف عن ملابسات وفاة المعتقلين السوريين وانتشرت هاشتاغات صيدنايا لبنان ولا لبعثة لبنان.

اتخذ التعذيب صيغة لغم بدا أن حزب الله قد أعده بحرص ليفجر في وجه قائد الجيش، وخصوصا أن عملية نشر الصور الأولى عن عملية الجيش في عرسال والتي يظهر فيها معتقلون وأثار التعذيب بادية بوضوح على أجسادهم كانت من قبل إعلامي الحزب الذين أرفقوا تسريب الصور بعبارات متشفية وحرصوا بالتناغم مع التيار الوطني الحر على إطلاق حملات إعلامية تشدد على دعم الجيش وتخون وتهذب كل من ينتقده.

ذابت لحظة الأمل التي مثلها قائد الجيش الجديد وبدا وكأن المسارات التي طبعت عنوان محاربة الإرهاب والتي تتخذ من هذا العنوان مدخلا لاستباحة القوانين والكرامات والأرواح تمثل نقطة تقاطع عندها مصالح العديد من الجهات المحلية والإقليمية والدولية.

وكان الصمت الأميركي والأوروبي حيال الأمر مدخلا لإدراج اللاجئ السوري في دائرة الإهدار التي تقوم على أساسها الحياة السياسية في العالم الغربي الآن، وظهر توافق كوني يدرج حياة اللاجئ السوري وكرامته في عداد الأضرار الجانبية لعملية الحرب على الإرهاب.

حشد نصرالله الشعبي

في ظل هذه الظروف لم يعد قائد الجيش قادرا على البقاء خارج دائرة السياسة التي قامت خصوصيته على انتفاء الانتساب إليها، فقد أدخلته مشهيدة التعذيب التي فاضت عن عملية عرسال في دائرة سوداء يمكن أن تغرق سيرته ومكانته.

هكذا نما هذيان ينظر أصحابه إلى الجيش وقائده ولا يرون سوى حزب الله وأقنية التعذيب الأسدية، في مقابل من لا يرون في السوري سوى الإرهاب.

تقول الخلاصات المربعة إن حزب الله نجح بعد عملية عرسال في أن يكون شريكا في الحرب على الإرهاب، إذ أن تبرير قتل السوريين تحت التعذيب والذي تغطى بهذيان الإرهاب السوري العام الذي تتبناه جماعات لبنانية وأزنة لم يكن سوى مشروعه. وبذلك فإن عنوان شراكته للجيش في محاربة الإرهاب والذي رفعه إثر عملية

عرسال بات في حكم المنجز فعليا.

تحقيق الشراكة والتوأمة بين الجيش اللبناني وحزب الله عبر وسيط قتل السوريين تحت التعذيب لن يدفع في نهاية المطاف سوى إلى تدمير الجيش اللبناني وفرض إقامة جبرية على قائده داخل ملامح الأسد ونصرالله. مهمة قائد الجيش، وهو القادم من تاريخ طويل من المناقبة، تكمن الآن في أن يرد بحزم على محاولات اغتياله واغتيال الجيش من خلال فرض إجراء تحقيق شفاف يثبت إما عدم ضلوع الجيش في التعذيب أو أن يحاسب بقسوة أي عسكري أو ضابط يتضح أنه مارس التعذيب أو غطاه عنه وذلك من خلال تحقيق شفاف تشارك فيه منظمات دولية غير حكومية.

هذا هو المسار الوحيد الذي يمكن أن يعطل مشروع اغتيال قائد الجيش وأن يخرج من أسر الإقامة في دائرة الشبه بالأسد ونصرالله، والتي تحول الجيش اللبناني

إلى حشد شعبي ما، وتحوله إلى مدبر شؤون ميليشيا وليس قائد مؤسسة. لا يشك المتابع للمشهد اللبناني أن حشدة الجيش اللبناني تقع في قلب الاستراتيجية الإلهية الإيرانية كما عبر عنها بوضوح السيد حسن نصرالله مؤخرا حين أعلن أنه في حال أقدمت إسرائيل على مهاجمة لبنان فإن مئات الآلاف من المقاتلين من الأفغانين والباكستانيين سيدفقون إلى لبنان للدفاع عنه.

أطلق نصرالله هذا الخطاب الذي يلغي أي دور للجيش في حماية لبنان ويكشف عن عدم اعتراف به، ثم أطلق آله الإعلامية طالبا منها العمل على إظهار أسمى آيات التأييد للجيش اللبناني إبان لحظة عرسال وما أسفرت عنه من مشهيدة تضعه في موضع التطابق مع نموذج الحشد الشعبي.

الجيش يكون ممتنعا عن الوجود إذن حين تستدعي الأمور الدفاع عن لبنان، في حين أنه يكون مقدسا فقط حين يحارب الإرهاب بالشكل الذي يمثل عقيدته، أي ذلك الذي ينتج مشهيدة قتل المعتقلين تحت التعذيب.

واللافت في كل هذه اللعبة أن أدبيات حزب الله حرصت على الدفع بعنوان محاربة الإرهاب إلى الواجهة وتكريس قداسته، والعمل على تكوين صورة للجيش مبنية على أساسه من أجل منع الجيش من الدفاع عن نفسه، وإغراقه في دوامة الحق في الخروج



على كل حدود الضبط المؤسساتي والقانوني والإنساني والأخلاقي، وإغرائه بالتحول إلى حشد شعبي، وتركيب صورة لقائده تضعه في مرتبة "أبوعزرائيل".

المؤسسات لا تعذب بل تطبق القوانين وعملية دفاع قائد الجيش عن مكانته وعن الجيش لا يمكن إلا أن تنطلق من استحالة إقامة مفاضلة بين فكرة المؤسسة ومنطق العصابات المسلحة.

صورة قائد الجيش الخمسيني

تكرست بوصفه رجلا يقف فوق

السياسة ويستعلي عليها، وأنه

يستطيع أن يكون الشخصية

القيادية الوحيدة التي يتحقق

الإجماع العام حولها والتي تترسم

من خلالها معالم دور لبنان على

خارطة محاربة الإرهاب التي

صارت مصنع الشرعيات الدولية

الأساسية في العالم



● التعذيب يتحول باتخاذ صيغة لغم بدا أن حزب الله قد أعده بحرص ليفجر في وجه قائد الجيش، وخصوصا أن عملية نشر الصور الأولى عن عملية الجيش في عرسال والتي يظهر فيها معتقلون سوريون وأثار التعذيب بادية بوضوح على أجسادهم كانت من قبل إعلامي الحزب الذين أرفقوا تسريب الصور بعبارات متشفية وحرصوا بالتناغم مع التيار الوطني الحر على إطلاق حملات إعلامية تشدد على دعم الجيش وتخون وتهذب كل من ينتقده.

بدوي مصري عاش مطاردا قبل أن يمشى في جنازته المسؤولين

سالم لافي

«صقر سيناء» هرب من السجن ليحارب الإرهاب



القاهرة - فتح مصرع سالم لافي، ابن قبيلة الترابين بسيناء في مصر مايو الماضي، الباب على مصراعيه أمام جملة من التاويلات والأسئلة التي لا حصر لها. غير أن السؤال الأهم كان كيف يمكن أن يتحول شخص ما من مشاغب خطير تطارده أجهزة الأمن وهارب من أحكام بالسجن إلى بطل شعبي و"شهيد" في نظر أهله وقبيلته من بدو سيناء، بل وفي نظر بعض المسؤولين بالشرطة؟

يومان فاصلان

بين الأربعاء 3 فبراير 2010 والأربعاء 10 مايو 2017 سبع سنوات شهدت تحولات درامية في حياة سالم لافي، أو "صقر سيناء" و"أسد الترابين" كما يسميه أبناء قبيلته "الترابين" أكبر قبائل سيناء المصرية، وكان هذان اليومان ولا يزالان حديث أهل سيناء، وربما مناطق كثيرة في مصر، لما شهداه من أحداث. في الساعة الثانية من ظهر الأربعاء 3 فبراير 2010 على طريق الإسماعيلية العريش في مصر، خرجت ثلاث سيارات دفع رباعي من عمق الصحراء باتجاه سيارة ترحيلات تقل بداخلها 8 سجناء من مديرية أمن الإسماعيلية إلى مديرية أمن شمال سيناء تمهيدا لمتولهم أمام النيابة.

فجأة تعالت أصوات الطلقات النارية وتبادل المهاجمون وقوة شرطة التامين النيران بكثافة وأسرع أحد المهاجمين بإطلاق النار على قفل السيارة لإطلاق سراح من بداخلها، وهكذا خرج لافي مصطحبا معه السجن حسن عبدالفتاح لاشتركاهما معا في قيد واحد لتسرع بهما إحدى السيارات إلى قلب الصحراء.

هروبه الدرامي من السجن يجعل من لافي في نظر أجهزة الأمن المصرية أشهر المطلوبين أمنيا بسيناء، إلا أن شعبيته بين شباب القبائل تضاعفت بعدها وباتت قصص بطولاته ونجاحه في الهروب يرووها الجميع، وتحول إلى رمز لقبيلة «الترابين» لشعورهم بتعرضه للظلم ودفعه ثمن الدفاع عن حقوقهم

أصبح لافي من يومها في نظر أجهزة الأمن المصرية أشهر المطلوبين أمنياً بسيناء. إلا أن شعبيته بين شباب القبائل تضاعفت وباتت قصص بطولاته ونجاحه في الهروب يرووها الجميع وتحول إلى رمز لـ"الترابين" لشعورهم بتعرضه للظلم ودفعه ثمن الدفاع عن حقوقهم. في ظهيرة العاشر من مايو 2017 بمكان ما في جنوب رفح المصرية، ينصب عدد من شباب قبيلة الترابين المسلحين بقيادة لافي كمينا لاصطياد عناصر تنظيم "داعش" الإرهابي، في إطار جهود القبائل في محاربة الإرهاب بالتعاون مع أجهزة الأمن المصرية.

تقترب من الكمين سيارة مصفحة من النوع الذي تستخدمه الشرطة فيستقبلها أفراد المقاومة الشعبية بحفاوة معتقدين أنها سيارة شرطة لكن فجأة يطلق مستقلوها وابلا من النيران ليكتشف رجال لافي أن ركب السيارة إرهابيون من الدواعش، وعندئذ يسقط عشرة شهداء من الترابين، بينما تنفجر سيارة لافي ليلقى الزعيم الشعبي مصرعه.

رحل لافي تاركا قبيلته وعوائل سيناء تنتفض وترفض قبول العزاء فيه قبل الثار له بعد أن نعاه شعراء البدو وكبار رجال الدولة في مصر، ويعلن شباب القبيلة تشكيل "كتائب الشهيد سالم لافي" لتطهير سيناء من الدواعش وها هم يطلقون دوريات التمشيط بحثا عن القتلة في الوقت الراهن.

عاش مطاردا لسنوات ومات مكرما من الدولة والشعب، ثرى ما هي حكايته؟ ما سر صدامه مع الدولة؟ ولماذا اعتقل؟ وكيف هرب قبل انقضاء عقوبة سجنه بشهر واحد؟ وهل فعلا حرّض البدو في عهد الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك على الاعتصام والتظاهر على الحدود مع إسرائيل ووقف خلف عملية اختطاف عميد بالأمن المركزي و51 شرطيا قبل اندلاع ثورة يناير 2011؟

لقاء مع لافي

كل هذه الأسئلة أجاب عنها سالم لافي في لقاء كان قد أجراه معه كاتب هذه السطور عقب ثورة 25 يناير 2011 في إحدى العننش في قلب صحراء سيناء في شهر رمضان، وكان رجلا مشقوق القوام في العقد الرابع من العمر، خمري البشرة، ضيق العينين، حاد النظرات، ويرتدي بنظالا مموها، وتي شيرت، وكاب (غطاء رأس) يشبه ذلك الذي كان يرتديه "غيفارا" بطل أميركا اللاتينية الشهير.

قلنا له "جننا لنحاورك وسنطرح جميع الأسئلة التي تشغل الرأي العام، وبعضها يحمل اتهامات لك"، رد بهدوء "اتفقنا".

قال إن القصة بدأت عام 2000 "بفضية عسكرية اتهموني فيها بتهرب السلاح والمخدرات لإسرائيل وإصابة جندي. لم أضيف متلبسا ولم أرتكب أي جريمة ولم أعلم بالفضية إلا بعد 6 شهور، وصدر ضدي حكم بالإشغال الشاقة المؤبدة، ثم هربت".

كانت أدلته على براءته أن الاسم الذي في محضر التحريات كان خطأ، سالم علي لافي، بينما اسمه سالم لافي علي، وهذا في نظره دليل على عدم دقة التحريات الملفقة، ثم حرّر ضده محضر حيازة سلاح وذخيرة دون ضبطه بأي سلاح، وظل الأمر على هذه الحال إلى أن قتلت الشرطة اثنين من البدو في مطاردة مثيرة.

بعدها قام البدو بالاحتجاج بالقرب من الحدود مع إسرائيل، وحدث الصدام مع الشرطة وحضرت لجنة تقضي حقائق من البرلمان وتم إطلاعها على الفيديوهات وأصدرت تقريرا جاء في صالح أهالي سيناء.

سر التحول

حكاية سالم لافي التي قصها علينا، بصرف النظر عن مدى دقتها، تطرح تساؤلا جوهريا: هل يمكن أن تكون طريقة تعامل أجهزة الأمن المصرية في بعض الأحيان ورا

تحول مواطن عادي إلى نائر غاضب رافض لتصرفات الدولة تجاه أهله وناسه؟ وهل يكون شك هذه الأجهزة في بعض الأشخاص ومن ثم قسوتها عليه في غير محله؟ ما السر في تحول لافي إلى مسجل خطر تطارده الشرطة ثم مواطن يعمل لصالحها وصالح بلده؟

تجربة هذا السينائي الذي عاش مطاردا ومات شهيدا قد تلقي الضوء على كل تلك الأسئلة وغيرها، لأن الأوضاع في سيناء الآن بالغة الحساسية.

في عهد نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك كانت وزارة الداخلية المصرية بقيادة وزيرها اللواء حبيب العادلي تستعين بالافي لإنهاء الخصومات وتهدة الأزمات رغم كونه "مطاردا" من الأمن، بل وفي كثير من الأحيان شوهد وهو ذاهب للقضاء قيادات أمنية في مديرية أمن شمال سيناء ثم يخرج مترجلا رغم كونه محكوما عليه ومطلوبا لتنفيذ أحكام بالسجن.

هو نفسه فسّر هذا التناقض في الحوار فقال "الشرطة كانت على تواصل معي وتستعين بي لإنهاء الأزمات، لكن في 2007 بدأت الشرطة تتوسّع في عمليات اعتقال البدو على خلفية العمليات الإرهابية التي شهدتها شرم الشيخ (جنوب سيناء)، وقد تعاملت معنا الأجهزة بمنتهى القسوة وراحت تتهم الجميع .

في هذا الوقت قتلت الشرطة شابين بدويين بالرصاص ونجح ثالث في الهرب، وراهم لافي وهم يدفعون الجثثين. وردّا على ذلك وبدافع الثأر قامت مجموعة من البدو باختطاف جنود من الأمن المركزي، فطلبت منه الشرطة الوساطة لإطلاق سراح الجنود. وبالفعل تم إطلاق سراحهم وكان هو ضمن مشايخ سيناء الذين توسطوا والذين لم تكن لهم علاقة بالاختطاف.

ثم حدث التحول الذي أدهش لافي لأنه بعد مظاهرات البدو على الحدود مع إسرائيل اتصل به اللواء منتصر شعيب مدير أمن شمال سيناء وقتها ودعا إلى الحضور لمديرية الأمن لمناقشة الأمر، وأصرّ على حضوره هو وصديقه إبراهيم العرجاني، وكانت المفاجأة أن الضباط حاصروهما ثم اعتقلوهما.

سنوات الاعتقال

أرجع لافي الأمر إلى تغير إستراتيجية وزارة الداخلية في التعامل معهم، ورأى أنه كان هناك تباين في الرؤى بين قيادات الوزارة، ما بين من يرى الاستفادة من البدو كوسيط ومن أصرّ على ضرورة اعتقالهم، وهكذا ذهب لافي إلى أن الأزمات في سيناء سببها سوء التعامل، حتى أنه دعا الدولة حينها إلى إسناد ملف سيناء للأجهزة المخبرائية وإبعاد الداخلية لسوء إدارتها للملف.

كان يرى أن استعادة الأمن في سيناء لن تكون بغير التنمية، وكثيرا ما أكد أن بدو سيناء وطنيون مخلصون وجزء من نسيج الوطن ولا يتأخرون لحظة في الدفاع عن



الأرض والعرض، وطالب الدولة بأن تتعامل معهم بالعدالة والمساواة.

بعد ثلاث سنوات في السجن تمكن لافي من إسقاط عقوبة المؤبد عن طريق الطعن على الحكم في تهمة حيازة السلاح. وكان المتبقي من مدة العقوبة شهر واحد فقط ثم يُطلق سراحه، إلا أنه تحصل على معلومات تفيد بأن الداخلية ستستند إلى قانون الطوارئ لإصدار قرار جديد باعتقاله لأجل غير مسمى فقررّ الهرب.

كانت نيابة شمال سيناء قد استدعته من محبسه للاستماع لشهادته في قضية جديدة، فتمكّن من خداع شرطي في حراسته وحصل منه على الهاتف بدعوى الاطمئنان على أسرته، إلا أنه أعطى في مكالمته إشارة إلى أنصاره بموعد ترحيله من سجن الزقازيق بدلتا مصر إلى شمال سيناء، فتمكّن أنصاره من تهيّبه.

بعد ذلك، وفي أثناء أحداث ثورة 25 يناير2011، انسحبت الشرطة بشكل تام من سيناء وتولت أجهزة سيادية أخرى ضبط الأمن بها حتى 2013، وفي تلك الفترة فتحت الدولة حوارا مع الهاربين من الأحكام القضائية وأعيدت المحاكمات وأسقطت العديد من الأحكام فكان لافي أحد المستفيدين منها في 2014.

بعدها بعامين، قامت ثورة 30 يونيو، وسقط نظام الإخوان، وتغيّرت الأوضاع

في شبه جزيرة سيناء، إذ أطلق الإخوان إثر رحيلهم العنان للتنظيمات الإرهابية للانتقام من الجيش والشرطة وتعالّت وتيرة عمليات التنظيمات الإرهابية وأعلنت هذه التنظيمات الولاء لداعش وتشكيل ما يسمّى بولاية سيناء.

العودة للوطن

هنا حدث التحول الثاني، إذ سرعان ما عاد لافي الذي طالما أكد تمسكه بالثوابت الوطنية للتعاون مع أجهزة الدولة، وقاد شباب القبيلة الأكبر في سيناء لمساندة الجيش والشرطة في حربهما ضد الإرهاب، وبدأت المساندة برصد الغرباء وتقديم المعلومات عن مناطق تركز الإرهابيين ومساعدة أجهزة الأمن في اقتفاء أثر الإرهابيين ومحاصرتهم. مع احتدام المعارك أعلنت قبيلة الترابين بالتحالف مع قبائل أخرى بقيادة لافي النزول إلى ساحة القتال بالتنسيق مع الجيش والشرطة في مواجهة الإرهاب الأسود لتطهير سيناء.

خاض لافي على مدار عامين هو وأنصاره معارك شرسة تمكن خلالها بمعاونة أجهزة الأمن من القضاء على العشرات من الإرهابيين والقبض على الكثيرين منهم ومحاصرتهم وإعاقة تحركاتهم من خلال دوريات شباب ترصد وتقيم

الأكنمة في الدروب الصحراوية. وكثيرا ما ظهر لافي في فيديوهات وهو يحمل السلاح ويقود المقاومة الشعبية للإرهاب ملوحًا بعلامة النصر أو الشهادة، وكثيرا ما صرّح لأصدقائه بأنه يتمنى الشهادة في معارك تحرير سيناء من فلول الإرهاب، إلا أن الدواعش لم يظفروا به في مواجهة مسلحة بل بالغدر تمكنوا منه. ففي يناير الماضي تمكنوا من الاستيلاء على مدرعة للشرطة أخفوها ثم استخدموها في خداع كمين المقاومة الشعبية ومباغطة شباب الترابين بالنيران عن قرب ثم زرع اللغم الذي أنهى حياة صقر سيناء.

وفي بيان لاتحاد قبائل سيناء نعت القبائل مجتمعة لافي ورفاقه، وأكد البيان أنهم فازوا بالشهادة في سبيل الدفاع عن سيناء وأنهم سيواصلون حربهم حتى اقتلاع الإرهاب من جذوره واستعادة تعمير سيناء.

كما كانت جنازته أشبه بمظاهرة وداع شارك فيها الآلاف من أهالي سيناء، وكان رثاء الشعراء له وإعلان العديد من أبناء سيناء الذين ذهبوا لتأدية عمرة رمضان أداءهم عمرة باسمه، دليلا على أنه بات بطلا ملهما لشباب سيناء وشهيدا ضحّى بنفسه في سبيل الوطن، ليبقى السؤال قائما: كيف يتحول شخص ما من مسجل خطر في نظر الحكومة إلى بطل يمشي في جنازته كبار القيادات الرسمية في سيناء؟

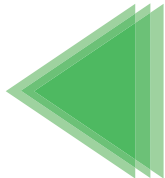


● وزارة الداخلية المصرية بقيادة وزيرها اللواء حبيب العادلي، في عهد مبارك، يعرف الجميع بأنها كانت تستعين بالافي لإنهاء الخصومات وتهدة الأزمات رغم كونه "مطاردا" من الأمن، بل وفي كثير من الأحيان كان يشاهد وهو ذاهب للقاء قيادات أمنية في مديرية أمن شمال سيناء ثم يخرج مترجلا رغم كونه محكوما عليه ومطلوبا لتنفيذ أحكام بالسجن (الصورة يمينًا من محاكمة لافي قبل سجنه).

مفكر مغربي يتنقل ما بين هندسة المدن وهندسة المستقبل

محمد بريش

لا مستقبل للتيارات الإسلامية السلفية



جابر بكر

□ باريس - "إنظمة العالم العربي والإسلامي اليوم تدار بنظام كوارثي. لا تنسيتها الكارثة الأولى إلا أخرى، فيصاغ لهذا العالم مستقبله بدلا عنه". هذه الرؤية الحالية لباحث المستقبلات محمد الرجراجي بريش لم تمنعه من الخوض والعمل لسنوات في مجال التخطيط والدراسات الاستشرافية الخاصة بالعالم العربي والإسلامي بناء على قواعد تخطيط ومنهجية إسلامية.

اجتئنا إلى علوم المستقبل

ولد بريش في حي "الصاعة" ببلدة الصويرة المغربية عام 1952 لعائلة متواضعة تقطن الحي اليهودي. تاريخ ميلاده وضعه مع أبناء جيله ضمن خطة حكومة الاستقلال باعتبارهم نواة للدولة المغربية القادمة، فكان التعليم، حينها، أمرا مطلوباً ومرغوباً، ما سهّل دخوله إلى المدارس من الابتدائية وحتى الثانوية، ومن ثم كلية الهندسة المدنية التي تخرج منها عام 1975 ليعمل في شق الطرق والجسور في ضواحي مدينة الدار البيضاء التي انتقل إليها مع عائلته صغيراً بعد هجرة اليهود إليها من الصويرة.

تابع تخصصه الدراسي في الهندسة التي اختارها حباً في الرسم والفن وفهما للرياضيات، فنال درجة الدكتوراه في الهندسة المدنية وتقلد عدة مناصب في قطاع الأشغال العامة في المغرب.

المستقبل، وفق رؤية بريش لن يكون للمسلمين لأنهم لم يستثمروا فيه شيئا، والله لم ولن يبطل سنته لأحد إطلاقاً، ما تفعله اليوم تحصده غداً، وزوال اليهود والنصارى بحسب دعوات الأئمة في المساجد كل يوم لا يعني تقدم المسلمين أبداً، فالدعوة أن يهدنا الله الصراط المستقيم لأن لا يريخنا من اليهود والنصارى

لكن تلك الدراسة لم تبعده عن الكتاب الذي دفع إليه نتيجة ظروف شخصية منها زيارته الدائمة لمنزل أحد القضاة في الدار البيضاء، يوم كان صغيراً لإيصال أجرة منزل أهله لصاحبه.

لاحظ غرق الرجل في الكتب والبحث والقراءة وهو من أهداه أحد كتب التفسير ومنها بدأت رحلة القراءة والبحث بحسب حديثه. أما دخوله في عالم الموازي؛ المستقبلات والاستشراف، فجاء نتيجة لتفكيره بكل ما سبق وتأمله المجتمعات وردود فعلها. ليعمل بعدها أكثر من أربع سنوات مديراً ثقافياً بالمركز الإسلامي

والثقافي في بروكسل، وخبيراً غير متفرغ بالمجموعة الأوروبية إلى جانب كونه منسقاً للعمل الثقافي بأوروبا لوزارة شؤون الجالية المغربية بالخارج.

يعمل بريش حالياً مديراً لمشروع تطوير التعليم الديني بوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، له عضويات كثيرة في مراكز وهيئات وجهات استشارية وعلمية وعملية، له العديد من البحوث والدراسات منها "اجتئنا إلى علوم المستقبل"، "دراسة موسعة في مفهوم وموضوع علوم المستقبل"، "استشراف مستقبل التربية"، "دراسة حول مفهوم علوم المستقبل وموضوعها والحاجة إليها من خلال نموذج التربية"، "في سبيل استشراف مستقبل محكم للثقافة الإسلامية"، "حصيلة الدراسات المستقبلية حول العالم العربي".

جميع أعماله الاستشرافية لا تصدر عن رؤية إسلامية لا سلفية ولا صوفية. ومن يعرف المفكر الجزائري مالك بن نبي يتلمس مبادئ الرجل في أقوال وكتابات محمد بريش الذي يكثر الحديث عن سنن الله في الخلق والحركة والتغير، وضرورة الفعل لنيل رد فعل، ولا مجال لانتظار المستقبل ومتغيراته دون تطعيم الحاضر بأفعال وتحركات تحصد نتائجها مستقبلاً.

طريق السلفية المسدود

من هنا يرى بريش أن السلفية كتيار فكري في العالم العربي والإسلامي قد حقق بعض النجاح وخاصة في مواجهة الاستعمار وكان فعالاً في تحريك الجماهير ضد الغزاة، إلا أنه سيفقد الأرض ويتراجع عن الواجهة وتنحسر مدرّسه، وينتفي عنه السند الرسمي تدريجياً ما يدفعه لمراجعة أفكاره وتحركاته ويعيد تعبئة نفسه من جديد.

الدعم الرسمي للسلفية سيناله تيار الصوفية الذي يتقدم ويتمدد على حساب انحسار السلفية، خاصة مع الظروف الراهنة التي تعيشها المنطقة. ففي حالات الفهر والمصاب الكبير تلجأ الجماهير إلى الصوفية كملجأ آمن، وهذا ما سيعيد الصوفية إلى الواجهة بقوة حتى على حساب التيار الحركي الذي لا يخلو من سلفية، ولكنه سياسي أكثر وعملياتي أكثر من التيار السلفي، ودخل في الاحتجاج والعنف وغلب فيه الجانب السياسي على الدعوي، وحقّق حضوراً في المجال السياسي، وهو يتبنّى الديمقراطية، وسيزيد من ذلك التبنّي لكسبه المزيد من المصالح، وسيصير أكثر واقعية، والانتقادات التي تتم بداخله تعينه على المراجعة مع استمرار التقدم.

التيار العقلاني الليبرالي ولد داخل التيار الحركي، لذلك يرى بريش الاستفادة من النتائج الفكرية الجديدة أمراً ملزماً لذا يجتذب اليساريين والعلمانيين التواقين للفكر الإسلامي، بحسب تعبير بريش، ويسلط الضوء على الجوانب الحضارية في الرسالة الإسلامية ويميز دور العقل على النقل ويسعى لإنشاء العلاقات مع كافة الأطراف ويزداد انتشاره مع الوقت برأي بريش الذي يختم بحثه عن مستقبل التيارات الفكرية

في العالم الإسلامي بأن هذا الأخير لا مستقبل له، فالمسلمون لم يزرعوا الخير في أولادهم علمياً لذا لن يكون لهم مستقبل. المستقبل لن يكون للمسلمين لأنهم لم يستثمروا فيه شيئاً والله لم ولن يبطل سنته لأحد إطلاقاً. ما تفعله اليوم تحصده غداً وزوال اليهود والنصارى بحسب دعوات الأئمة في المساجد كل يوم لا يعني تقدم المسلمين أبداً، فالدعوة أن يهدنا الله الصراط المستقيم لا أن يريخنا من اليهود والنصارى، نحن نهتم بزرع الآخرين أكثر من زرعنا، نتناول كل ما يجري في الغرب ولا نعرف عن حالنا إلا ما ندر.

ماذا عن مستقبل للعرب

غياب الزرع العربي والإسلامي في الحاضر أي الغياب عن المستقبل، أبعدته عن دراسات الاستشراف العالمية إلا كمفعول به لا أكثر. وفتحت ساحة التوقعات لصعود قوى جديدة على المستوى العالمي مع أقول بعض القوى الحاضرة كعلا

اقتربنا من عام 2040. حيث تتوقع الدراسات المخابراتية الاستراتيجية والاستشرافية كحال دراسة وزارة الدفاع الفرنسية، بأن دولاً كالبرازيل وتركيا وروسيا والهند والصين مرشحة لنيل أدوار أكبر في قريب الأيام، وتغيب أميركا عن المركز الأول بالقوى الدولية، وأوروبا تفرق بالمزيد من الشيوخة، كذلك حال اليابان وبريطانيا، ومن المتوقع أن تعاني هذه البلاد مخاطر ديمغرافية شديدة خاصة مع موجات نمو الجاليات المهاجرة إليها، وغياب الإنجاب للشعوب الأصلية أو انخفاض معدلات الإنجاب لمستويات قياسية. ويخلص تقرير حاضر حولّه بريش إلى أسئلة مفتوحة أبرزها؛ هل ستبقى أميركا البلد الأول لعام 2040؛ هل أوروبا قوة منافسة؛ أفريقيا، لمن ستكون أرض المنافسة هذه؛ ماذا عن مستقبل أميركا اللاتينية وبالذات الأرجنتين والبرازيل؛ هل الشرق الأوسط دائم التوتر؛ هل سيستمر انقسام العالم مع الوقت؛ يرى بريش أن أميركا لن تكون القوة الأولى في العالم وأن أوروبا لن تكون قوة منافسة إلا إذا تنبّهت لمواقع الخلل اليوم وبدأت علاجها إلا أن الخطر الديمغرافي لا علاج قريب له.

وعن تطور أدوار الدول المرشحة يرى بريش أن وصول تركيا إلى مواقع متقدمة يعلن الخطر على مقياس الحذر الأوروبي، فهذا البلد ذو المرجعية التاريخية الكبيرة لا يصل إلى المقدمة وحيداً دون ماضٍ، إنما يصل المستقبل محملاً بتاريخه وميراثه الإسلامي الذي يعني الكثير بكافة مقاييس المنافسة والصراع.

يغيب العالم العربي عن خارطة القوى المتوقعة للأسباب التي ذكرت سالفاً ولعدم بحثه بشكل جدي مسألة الدراسات

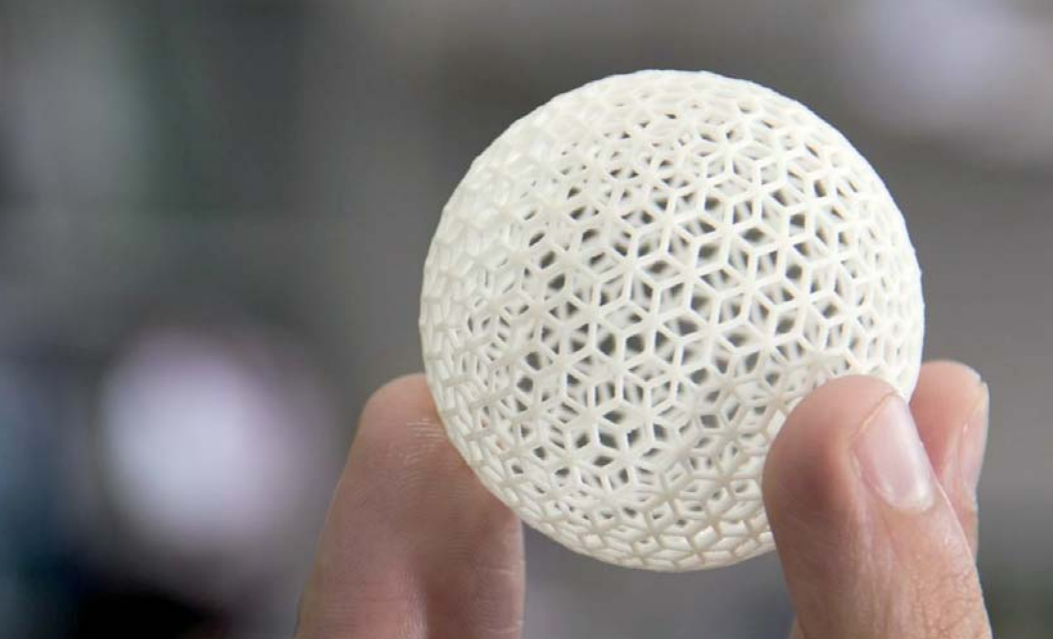
بدراسة مشروع سماه مشروع المستقبلات البديلة"، لكن بقي كل ما سبق مرهون بعوامل القوة الاستراتيجية الأربعة برأي بريش الذي يضيف "أولاً: أن تستطيع الفعل. ثانياً: أن تستطيع الامتناع عن الفعل. ثالثاً: أن تستطيع أن تدفع غيرك للفعل. رابعاً: أن تستطيع منع غيرك من الفعل. فإذا ما تجلت هذه القوة، ولو في بعدين استطعت أن يكون لديك مشروع مستقبلي".



يطالب بريش في كل محاضراته ومقالاته بضرورة "صياغة فن مستقبلي إسلامي وعربي" يستجيب لخصوصية العالم العربي والإسلامي. وهذا يعني البدء من الجامعات والمؤسسات العلمية ليصير لدى هذا العالم محللون على مستوى القدرة والكفاءة يقدمون نوعاً من التصور إلى رجال القرار، لكن هذا طبيعته الحال يحتاج إلى الحرية والنقد والإبداع.

وبحسب رأيه فإن "اجتمعات المكبوتة غير قادرة على ما سبق لميلها إلى سياسة سد الذرائع". حالنا الكارثي اليوم يعني بقاء العالم العربي والإسلامي خارج قاطرة الركب الحضاري والتي يعرف قائدها الحاجة إلى الدراسات المستقبلية لضرورة نيله شواهد الطريق والإشارات للمستقبل المنتظر والمتوقع حتى لا يفاجأ بالقرار، أما بقية ركاب القطار كحال العالم العربي فلا شأن لهم بالدراسات المستقبلية ولا هي تهمهم في شيء.

بريش يرى أن عالمنا العربي يدار بنظام كوارثي، يقول إن «شعوبنا لا تنسيتها الكارثة الأولى إلا أخرى، فيصاغ لهذا العالم مستقبله بدلا عنه». ومع ذلك فالرؤية الحالية لباحث المستقبلات لم تمنعه من الخوض والعمل لسنوات في مجال التخطيط والدراسات الاستشرافية



● أعمال بريش الاستشرافية لا تصدر عن رؤية إسلامية لا سلفية ولا صوفية. ومن يعرف المفكر الجزائري مالك بن نبي يتلمس مبادئ الرجل في أقوال وكتابات بريش الذي يكثر الحديث عن سنن الله في الخلق والحركة والتغير، وضرورة الفعل لنيل رد فعل، ولا مجال لانتظار المستقبل ومتغيراته دون تطعيم الحاضر بأفعال وتحركات تحصد نتائجها مستقبلاً.

رجل خيالي ومكتبة مسكونة بأشباح زبائنها الكبار

بيير بيرجيه

خالق «مكتبة الأعمدة» بطنجة

فاروق يوسف



□ لندن - لولا بيير بيرجيه لتحول معبد الكتب إلى مخبز. معبد الكتب هو مكتبة الأعمدة وهي أقدم مخازن بيع الكتب في مدينة الحكايات طنجة. وبيرجيه هو رجل أعمال فرنسي وجامع كتب نادرة وصاحب دار الموضة "إيف سان لوران" اختار أن يقيم في مراكش بعد أن وهب المغرب حديقة "ماجوريل" العجائبية التي أنشأها هناك مع زميله لوران عام 1980. 54 شارع باستور عنوان في طنجة وهو أيضا أحد عناوينها النفيسة.

صعودا إلى النعيم

يضحك نادل مهقن فرنسا حين أسأله عن ذلك العنوان. "قل مكتبة الأعمدة" ويشير إلى أعلى الشارع. لا أحد في طنجة يجهلها. إنها أثر عريق من زمن الكتب. قد تمر بها من غير أن تنتبه إليها. وقعها الروحي وهالتها العاطفية هما أكبر من حجمها الفيزيائي. لا شيء غريب في ذلك. دمية سومرية بحجم الكف هي أكثر تأثيرا وجمالا من ناطحة سحاب في مناهن.

كل من سيزور طنجة أو يقيم فيها ستكون له حكاية مع مكتبة الأعمدة. وكل من فعل أيضا في الماضي؛ الطاهر بن جلون، محمد شكري، جون هوبكنز، مارغريت يورسنار، صموئيل بيكيت، بول بولز، غافن يونغ، كارلوس فونتنيس، كلاوديو بارفو، إلينا برنتس، لورانس ميونت، رشيد تافريسي، أمين معلوف، تينسي وليامز وقديس الأدب وصلوكة جان جينيه طبعاً

أشار عبدالعزيز جدير إليها فيما كنا نقف على الرصيف المقابل "من هنا كان جان جينيه يستلم الأموال التي تبعثها له دار غاليمار الباريسية من جراء بيع كتبه". ودار غاليمار التي خصت مكتبة الأعمدة بتوزيع كتبها في شمال أفريقيا هي واحدة من أكثر دور النشر الفرنسية عراقية.

لا تبعد تلك المكتبة كثيرا عن فندق المنزه الذي أقيمت فيه ذات مرة متوهمًا أنني أقدم في الغرفة نفسها التي أقامت فيها الفرنسية مارغريت يورسنار مؤلفة مذكرات هادريان. لقد تخيلت أنني أتبع أثرها وهي ترتقي صعودا في اتجاه شارع باستور. هل كان بيير بيرجيه يتبعنا؟ كل شيء جائز في المدينة اللغز التي تصطف مدافعها في ساحة المعاقين كما لو

أنها تستعد لضرب سفن الغزاة في البحر. المكتبة؛" سألت عبدالعزيز. "بل رافقت بول بولز إلى المكتبة في واحدة من زيارته" أجابني.

ملتقى الباحثين عن الإلهام

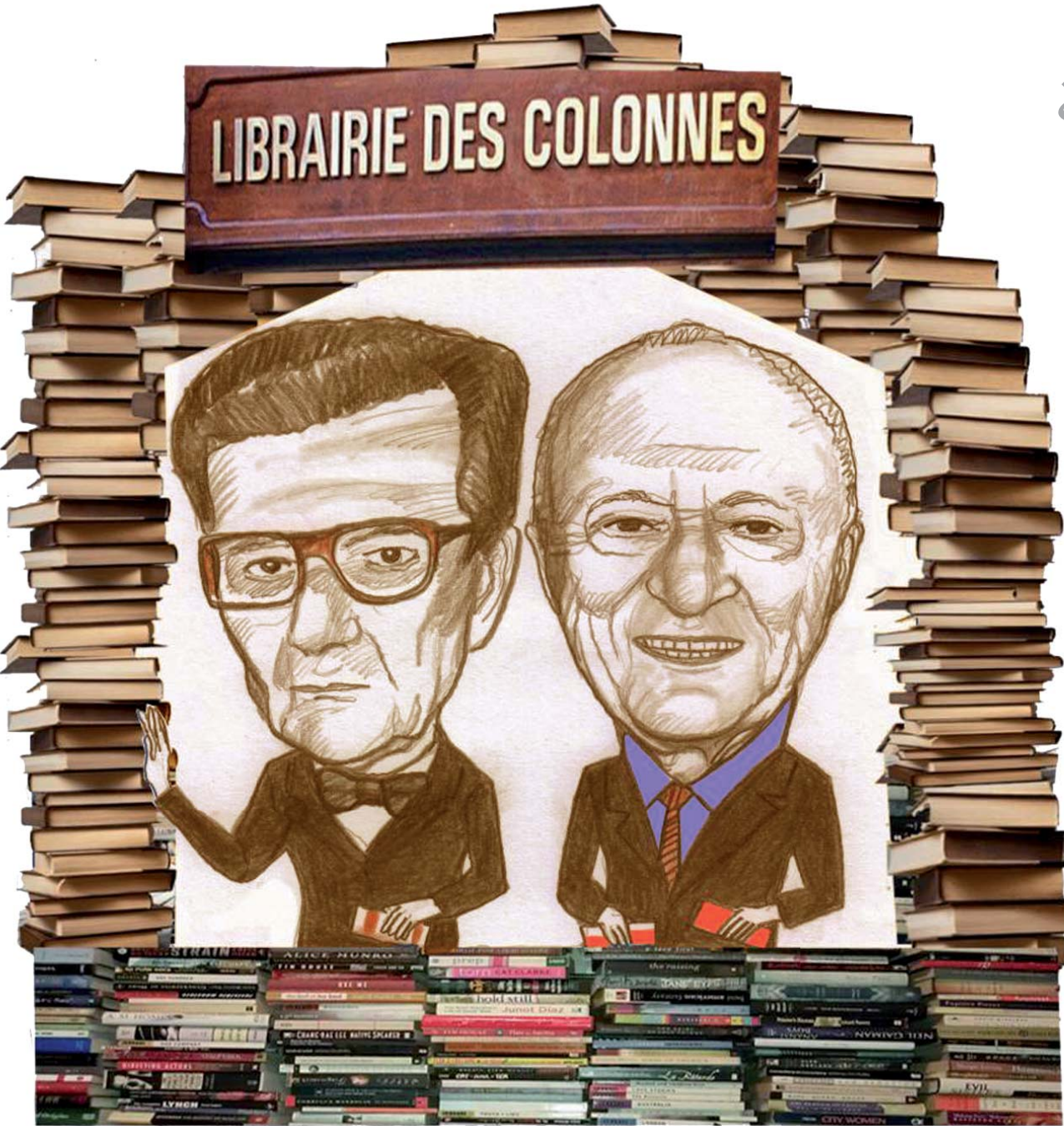
تأسست مكتبة الأعمدة عام 1949 من قبل البلجيكي روبر جبروفي الذي كان يعمل معلما في المدرسة الفرنسية العليا بطنجة. زوجته إيزابيل وأخته إيفون هما اللتان قامتا بإدارة محل صغير لبيع الكتب حين التحقتا به. وبسبب صلات روبر بالواسط الأدبية الفرنسية فإن مكتبته سرعان ما تحولت إلى صالون أدبي. أدارت السيدتان جبروفي المكتبة ما بين عامي 1950 و1976 أي إلى سن التقاعد. يومها تولت إدارة المكتبة راشيل موبال السيدة المغربية التي صنعت الجزء الأهم من أسطورة تلك المكتبة قبل أن تترك العمل هي الأخرى ذاهبة إلى التقاعد عام 1998. مع موبال التي التحقت بالعمل مساعدة صغيرة ثم صارت السيدة الأولى تحولت المكتبة إلى مقر للباحثين عن الإلهام في مدينة الأسرار والألغاز والسحرة والحواء. صار في إمكان المرء أن يرى هناك أدباء وفنانين مغاربة وأجانب قدموا من مختلف أنحاء الأرض مبهورين بسمعة المدينة التي لا تنام.

كل من زار طنجة أو أقام فيها كانت له حكاية مع مكتبة الأعمدة. الطاهر بن جلون، محمد شكري، جون هوبكنز، مارغريت يورسنار، صموئيل بيكيت، بول بولز، غافن يونغ، كارلوس فونتنيس، كلاوديو بارفو، إلينا برنتس، لورانس ميونت، رشيد تافريسي، أمين معلوف، تينسي وليامز وقديس الأدب وصلوكة جان جينيه طبعاً. نهاية التسعينات من القرن الماضي وبعد أن غابت السيدة موبال فقدت المكتبة بريقها وصار يديرها باعة كتب هامشيون وكان ذلك إيذانا بزمن أفلوها وهو ما جعلها تقترب من الضياع حتى كانت تتحول إلى مخبز لولا ظهور بيرجيه رجل الفن والأدب والأنافة الذي قرر أن يضع المكتبة في مكانها الحقيقي فضاء ثقافيا في مدينة تعد بأكثر مما يرى منها. المدينة التي كانت عالمية بسبب إدارتها كانت عالمية أيضا بسبب عشاقها المدرزين على صنع الجواهر من الحصى، سادة الكلمات الذين اهدتوا إلى دروبها الخفية.

يدير المكتبة منذ إعادة افتتاحها بيير سيمون هاملان الذي يشرف في الوقت نفسه، كونه كاتباً، على المجلة الأدبية "نجمة" التي تصدر عن منشورات المكتبة إلى جانب كتب باللغة الفرنسية كما تنظم المكتبة لقاءات بين القراء والكتاب المغاربة والأجانب وتقيم ورشات عمل للمكتبة.

العالم في كتاب

بيير بيرجيه (1916) الذي قرّر الإقامة في مراكش حيث أقام هناك متحفا لصديقه العبقري إيف سان لوران كان حاضرا



Jabbar 17

في المكتبة وإن بصفتها كاتبا. لقد نشرت المكتبة ترجمة إلى العربية لكتابة "رسائل إلى إيف".

ولكن بيرجيه كان قد تخلّى عن مكتبته الشخصية في الوقت نفسه الذي حفظ لطنجة كنزها الثقافي كما توصف مكتبة الأعمدة.

لقد رأيت الوضع الرث الذي انتهى إليه مسرح سرفانتس في طنجة وهو موقع لا يقل قيمة عن مكتبة الأعمدة لا لشيء إلا لأن ذلك المسرح لم يهتئ له القدر رجلا مثل بيرجيه لينقذه من الإهمال.

كان بيرجيه جامع كتب ومخطوطات أصلية. لقد عرف طريقه إلى الكتاب من خلال الشغف بالروائع.

مخطوطات لغوستاف فلوبر وأندريه بريتون وفيلسوف عصر النهضة ميشال دو مونتين وستاندال والماركيز دو ساد وأندريه جيد وجان كوكتو. قبل أن يتخلّى بيرجيه عن مكتبته من خلال عرض محتوياتها في المزاد كانت تلك المكتبة

قد تنقلت شرقا وغربا في معارض احتفلت بالرجل الخارق الذي أدرك أن العالم يمكن اختزاله في كتاب.

ألف وستمئة كتاب من بينها الطبوعات الأولى لكتاب للقديس أوغسطين كان قد طبع عام 1470 لم يعد بيرجيه وهو الذي عُرف بعلاقته المتعوية بالأشياء في حاجة إليها، لذلك عرضها للبيع بعد أن أنفق الملايين في شرائها.

المكتبة مطبخ للكتابة

أنقذ بيير بيرجيه مكتبة الأعمدة من الاندثار والضياع، غير أنه في الوقت نفسه كان مخلصا لذاته. فالرجل الملهم الذي يملك خيالا واسعا في مجال صناعة الأموال كان ملهما في اكتشاف حقائق الفن والأدب وهو ما أهله أن يهب البشرية مبدعا خلاقا في مجال الموضة هو إيف سان لوران، ملهمه الجمالي ورفيق حياته. كان إيف هبة بيرجيه إلى البشرية. رجلا قررا أن يصنعا مزاج وذائقة عصر. هما مثقفان من طراز خاص ونادر. ذلك لأن بيرجيه لم يكن رجل

مال خالص ولم يكن لوران مجرد خياط. عاش بيير بيرجيه حياة عظيمة. كان رجلا صنع قدره بأنافة ونبل. وهو ما انعكس على مكتبة الأعمدة التي لن تكون في عهده مجرد مخزن لبيع الكتب بل كانت مطبخا للكتابة. لربما تعلم بيرجيه الكتابة من عالم الموضة. غير أنه وقد تعلم التمرد من صديقه إيف يعرف أن الكتابة تشبهه العالم بتشبع دروبه. لذلك صنع من المكتبة مختبرا للكتابة. لقد فتح بيرجيه المكتبة على عالم التجريب الإبداعي وهو ضالته في الوجود.

حين أقام بيير بيرجيه في مراكش كان يدرك أن الحياة الجميلة في المدينة الحمراء كانت قد سبقتها إلى الجمل، غير أن وفاءه لذكرى خله الوفي إيف سان لوران سبقه هو الآخر إلى مصيره مواطنا عالميا وهب المغرب شيئا من عبقريته. لا أحد في إمكانه أن يفك لغز العلاقة التي ربطت بين الرجلين، بيرجيه ولوران غير أن صنعتهما الجمال لا يزال يهب البشرية الكثير من رقة عاطفته، وهي عاطفة صارت الأنافة عنوانها.



ثقافة تحطيم الأجنحة

ماذا نكتب للأطفال ونحن نعتبرهم كيانات قاصرة



نوري الجراح
شاعر من سوريا مقيم في لندن

□ هل يبدو مشروعاً أن نقودنا المغامرة مع اللغة إلى كتابة قصص يصعب تصنيفها إن كانت للأطفال حقاً؟ أو هي لهم ولغيرهم؟ ولكن من هم الأطفال؟ هل هم فقط الصبيان والبنات اللواتي والذين تتراوح أعمارهم ما بين 4 سنوات و14 سنة؟ أظن أن هذا التعريف بليد بعض الشيء. ورغم أن هذه الفئات العمرية، هي فئات معتمدة من قبل من يسمّون بكتاب الأطفال المحترفين، وفي ثقافتنا العربية، لدى هؤلاء الكتاب قاموس قارٍ من الموضوعات يلتزمونه أثناء الكتابة كوصفة العطار، فإن الكتابة الإبداعية من طبيعتها أن تنمرد على هذا التصنيف، وتلك الوصفة. وكل تصنيف أو وصفة نهائية ياسران المغامرة ويحدّان من حرية اللغة وسيرورتها المتدفقة كنهر في غابة. لنقل، إذن، إن المغامرة الإبداعية من طبيعتها أن تأتي الانصياع لهذه الخطّة، وبدلاً من ذلك تقترح على الطفولة أن تحتل مساحة أوسع من عمر الكائن.

هل يغير في وعينا شيئاً لو نحن عرفنا مثلاً أن يوجين بونسكو صاحب التجربة الطليعية في مسرح العبت، لديه قصص للأطفال هائلة في عبثيتها الطفولية؟ قصص غير تقليدية أبداً، قصص تليق بالأطفال، بارواهم الحرة واستعداداتهم الخلاقة للانفتاح على الطرائف واللطائف والجماليات المفاجئة التي يذخر بها الوجود، وتنعّم بها النفوس غير المشوّهة.

لطالما تخيلت أن ما يمكن أن يتلقاه الطفل من قصص نكتبها له نحن الكبار هو، بالضرورة، غير ما يمكن أن يتلقاه الكبار منها. هذا عن الرسائل التي يحملها النص، أما الحكمة والصياغة وغير ذلك من عناصر القص وفنونه فشرطها الأول هو الإمتاع. هل أنتظر من قارئ أن يوافقني على هذا؟ لكن ما المانع أن نتوصّل إلى خلاصة من هذا القبيل؟ لم لا يخلص قارئ إلى شيء، ويخلص آخر مع النص نفسه إلى شيء مختلف عنه. إلى هذه الدرجة أو تلك؟ أظن أن هذا، لو كان ممكناً حقاً في قصص ما، سيكون مثيراً للتفكير، فالأدب الكبير عادة ما يمنح نفسه مع كل قارئ بطريقة فريدة.



* نوري الجراح

بداهة، نتوقع من كاتب الأطفال أن يعمل مع اللغة والمعاني بطرائق جد مبتكرة وإلا كيف يمكن لنصه أن يشع بقيم الحرية والعقل والشجاعة وحب الصداقة واحترام الطبيعة وحب الاكتشاف والعمل الجاد والشغف بالمعرفة والرافة بالكائنات الصغيرة، والخيال الطليق. يفضل ألا نخشئ أبداً على الأطفال من ظهور هذه القيم في النصوص التي نكتب لهم. ولكن كيف يمكننا أن نفعل؟

لا مناص أمامنا من إعادة النظر بوعينا في الظواهر المختلفة المتعلقة بالأطفال وبالآدب الذي نكتب لهم. العالم يتغير والأطفال يتغيرون. درجة وعي الأطفال والفتيان بعالمهم وما يحيط به، وبأنفسهم وما تستشعره وتختبره صارت أكبر، لكن ثقافتنا لا تتزحزح عن أحكامها وقيمها ومسلّماتها التقليدية، نحو كل شيء، وكذلك نحو الأطفال وثقافتهم.

انظر إلى الثقافة التي ينتجها العالم لأطفاله، الق نظرة على ما ينتج في أوروبا للأطفال، شيء مذهل. انتهى عصر التلقين في أوروبا منذ القرن الـ19 ، وفي القرن الـ21 الأطفال يشاركون في صنع ثقافتهم، لكن هذا يحدث في ثقافة لا تخاف من أطفالها. ثقافة تأخذ على عاتقها الإنصات للأطفال، وليس نهزمهم وقمعهم وإسكاتهم كلما حاولوا البوح بما عندهم. يجب على العرب أن يبادروا إلى تحرير أنشأنهم من الخوف ليتمكنوا من تحرير ذهنية الطفل من الخوف، وترك المجال له ليخرج من الصمت. على العرب أن يكفوا العرب عن الترويج لثقافة السكوت.

لا بد من مواجهة حقيقة أن ثقافتنا، الموجهة إلى الأطفال، تقوم على المحافظة والخوف وعلى رغبة غريبة بإبعاد الطفل عن التجريب والاستنتاج من التجارب والخبرات الفعلية. وهذا يدفع إلى طرح السؤال مراراً: ما الذي يجعلنا جزيين من فكرة وصول الأطفال إلى معرفة الحقائق؟ بعضها على الأقل؟ لماذا نخاف على الأطفال من وعيهم بأنفسهم؟ لماذا نريدهم أن يكونوا أقل من إمكانات ملكتها لهم فطرتهم، وأخرى يمكن لهم أن يمتلكوها عن طريق التجربة؟ لماذا نخاف عليهم من طلاقة الخيال؟ لماذا نحرمهم من حرية التفكير؟ ومن حقوقهم في التعبير عما يجول في خواطرهم؟

لماذا نميل إلى الحجر على عقولهم وخبراتهم وأسر تجاربهم في كيان طفولي نريد له أن يكون قاصراً؟

ليس ثمة ما يمكن أن يحدّ من خيال الطفل أكثر من تربيتنا الركبة الخائفة على الأطفال ومنهم، والتي تريد منهم أن يكونوا صورا منا ونسخا عنا.

العلة غالباً فينا نحن الكبار الذين ابتعدنا عن ملاعب طفولتنا وخبراتنا الطفولية وبتنا أساتذة ومعلمين وتربويين مملين، ونماذج أبوية. إن لم نقل بتنا آباء قساة مفرطين في الخوف من حرية الوعي وطلاقة الخيال، ماسورين في قوالب اجتماعية صارمة جعلت من نفسها زنازين للأجنحة.

ما يؤسف له أن ثقافتنا العربية ليست فقط ثقافة استبداد، سياسي ولكنها ثقافة عمياء مجتمعياً، فهي لا تلحظ كيانات الأطفال، ولا تعتبر نفسها معنية بهم حقاً، ولو عُنيّت بهم فإنما على سبيل إخضاعهم لمشروعها التربوي ذي الطبيعة البطريركية، ثمة باستمرار، إن في الاجتماع أو الكتابة، إملاءات، تلقين، إطلاق. وعلى الطفل، لو ظهر في الصورة، أن يخضع لكل لذلك كله. ليس ثمة حوار، ليس ثمة إنصات، ليس ثمة تفهم لخصوصية عالم الطفل، أو احترام لأولوياته، وبالتالي ما من حضور مستقل له، ولا اعتراف بعالمه. فعالمه عالماً نحن، ولكن في محل أدنى من دوائنا وأدنى من ذاته. لذلك فإن الذين يكتبون له ويسمّون أنفسهم كتّاباً للأطفال عادة ما يكونون كتّاباً تساقطوا من دروب الكتابة للكبار، كتابا فشلوا

ما يؤسف له أن ثقافتنا العربية ليست فقط ثقافة استبداد، سياسي ولكنها ثقافة عمياء مجتمعياً، فهي لا تلحظ كيانات الأطفال، ولا تعتبر نفسها معنية بهم حقاً، ولو عنيّت بهم فإنما على سبيل إخضاعهم لمشروعها التربوي ذي الطبيعة البطريركية. ثمة باستمرار، إن في الاجتماع أو الكتابة، إملاءات، تلقين، إطلاق. وعلى الطفل، لو ظهر في الصورة، أن يخضع لكل لذلك كله

* لوحة: محمد عرابي



في إقناع الكبار بمواهبهم، فلجأوا إلى الكتابة للأطفال، أي سقطوا من عالم الكبار ووجدوا أنفسهم في أحضان الصغار. وما هم يكتبون لهم!

علينا أن نتخيل الآن أي كارثة هي هذه؟! وكم من الجرائم ارتكبت بحق الطفل في ثقافتنا العربية على أيدي أولئك الذين يسمون أنفسهم كتاباً للأطفال!

نحن نعرف أن عددا من الشعراء والكتاب العرب المتمكنين كتبوا خلال مرحلة أواخر القرن الماضي للأطفال. ولكن هل كتب هؤلاء انطلاقاً من شعور وتوجّه وتطلّع صادر عن

يكتب لنفسه عندما يكتب للطفل؟ أن نكتب للطفل إنما نحن نكتب لأنفسنا. التامل في التجارب العالمية الجذابة في الكتابة للأطفال تمنح هذا الاستنتاج. لكن لا شيء من هذا في الثقافة العربية السائدة.

أخيراً، لعل أهم تجربة في التأسيس للكتابة للأطفال في الثقافة العربية، لم يجر تجاوزها إلى الآن من قبل الكتابة الشائعة، هي تجربة كامل الكيلاني الذي كتب في الأربعينات والخمسينات والستينات قصصاً للأطفال استلهم فيها الأساطير الإغريقية والخرافات العربية القديمة والثر الحكائي العربي الموجود في ألف ليلة خصوصاً، واستلهم القصص العالمية الشهيرة نفسها. وأظن أنه ترجم وكتب معاً. النموذج الحكائي والسردى الكلاسيكي الذي قدمه الكيلاني، يجعلني أعتبره مؤسس السرد القصصي الشيق للأطفال في الثقافة العربية. طبعاً هناك من كتب بعده في مصر والعراق وسوريا ولبنان خصوصاً. على أن الملاحظة الأساسية على جل ما كتب لاحقاً للأطفال أنه لم يجتذب ذائقة الأطفال، ولم يساير تطوّرهم الذهني، وبالتالي فهو لم يحضر كما يجب في تلك الذائقة ولم يسهم في التأسيس لتيار جديد في الكتابة للأطفال. فنحن نجد كتابا مفردين، لكن لا نجد تيارا للكتابة رغم كثرة المدّعين الذين يطبعون وينشرون للأطفال. واليوم هناك بالمقابل من يكتب بطلب من المطابع. ووزارة التربية والتعليم تشتري هذه الكتب بمناقصات. هذه جريمة كبرى يشترك فيها السوق التجاري مع وزارات التربية والتعليم العربية.

قول اللحظة الراهنة

في غياب الفيلسوف



أحمد برقاوي
كاتب من فلسطين

□ منذ أن تجرع سقراط السم عقوبة بتهمة الفيلسوف الذي يفسد عقول الشباب بدأت معركة الفيلسوف مع الوعي. والحق إن منع الفلسفة من حق الوجود في بعض بقاع الأرض ليس مرده إلا إلى التهمة نفسها التي أودت بحياة سقراط، وإلى التهمة نفسها التي نفت ابن رشد وجعلت البابا يمنع تدريسه، والتهمة نفسها التي طردت إسيبنوزاً من الكنيس اليهودي.

للفيلسوف دائماً قول آخر يخدش المألوف والمعروف، ويفضح المستور ويكشف المكنون، الفيلسوف لا يؤمن ولا يعتقد، إنه يفكر فقط. لا مرجع له سوى عقله والواقع. يفرح بأخطائه بوصفها صوئ على دروب المعرفة، ولا يكشف معنيّ وجوده إلا بحريته، غريب ومغترب وساخر، يطل على العالم من برجه العاجي كي يرى كما يرى النسر فريسته وهو يتجول في الساحات ويسكن الكوخ في الغابة السوداء. حين لا تنبت أفكاره التي يبذرها في حقل الحياة تكون الحياة ذاتها جفّة، وحين يبث فيها من روحه ما يحييها يكون قد أثر المنفى على الإقامة في الكهف.

عند هو الفيلسوف ما من مرة نزل كي يخاطب الناس بل يدعوهم للصعود إليه، ولأنهم غالباً ما يكرهون الصعود يهربون من ندائه شاتمين.

الفيلسوف يغضب ولكن لا يدخل في شجار، والنقد سناء من سناءاته، ولأنه لا يستعير قنديلاً من أحد في معركته مع الظلام يظنون بأنه يسير في العتمة ولا يرى، ولا يعلمون بأن ذاته قنديله.

الفيلسوف لا يغادر ذاته الفردة، ولا يُصاب بعدوى الجموع، ويكتب كي يعلم الذات الكسيحة المشي على الطراف وحدها. ويمنحها بعضاً من نور عينيه كي تستطيع أن ترى ما وراء الخيالات والأشباح.

يمنح الفيلسوف اللغة طاقة جديدة من روح الحياة، وقدرة لم تعرفها على التعبير، ويؤدها بمفاتيح المعرفة من المفاهيم التي نادراً ما تموت ولكن قد يصيبها بعض البلى فيجدد من روحها بما لم يكن في حساباتها.

الفيلسوف المعمر الفريد على هذه الأرض، ويقع بعض الناس في الظن بأن غيابه موت، ولكن سرعان ما يعود بحلة جديدة مدادا للقلم جديد. يعود مُكتشفاً كما لو أنه كان يخفي شيئاً ثميناً وراء نصه.

الفيلسوف عقل العالم بلا منازع، لكنه عقل نهرى منابعه لا تحصن، لا يغير مجراه ولكن يجدد ماءه بلا توقف، يمنح جداوله بكل ما أوتي من خصلة الكرم لكل الحول العطشئ، حتى إلى الصحارى. نهر مريض بداء ما يجب. ولن يبرأ من داء كهذا مهما طال به العمر ولم ير الذي يجب.

الفيلسوف يحب الحياة حتى لو حملته الحياة على أن يكشف عن اليأس والتشاؤم من أفعالها. إنما يكشف صور الموت دفاعاً عن الحياة. وفي اللحظات التي ينفجر فيها الوجود الإنساني غاضباً من قيوده تكون أجنحة الفيلسوف قد رفرفت فوق الوجود هادية لطريق الحرية. إذ لا تقوم علاقة أضيق بين الكائن والحرية كما تقوم بين الفيلسوف والحرية.

الفيلسوف لا يخطر بالقليل والقال والثرثرة والنميمة، أي بالوجود الزائف، بل يعيش تجربة إبداع المفهوم الكلي المرتبط باعم مشكلات الإنسان الكبرى: وجوده، مصيره، حريته، حضارته، اغترابه، أخلاقه وقيمه، جماله، وعيه، علمه، سعادته، ألمه، حبه، قلقه..

ويُل لامة خاوية من الفيلسوف، خواء الأمة من الفيلسوف خاؤها من العقل.

سبع كاتبات عربيات يبحثن في أدب الطفل هل يمكن لأبناء الماضي أن يكتبوا أدب المستقبل

لا في هذا العدد تفتتح "الجديد" نقاشا صريحاُ حول أدب الأطفال العرب. ما يكتب لهم وما لا يكتب. ما يُنتج من ثقافة وما تحمله إليهم المطبعة العربية من أعمال تنشر وتنتج وإليهم تحت عنوان "أدب الأطفال" أو "ثقافة الطفل". يشارك في هذا النقاش باحثون متخصصون ومبدعون يكتبون للأطفال، وأصحاب رأي من المثقفين الذين يتابعون ظاهرة الكتابة للأطفال.

المساهمات المنشورة جاءت من أقلام عربية من مصر، العراق، سوريا، اليمن، فلسطين، السودان، عمان، تونس وغيرها. وهي بمثابة قراءات ومراجعات تتضمن نقدا فكريا وتقييما للتجربة العربية في صناعة ثقافة الطفل. علما أن الجديد سبتقى هذا الملف مفتوحا في نقد أحوال الثقافة العربية والكشف عن المساهمات النقدية في الموضوع.

ولا نخفي أننا نتطلع إلى أن نتطرق الكتابات المنظرة إلى جوانب أخرى نضيف أكثر سن بعد وأكثر من سؤال يتصل بالكتابة للأطفال وقضاياها الكثيرة من لغة الكتابة وموضوعاتها إلى الصياغات والأفكار والتطلعات التي تحملها إلى الأطفال. وهو ما يترجم خطة المجلة في نقد أحوال الثقافة العربية والكشف عن التطورات الحاصلة في الآاب والفكر.

والسن جانب ما يحفل به العدد من مقالات وإبداعات شعرية وقصصية وحوارات أدبية وعروض ومراجعات نقدية للإصدارات الأدبية والفكرية الجديدة عربية وأجنبية، في العدد ملف نقدي

ثقافة الأطفال في عصر السيولة الرقمية



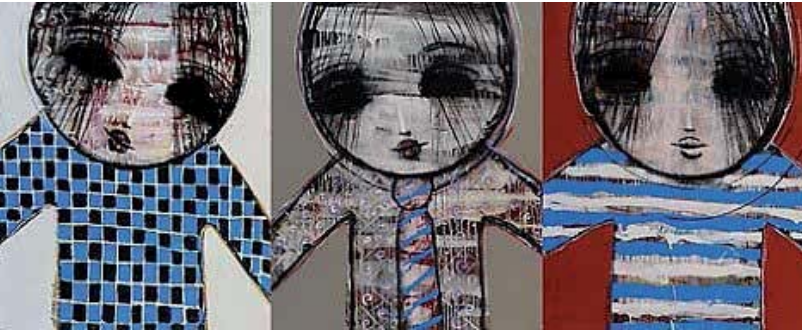
لطيفة الدليمي كاتبة من العراق

لا الأطفال كائنات بيولوجية فريدة في نوعها وعلى درجة عظمى من الخصوصية والتميز، ويجمع علما نفس الطفولة والتطور البشري إلى أن مصدر تلك الفريدة المعقدة بالطفولة يعود في معظمه إلى اللبونة الدماغية الغائقة لدماغ الطفل. ومن الطبيعي أن ترتب على هذه الخصيصية الفريدة منزيات يمكن عكها مرابا حصرية للأطفال دون سواهم، وأهم تلك المرابا هي: القدرة الفائقة والسريعة للطفل في تشكيل انضام دماغية جديدة قادرة على التكيف مع الخبرات غير المجربة وتمثلها والتعامل معها بمرونة وصبر وشجاعة، وهذه المرونة الفريدة لا تّتاح في العادة لغير الأطفال، أو قد تكون متاحة لهم ولكن بكمّين باهظ بخلو من عوامل الإثارة والشغف ويعلب عليه القسر وتآدية الفروض والواجبات في سياقات بيروقراطية شديدة الوطأة.

● ضرورة تجنب السرديات ذات المضمولات الرتكاسية والموغلة في النزعة القومية والشوفينية:
يلاحظ في ثقافة الأطفال (وإدب الأطفال بخاصة) إعلاؤه شأن الحكايات المتوارثة التي تؤكد السمات القومية لكل جغرافية بشرية، ويمكن عذ هذه الظاهرة انعكاسا لنزعة تأكيد السيادة القومية وإعلاء شأن الأمة-الدولة، غير أن حصرتها الحالي تقاضت مضالته وتغولت حتى شملت الكوكب الأرضي برمته ولم يحد مقبولا -أو- حتى ممكنا- الانقطاع على الخصائص المميزة لكل جغرافية بشرية بعينها وتأكيد علويتها بالقياس إلى سواها من الأجناس البشرية، بل صارت للضرورة البراغماتية تفرض ترويج نمط من الثقافة الجمعية التشاركية التي تعمل في إطارها كل الكائنات البشرية للحفاظ على الموروث الإنساني ومعالجة أثار المشاكل المهددة للنحس البشري باجمعه.

● ثقافة الطفل والأخلاقيات العملية:
ثمّة ميل عالمي متعاظم لإحلال نوع من الأخلاقيات العملية منذ وقت مبكر في ثقافة الطفل واعتبارها أمرا أجلا شأنًا وأكثر جدوى من أخلاقيات الوعظية ذات المضمولات الدينية أو اللاهوتية التي تختص بجماعة بشرية دون غيرها، ويراد من هذا الأمر تخليق نوع من الأخلاقيات الجمعية التي لا تتحدد بمؤثرات الزمان والمكان والبيئة وتكون فاعلة في الوقت ذاته في التعامل المبدعي مع المعضلات العالمية.

يمكن في هذا المضمض إيراد أمثلة كثيرة على هذه الأخلاقيات العملية الجمعية: إشاعة ثقافة الاحترام والتسامح والمساواة الجندرية، احترام الثقافات البدائية ونزع المسلكية



لوحة : نوار حيدر

لوحة : محمد عراي

حول ما ننشر في العدد الماضي تحت عنوان "موت الحقيقة- مابعد اليسار واليمين والشرق والغرب والديمقراطية" شارك فيه عدد من الكتاب وحمل عنوان "موت الحقيقة أم موت الخرافة"، وهي مقالات بعضها يعلق على الأفكار من باب الاختلاف في الرأي وبعضها الآخر من باب الاتفاق معه والرغبة في توسيع أفق النقاش حول القضايا المطروحة.

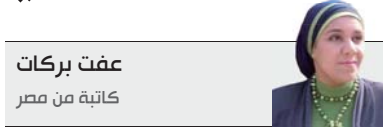
وكان ملف "موت الحقيقة" أثار بعض النقاش والجدل على صفحات التواصل الاجتماعي وهو ما يبيّشر بنقاش أوسع يطال الأيديولوجيات وظلالها والأفكار والخرافات الفكرية التي حكمت قرنا وأكثر من الصراع الفكري والسياسي في ثقافات العالم وحكّما الثقافة العربية.

و"الجديد" تعتبر أن هذا الملف يجب أن يبقى مفتوحا من أجل تطوير نقاش عربي يقرأ ويحلل بحرية وسعة أفق الظواهر المختلفة المتصلة بصعود وسقوط الأيديولوجيات بما في ذلك تلك الأفكار التي انتجتها وستنتجها هذه العملية التبدية المفتوحة. أخيرا نجد الإشارة إلى أن العدد احتوى على حوار هو للأسف الأخير مع رائد الترجمة الأدبية من العربية إلى الإنكليزية دنيس جونسون ديفز الذي رحل مؤخرا في مصر التي اختارها وطنًا ثانيا. وكان ديفز أول من ترجم قصصا وروايات لنجيب محفوظ وعشرات الأدباء العرب منذ أربعينات القرن الماضي.

* قلم التحرير



التكوين الثقافي للطفل



عفت بركات كاتبة من مصر

لا الطفل كائن اجتماعي يتأثر بما حوله وبالتالي فإن تشكيل المخزون المعرفي الثقافي له يصير رهانا نسعي لكسبه بوسائل

الأدوات الفاعلة في تحقيق السلام العالمي وتخفيف حدة النزاعات الدولية: من المعروف أن الإهراق الدولي، وغياين فرص التسامح والمعارف وثورة الاتصالات وسهولة إتاحة المعلومات ما أدى إلى إلقاء مسؤوليات كبيرة على أجهزة ثقافة الطفل لاهتمام بنشر الثقافة من الحفاظ على الهوية الثقافية وتعدد التماسح الدولي التي تساهم في تكوين ثقافة التسامح ومنها الأسرة والمدرسة والأجهزة الثقافية المهتمشة (حسب نموذج نظرية المركز-الهاماش) بسبب بريقورإطاليتها وشيوع الفساد فيها؛ وهنا يمكن لثقافة الطفل المبكرة أن تكون ترياقا مضادا لكل النزعات التهميشية والوصائية للأخرين وبخاصة إذا ما اعتمدت نمطا من الحس الإنساني الجمعي المتناغم مع تعلعات الشعوب في كافة أقالمي الأرض.

● دعم ثقافة الأطفال وتطويرها هو استثمار ناجح في المستقبل، فمن شأنه أن يخلق ثقافة مستقبلي، وصناعة هذا المستقبل تنطلق مع هذه اللحظة الراهنة في ضوء تعدد المتغيرات العالمية والمجتمعية المعاصرة والتي أصبحت تؤثر تأثيرا بالغا على التعلم ونظم التنشئة الاجتماعية بإيعاشها المختلفة فيما يخص باعداد الأطفال إعدادا متبنا. فإن هذا يضاعف من الاهتمام البالغ بثقافة الطفل حيث تواجهه ملامح ثقافة مغايرة لثقافته، وفي مقابل ذلك على التعلم ونظم التنشئة الاجتماعية الثقافية التي توجه للطفل على المستويات للطفل -كما يرى خيراخ نقادة- يمكن أن تعتمد من مخاطر الاعتلالات المرضية (مثل مرض الزهايمر) وتملا حياته شغفا وبهجة.

لا منذ أن بدأت مشواري الإبداعي كروائية وكاتبة قصة قبل أكثر من خمسة وعشرين عاما، وأنا أسأل نفسي كيف يمكن أن نكتب أدبا للطفل يجمع له كل مؤنّاته الثقافية في النص السريدي دون أن نغفّره عن الواقع المعيش، ويظل سؤال الهوية الذي تتصارعهُ عناصر التراث وعناصر الحداثة سؤالا محيرا، مستحقا للطرح والمناقشة الجادة من قبل المعنيين بالأمر، فهل أطفالنا في العالم العربي مكتوب عليهم طوال الوقت أن نعود بهم للتراث لنمتح منه نموصا ونقدمها لهم دون أن ندرك أنهم يعيشون في القرن الحادي والعشرين ويتعاملون مع منتجات معرفية حديثة يورفها لهم عالم الميديا الجديد؟ كيف يتوصّل كتاب الأطفال أنهم يعدّون دون أن يدروا أطالا للمعيش في الألفية الثالثة بما فيها من طفرات معرفية مخيفة وهم يعتقدون الفكر التكويني الراديكالي الذي يقدّم التراث، فلا تفارق كتاباتهم ما طرح في كتب التراث، وخاصة "كليّة ودمنة" وكذلك الحكايات التراثية الشفاهية؟

لا أحد ينكر أهمية استعادة عناصر التراث التي هي جزء أصيل من هويتنا الثقافية، لكن ثمة أسئلة يجب أن نطرحها على أنفسنا ونحن نفكر في الكتابة للأطفال من أهمها: كيف تتم هذه الاستدعاءات في النصوص السريديّة المقدمة للطفل: هل يستعيدُها كتاب الأطفال كما هي دون الاشتغال عليها من أجل تنمية الوعي؟ وهل يدرك الكتاب أهمية كتابة الحكاية التراثية من زاوية رؤيّة مختلفة ومغايرة تمتكّهم من تمثيل ما يريّدون من قيم تعزّي العقل وتنمّي الوعي؟

كلما قرأت قصة "سندريلا" أو "بليّ والذئب" في نصوص حديثة ولا تفارق النثرة التراثية، أقول المفروض أن يغيروا من نهايات هذه القصص أو تخيلاتها الدرامي ويقدموا للصغار نظرة سبوية تنصّص للمرأة ولا تجعلها تابعة ومتقادة ولا تمتلك الوعي الذي يجعلها تقوّر صميرها، اليس من هذه القصص يبرّسي الوعي الصّوري أو الوعي السّوي.

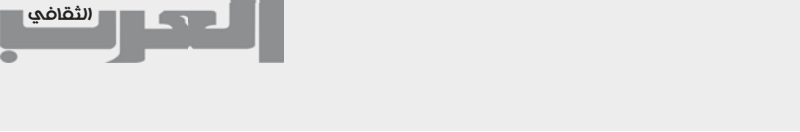
حتى القصص الحداثيّة العادية التي تتخلّق دراميا من الواقع دون أن تعتمد على التراث، تقع في مازق عديدة مثل السطحية والمباشرة والصّنع الوعظية، وكانهم يمشّونون أن وعي الطفل لن يتّכן من الفهم إلا عن طريق المباشرة، فمعظم كتاب الأطفال يعجزون عن الفهم العميق لأنفسه الطفل، ولا يحترمون مستوى ذكاءه، ولا يعرفون أن

إنسان فعال مفكر ومبدع قادر على التفكير والتخيل، له وجود تمايز بين المدن والريف وبين المناطق الريفية والعشوائية.
تشكيل عادات اجتماعية سليمة.
تنمية قدرة الطفل على معرفة الأشياء من حوله من خلال تنمية قوّة ملاحظته.

تنمية ملكة التحدّث والإنشاء والحفظ.
كما أن الأدب وسيلة هامة في علاج بعض الأمراض النفسية كالخجل والعوانية والتدبوية والنفسية والاجمالية، فضلا عن التنمية العلمية والفكرية واللغوية ومستويات التخيل، وذلك من خلال تقديم خبرة لغوية تتناسب مع عمر الطفل ومستواه الإدراكي بأسلوب جميل ومشوّق ومناسب.
ثانيا: يستطيع أدب الطفل أن يشكل شخصية الأطفال من خلال ما يقدمه من قيم تربوية وأخلاقية ومعرفية واجتماعية ونفسية ولغوية وجمالية ويمكن تلخيصها بالآتي:

تربية الأطفال تربية سليمة وصولاً إلى مجتمع سليم.
تنمية الذوق الأدبي والفني والجمالي، تنمية الخيارات الطلل عن الطبيعة والعالم الخارجي المحيط به، وإلى جانب القصة السبق لإطلاع الأطفال على الرسم والألعاب الإبداعية ولعاب الذكاء وغيرها.
كلها هي أهدافها وتربيتها بالمرشدات والتراكيب من خلال تزويدها بالمرشدات والتراكيب من الأسرة والمدرسة والمجتمع التركز على تكوين شخصية استقلالية للطفل معزة بنفسها وصادقة وواقفة ومتواضعة بعيدة عن التعصب بجميع أشكاله.

ولكي ينشأ الطفل على الاستقلالية ويعتاد الاعتماد على النفس ولا يصاب بالأمراض النفسية كالغيرة والحسد والازدياء والانتقام والتعصب يجب على الآباء والأمهات أن يهتموا بهذا الطفل اهتماما بالغا منذ الصغر فيأولوا أن ينشؤ مقومات الشخصية عند كبره لما يدور حوله، إذن فآداب الطفل هو على الرغم من استحواذ الكمبيوتر والإنترنت على عقول أطفالنا إلا أن الثقافة الورقية لازال ينال مكانته فالطفل يميل إلى قراءة الكتاب الورقي ويتفحص رسومه بدقة و



كاتب الأطفال يسير على حد السيف الكتابة للطفل بداية التنمية المستدامة



هويدا صالح كاتبة من مصر

طفل اليوم قد صار أكثر وعيا من طفل الأمس، ولذلك فإنهم لا يقدّمون له مفاهيم قادرة على إثارة مخيلته، ومساعدته على أن يكون إنسانا قادرا على التصالح مع الذات وقبول الآخر المختلف، كي يصبح فاعلا وقادرا على التعامل مع مفردات الحياة اليومية المختلفة، كما أن الكتابة للطفل يمكن أن تساعد على تحسين أدائه وتهذيب وجدانه لما تثير فيه من العواطف الإنسانية النبيلة، من خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يفرّوها الطفل أو يسمّعها أو يراها ممثلة، فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها. بل إننا عبر القصص يمكن أن نعرّز داخله مفاهيم العلم والمعرفة والتأمل والتفكير، إضافة إلى ما يمكن أن نعرّزه من قيم الانتماء والوطنية. إن غاية الثقافة تكمن في إعداد الإنسان المدرك لحقيقة وجوده والواقع بقدرته على التغير نحو الأفضل، القادر على أن يعيش اللحظة الراهنة في سلام مع العالم، وما يحتاجه وطن يسعى للتنمية المستدامة للإنسان يبدأ بأن يلتفت للآدب الموجه للطفل أن يؤسّن القاصون على هذا الوطن أهمية تنمية المشاعر الوطنية من خلال الاستثمار في الإنسان؛ فالثقافة تمثل الخيار الأول لدى الأمم المتحضرة في سلم القيم لما لها من أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية؛ فعلى الدولة التي تعي ما يُنتظر منها أن تعكف على إعداد مواطنيها منذ أن يكونوا أطفالا من خلال رعاية كتبها وتهية المناخات اللازمة لهم ليفرّغوا للكتابة للأطفال.

صحيح أن عهد الثقافة الشمولية قد انتهى ولم يعد منتظرا من الدول إنتاج الثقافة بشكل شامل، لكن -على الأقل- يمكن لبولة ما أن ترعى مثقفها وكتابها حتى يتمكنوا من إنتاج خطاب ثقافي واع وغير موجه في ذات الوقت. ندرك جميعا في هذه اللحظات الحرجة من عمر الدول العربية احتياج واقعها العربي إلى ثقافة حقيقية وأعية وقادرة على إعداد مواطن مثقف ومتحضر.

هل من حق كل من امتلك موهبة الإبداع السريدي أو الشعري أن يكتب للطفل؟ هل يصبح قادرا على الوصول إلى عقل الطفل في خطاب سهل لا يصل إلى حد المباشرة، عقيق لا يصل إلى حد المغرض؟ قال تولستوي يوما حين سُئل عن الكتابة للطفل ولماذا لا يكتب له "أسم أصل يعد إلى مستوى هذه العبقريّة". إن الكاتب الترويجي هارن أندرسن كان يكتب القصصه والروايات والمسرحية والشعر، وحين سُئل عن كتابة الأطفال قال ربما امتلك الجراءة يوما، لكن هذه الخطوة بعدد ذلك بسنوات، ليكتب لنا أعظم كتب الأطفال وأشهرها في العالم ومن بينها "الببل" و"لابلاس الإمبراطور" و"باغلة سليبة".

أنكر يوما أنني قرأت في قصة لكاتب ما أن الزرافة تكلت أرنبًا، وفي هذا النص مغالطة منطقية لا يمكن أن نمررها بحجة الخيال، فالإنسان ليس في البودة الغالبية للزرافة، فكيف اكتب للطفل نصا وبحجة الخيال اهدم له قيمة معرفية علمية؟

كما أنني قرأت يوما نصا لكاتب يتحدث فيه الطفل بل النص بعنصرية إلى العقول، فالإن في حوارها في النص تقول إنها "تقول لابغور يا غور في عينه"، اليس في هذا النص هدم لقيمة الحفاظ على الآخر المختلف ومثال منه؛ ما هي القيمة التي يسعى كاتب نص مثل هذا أن يوصلها للطفل بأن نسرّب إليه دون أن ندري أن قول "يا غور" لابغور هو دليل على الصراحة، اليس في هذا تعليم الطفل قيمة سليبة؟

إشكالية الكتابة للطفل بين الخيال والتربية

ولكل منهم وجهة نظر تستحق أن توضع في الاعتبار.

ينتمي معظم كتاب أدب الطفل للمؤسسة الإبداعية -لو جازت لنا التسمية- التي ترفض القيد أو الرقابة على الكتابة ويرون أنه لكي يقبل الطفل على القراءة عليك أن تقدم له وبالإخص أكثر الجوانب الصفافا به وعالمه ما يحقق له الدهشة والمتعة، ولا يمكن أن يحدث هذا إلا لو كان بعيدا عن النص الوصاية، وليست وظيفة الإبداع أن يكون ممنهجًا لصالح مؤسسة تربوية أو سياسية أو اجتماعية أو دينية، بل ليس من الواجب أن تكون له وظيفة من الأصل بمعنى أن الفن من أجل الفن والإبداع من أجل الإبداع، ولا يمكن أن يوصف العمل بالإبداع إلا لو كان حرا بلا قيود أو رقابة.



لوحة : نوار حيدر

قصص الأطفال العربية

النشأة والتطور



إيمان سند
كاتبة من مصر

لا تأخر أدب الأطفال العربي في الظهور بشكله الحالي مما يؤكد الصعوبات التي واجهته لكي يخرج إلى النور، كما يؤكد حداثة الاهتمام به كلون خاص من ألوان الأدب يهتم بعالم الصغار، برغم أن أول تسجيل في تاريخ البشرية لأدب الأطفال يرجع إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وقد وجد مكتوباً على أوراق البردي في مصر، ويمثل قصة “جزيرة النعبان”، وهي قصة سفينة هبت عليها عاصفة فأغرقتها، ولم ينج منها سوى بحار واحد (لذا تعرف القصة أحياناً بالملاح الغريق)، لفظته الأمواج على جزيرة، ليجد بها نعباناً، فلما طلب منه العون في محنته، استضافه النعبان ملك الجزيرة حتى مرت سفينة قريبة، سلسط عليها النعبان الريح لتدفعها إلى الجزيرة، ورأى ربان السفينة البَحار فحمله معه، وحمله النعبان هدايا من الجواهر إلى ملك مصر.

كذلك سجلت البرديات قصة “الملك خوفو” ثاني ملوك الأسرة الرابعة القديمة، وباني الهرم الأكبر، حين انتابه السام يوماً وأحس بالمل، فاستدعى أبناءه الصغار، وطلب منهم أن يُسرّوا عنه، ويقصّوا عليه أحسن ما عرفوه من القصص التي وقعت في عهود الملوك السابقين، وكان أول الصبية “خفرع”، فقص على الملك قصة “التاج الفيروزي”، وتلاه أخوه الأوسط، فقص قصة “الأمير المقضي عليه بالهالك”، ثم جاء دور الثالث، فقص على أبيه الملك قصة “النور المسحور”.

وإذا تأملنا ما وصل إلينا من الحكايات المصرية القديمة للأطفال نجدها قد مرت بمراحل التطور حتى وصلت إلى مرحلة النضج الفني من الحديث إلى الحكاية، والقصة وهذا يدل على الاهتمام الكبير الذي كان يلقاه أدب الأطفال عندهم من ناحية، كما يدل على الثروة الضخمة من الحكايات التي كان يستمتع بها أطفال المصريين القدماء.

احك لصغارك حكاية شعبية



جوخة الحارثي
روائية من سلطنة عُمان

لا كنا صغارا، وكنا نتحلق حول خالتي بعد العشاء لتحكي لنا عن السندريلا العمانية التي شحذت أذواتها أقدامهن بالسكين ليلائمنهن الحذاء السحري، وعن نبوءة النبي سليمان للطير العجيب، وعن قلب الأم الذي خرج من جسدها ودق الباب لإنقاذ طفلها، وعن البنت التي تنكرت في زي كلبة هروبا من السحرة، ولما كبرت اكتشفت أن ما كان يسحرني في هذه الحكايات ليس بعدها الغرائبي وحسب، وإنما أيضا إيقاعها الغني المنعم.

تعلت أصوات الغوري للتحذير من تقديم الحكايات الشعبية للطفل باعتبارها مليئة بالعنف والإشارات الجنسية ولا تلائم العصر، ولكن من الضروري التمييز بدقة بين مدى استهداف الحكاية الشعبية للأطفال ومدى ملائمتها لهم، فالحكايات الشعبية ليست موجهة أساسا للأطفال، لكنها تنوَّلت -جيلا بعد آخر- عن طريق النساء في البيوت ولا شك في أن الأطفال كانوا من المتلقين الرئيسيين لها، وإن لم يكونوا المتلقين الوحيدين، أو الجمهور المستهدف بالضرورة.

وهكذا نجد الأخوين جريم يطلقان على كتابهما الذي جمعا فيه القصص الشعبية ونشره للمرة الأولى عام 1812 عنوان “حكايات البيوت والأطفال”، فالأسرة هي أهم عامل في نقل الحكايات الشعبية إلى الطفل.

الحكاية الشعبية في غاية الغنى وهي تفتح الأفاق وتوسع الخيال، وحرمان الأطفال المعاصرين من هذا الرءاء هو حرمان من جزء أصيل من تراثهم. في معظم الحكايات الشعبية تشترك الحيوانات مع البشر في دفع أحداث الحكاية، وتغيير مصائر أبطالها، بل إن الشخصيات المانحة ذوات القدرات الخارقة تكون من الحيوانات مثل النعبان في قصة البنت والنعبان، والسמكة والديك المتكلم والحصان في سندريلا العمانية، والبقرة في قصة بقرة البتاسي، والأحصنة والطيور والنمل في قصة الطحان.

ولكن على الرغم من وجود هذه الحيوانات السحرية والكائنات الأخرى في هذه القصص، فإنه من غير الدقيق أن نقول بأنها تغرق الطفل في عالم عفا عليه الزمن من السحر والحيان والتنانين، إذ يجب أن نتبين أن أبطال الحكايات الشعبية هم البشر أساسا،

وكما أن القصص المصري القديم للكتاب قد اتصل، وهاجر إلى الحكايات الهندية والعربية، وحكايات “الف ليلة وليلة”، وإلى حكايات أوروبا، فقد تسربت كذلك قصص الأطفال المصرية القديمة، وامتدت إلى شعوب العالم في آسيا وأوروبا، وقد استلهم وولت ديزني (Walt Disney) السينمائي الشهير فكرته عن الكارتون وشخصياته من زيارة قام بها إلى مقابر المصريين القدماء، ورأى فيها قصص الأطفال المصورة.

وإذا كانت بدايات أدب الأطفال ترجع إلى فجر الزمان، فإنه يمكن اعتبار القرن العشرين هو بداية كتابة وتسجيل أدب الطفل بمصر والعالم العربي؛ حيث بدأ الاهتمام بأدب الطفل، مع إرسال أول بعثة عربية مصرية إلى أوروبا في زمن محمد علي. وبدأ أدب الأطفال يدخل قلوب العرب وعقولهم عن طريق طلبة البعثة العربية المصرية، ونتيجة لاختلاط الأدباء والشعراء العرب بأدباء وشعراء الغرب. وكان أول من قدّم كتابًا مترجماً عن اللغة الإنكليزية إلى الأطفال هو رفاعة الطهطاوي فترجم قصصًا تعد من حكايات الأطفال، وأدخل قراءة القصص منهاجًا في المدارس المصرية، واستعان بكتب الأطفال الأجنبية وأمر بترجمتها ليقراها التلاميذ المصريون. إلا أن الاهتمام بأدب الأطفال كاد يتلاشى بعد وفاة رفاعة الطهطاوي؛ إذ تدهّشَ التعليم في مصر إلى حد كبير، حتى ظهر الكاتب محمد عثمان جلال في حكاياته تحت عنوان «العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ». لكنها أهملت نظرًا لركاكة أسلوبها وما تضمنته من أخطاء، وتلاه جلال الكاتب بما قدمه في كتابه، نظم الجمان من أمثال لقمان، ولكن جاءت الحكايات أقرب إلى ذوق الكبار منها للصغار.

وقد بدأ أدب الطفولة عند العرب بالفعل على يدي الشاعر أحمد شوقي في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهير، وفي هذه المجموعة القصصية التي صدرت عام 1898، علمًا بأن شوقي لم يكن المبتدئ في هذه الكتابات الأدبية على لسان الحيوان، وإنما وجدت من زمن الحضارات العتيقة

(عربية وهندية وغيرها). فالحيوانات، بصداقتها المتنوعة مع الأطفال، تشكل جسراً فاعلاً وناطقًا في نقل المعرفة للطفل، وقد كتب شوقي لصديقه خليل مطران الشاعر والأديب، يناشده السير معًا في هذا النوع من الأدب وباخذ من أسلوب الغرب ونهج العرب، ولكن «مطران» ترك ذاك لشوقي، ثم أخذت الدائرة تتسع لتظهر خلال أعوام ما قبل الحرب العالمية الثانية أعمال قصصية مثل قصص “السوريمان”، ولم تكن ترتبط بالحياة المصرية والعربية كثيرًا، بل كانت ترجمات



لوحة: محمد عراي

كاملة ونقلًا عن المجالات والقصص الأجنبية أيضًا، إلا أن ظهور محمد الهراوي جعل هذا الأدب يرتفع للأعلى: فقد كتب «سمير الأطفال للبنين» ثم «سمير الأطفال للبنات»، وكتب لهم أغاني وقصصًا منها «جحا والأطفال» و«بائع الفطير». ومع الحرب العالمية الثانية وقبيل سنة (1952) أخذ كامل الكيلاني ومحمد سعيد العريان وغيرهما يهتمون بأداب الطفل، وينرجسون الكتب والقصص والمعلومات ويصدرونها في سلاسل أو مجموعات سميت بأسمائها، واهتمت هذه المجموعة بنشر



زهور عبدالله
كاتبة من اليمن

كلما نظرت إلى عيني طفلتي الصغيرة “سجى” ذات الأشهر الستة وكلمنا رحلت في بحر براءاتها وسحر قسماتها الملائكية وبسماتها التي توزعها بسخاء على كل من اعترض محباها وبمداعبة أو (دهد) أمامها بترانيم ونغمات لا تشترط بالطبع أن تفهم مفرداتها لتواجه كل شيء أمامها تقريبا بالابتسامات والرضا إلا إذا كان الأمر متعلقا بجوع أو غزاها النعاس فتراها باكية حزينة حتى يحقق مبتغاها.

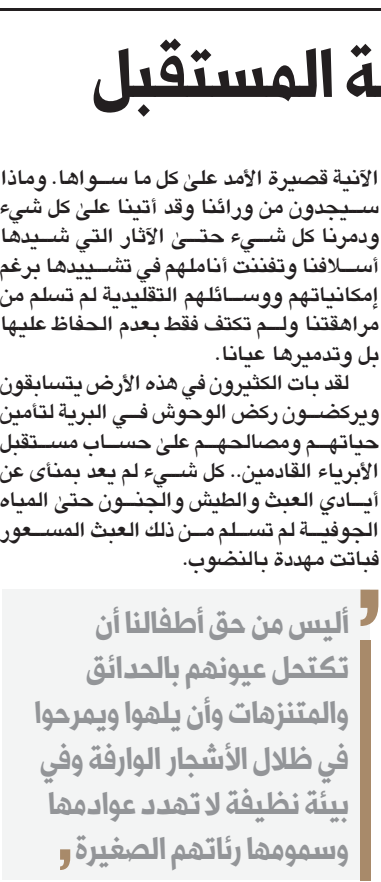
كلما ارتسم كل ذلك أمامي كلما شغلت تفكيري أسئلة حيرى تفجر عياب الأمواج المتدفقة في بحر المجهول في أفاق المستقبل عن مصير مئات الأطفال أمثالها في هذا الوطن وعن الملايين في شتى بقاع العالم في ظل كل ما يعيشه الكون اليوم من حرب وأحداث ومتغيرات ومستجدات لم تعد تستغني بالطبع طفلا ولا كهلا ولا امرأة.

ولكم يبدو العالم قاتما وعبوسا ينذر بواقع أشد كابة وأكثر أنانية مما كان الأولون يعيشونه ومما نحن نعيشه اليوم وقد بتنا على شفا حفرة توشك أن تنهار بنا إلى دهاليز وأنفاق مظلمة لا تعرف للإنسانية وزنا ولا تقيم للكائن الأدمي أي اعتبار في سبيل تحقيق أهداف وأطماع مادية بحته تخلو من العاطفة بل تادها تحت أقدام غول لا يعرف في الحياة إلا مصالحه ومكاسبه الضيقة.

وإذا كان الكثير منا قد عاش طفولة بائسة ولم يجد في الحياة إلا العلقم ووجد نفسه ومنذ نعومة أظافره يخنث في الصخر ويواجه صروف الليالي وشدائدها فإن ذلك لا يعني بأي حال من الأحوال بأن أطفالنا أوفر حظا منا فربما كانوا أتعس بكثير. فابائنا وأجدادنا وإن كانوا قد أجبرتهم ظروفهم على عيش حياة قاسية وملاحقة الأرزاق كبارا صغارا تحت مختلف الظروف وأشد الأحوال إلا أنهم بقينا تركوا لنا أمنا وثروات أيا كانت عظيمة محفوظة في ظاهر الأرض وباطنها وانتهجوا أشد دروب الحياة الصعبة وابتعدوا عن عيش الترف والرفاء ليوفروا لأبنائهم وأحفادهم ما يجعلهم في مأمن من نكبات وتقلبات الزمن فمأذا عسانا أن نترك نحن لأبنائنا الأبرياء الذين جاءت بهم الأقدار إلى عالم مادي جاف طغت فيه المصالح

براءة أطفالنا وقتامة المستقبل

سلاسل عربية ومحلية عن “ألف ليلة وليلة” و”كليلة ودمنة”، وكانت تكتب بلغة سهلة وحروف واضحة، وكان هدفها تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات الدينية والاجتماعية والقومية، فقد كان أدب الطفل حينئذ جزءاً من رسالة التربية والتعليم. ومن أهم ما ألف كامل الكيلاني قصص: أصدقاء الربيع، زهرة البرسيم، في الاضطبل، جبارة الغابة، أسرة السناجب، أم سند وأم هند، الصديقتان، مخاطرات أم مازن، العنكب الحزين، النحلة العاملة، وقد أكمل تلك المسيرة حامد القصبي.



أليس من حق أطفالنا أن تتكحل عيونهم بالحدائق والمتنزهات وأن يلهاو ويمرحوا في ظلال الأشجار الوارفة وفي بيئة نظيفة لا تهدد عوالمها وسمومها رثاتهم الصغيرة بأقسى العواقب وأشد الأمراض فتكا، ومن ينكر على الآباء أيضا حقهم في أن يشاهدوا صغارهم وهم يلهاون ويمرحون ويحلمون وتكبر أحلامهم معهم في أجواء من الأمن والرخاء وبعيدا عن كل المنغصات والآلام والحروب.

ويقينا بأن من حق الجميع أن ينظر إلى المستقبل وعلى شفاهه بسمه أمل جميلة وفي قلبه المرهق والمثقل بالأعباء نبضة حب صادقة وشعور نبيل في ضمان العيش الكريم لمن هم يعيشون اليوم في عمر الزهور. ولكن كيف ونحن في زمان تسحق فيه الزهور عنوة وبداس فيه غصن الزيتون ولا شيء يعلو سوى لعلعة الرصاص وضجيج المدافع التي تقتل الصغار مع أحلامهم ولا تخلف إلا الدماء والخراب والدمار. وماذا عساه أن يحمل لنا المستقبل في طياته ونحن نشاهد من البشر اليوم من يهدد بعذته وعتاده وحيوشه أمن الأرض وحياة ملايين الصغار والكبار غير مكترث بصرخات شعوب العالم ومناشداتهم.

معاذ الألوسي: معماري يكتب بالطابوق

مغامرة فنية تقوم على إحياء الهوية العراقية

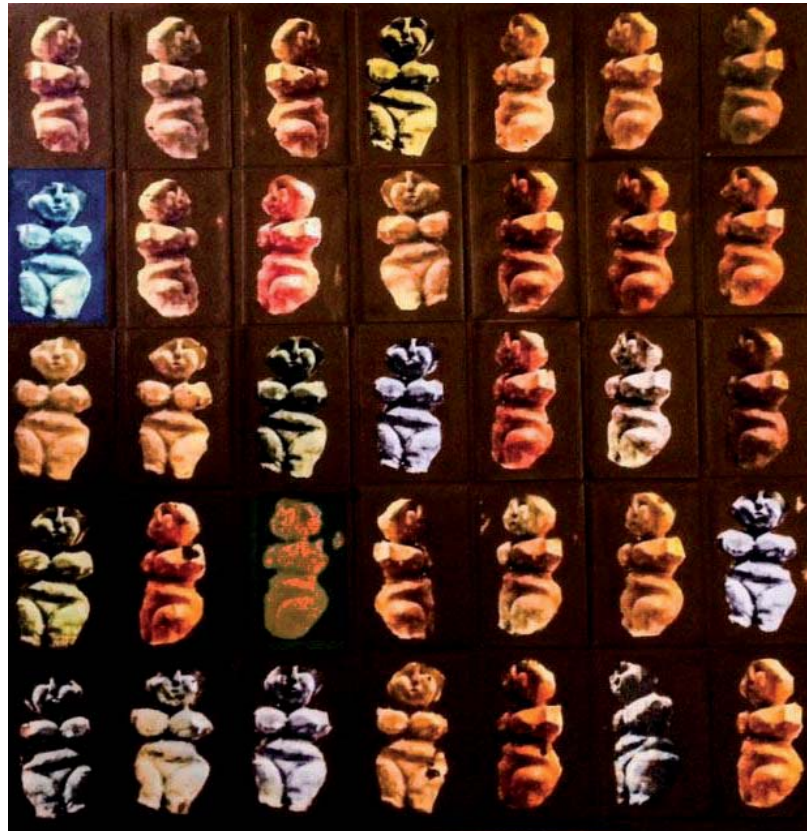


نماذج من أعمال الفنان معاذ الألوسي: استلهام المعمار العراقي القديم

تجربته الخاصة، وتجارب الآخرين الذين تعلم منها: أصدقاء، مدرسون، معلمون، زملاء، معارف، بشر طارئ، غرباء، إنهم أبطال الفعل في زمن محدد، ومن يعطي للمكان دلالاته التي تستحق التسجيل.

الكرخ أعاد الألوسي إلى الجذور والمنايع الأولى، بعد تجواله وتسكعه في دروب الغربة وصحارى الخليج، ليتذوق طعم وقيمة العودة إلى كنف الأم الحانية المعطاءة

ويؤكد الألوسي أن كتابه الجديد بمثابة كتاب الذاكرة لمن أنعبته الحياة ونسي أو انشغل عن حياته الحقبة بما هو رخيص، ويقول "هناك إرادتي الخفية المودعة فيه، وهي أن أعيد لمن لا وطن له وطنًا، في الزمان والمكان، ها هو شوقي على وجه التحديد، مشكلتي الماكثة القديمة، هل من عيب أن ادغدغ حواس من فقد وطنه؟ أنا أدغدغ نفسي الآن في ذاكرة مجسّمه وملوّنة، بأبعادها الزمنية، متمنيا وجود شركاء مثلي، حتى تكتمل حجج هذه الدعوة التربوية المتأخرة." ومن مقدمة الكتاب يسرد معاذ الألوسي "في 'نوستوس' امتلكت الشوق والذاكرة، في 'توبوس'، وهي باليونانية المحل الممتلك، 'طابو' بلغة المنطقة، أردت أن أمتلك صك ملكية ذكرى هذه الأمكنة كما كانت، أسجلها باسمي كما يسجل المُلْك في التسجيل العقاري، أردت في 'ال'توبوس' وثيقة للحفاظ على العراق، صك طابو كبير، يحتاج لمن سيرثه الكثير من الوعي والحرص والعناد".



التراث العراقي القديم يتجلى في كل تفصيل من اعمال الفنان الألوسي

وجوهرا، عمّا نعرفه اليوم، المكان ذو القياس الإنساني والباحة الحنونة مفقودة، المكان صاحب البلاغة الصورية الملهمة، اختفى وفي خبر كان". ورفع الألوسي في كتابه "نوستوس- حكاية شارع في بغداد" راية مقاومة مدن الصدفة التي تأسست على حين غفلة، هي عنده بمثابة عشوائيات تجارية بآبراج تتسابق في صعودها، مع طرح سؤال "إلى أين؟"، مجيبا عنه بقوله "لا علاقة لها بالإنسان، حملة عشواء وسوف لا يهدأ لي بال قبل تغيير الوضع، أعرف مقدما أن أذن صاحب القرار صماء، على الأقل أخطأ زملائي ليقفوا معي ويخفوا من غلواء التسابق في سبيل نطح السحاب".

وينتظر معاذ الألوسي قريبا صدور كتابه الرابع الذي يحمل عنوان "توبوس-حكاية مكان وزمان"، حيث يقول عنه "خلال تخطيط الكرخ تعرفت عن علم مصاحب للقرارات التخطيطية، هو علم 'الاجتماع الحضري'، ومن خلاله كنّا نحاول إضفاء الشعور بالجبرة على أبنية شارع حيفا، تعويضا عن فقدان الجبرة في المحلة البغدادية المعروفة من جراء تشييد الشارع، بعدها نظرتي لمحات ترعرعي أخذت منحى آخر في تقييمها، واستكشاف سبب عشقي الأبدى لمدينتي ومرافقها المدرسة الجبرة الكلية الطرف النادي، أمانك صقلت شخصيتي المعمارية والتخطيطية وحتى الفنية، وبالتالي تأثيرها على مجمل حياتي، وهنا يأتي دور كتابي الأخير".

كتاب رابع من أبوة كتابه السابق الـ"نوستوس-حكاية شارع في بغداد"، هو تلخيص لحكايات لا معنى لها إلا بوجود دور المكان وللإنسان وللزمان، تجارب الألوسي بمجملها، أينما كانت، ومتى حدثت، معنية بالإنسان، فهو اللاعب الأول في صياغة

بالقيم الموروثة، وهم في جوار المنطقة في مقبرة الشيخ جنيد والشيخ معروف، رقباء يحذرون من ارتكاب الهفوة، أو عمل ما يشوّه مدينة الأجداد وقيمها المتوارثة، وهنا يوضح "لذا ترانا وبعد الدراسة المستفيضة وبتهيب، كان قرار فريق التخطيط هو الحفاظ على الجزء الأكبر من منطقة الكرخ وصيانة نسيج جزء المركز الغربي لمدينة بغداد". وفي التخطيط الأساسي لمدينة بغداد كان المقترح إزالة القديم وتحديث وتطوير المنطقة بتشييد الجديد، إلا أن قرار الألوسي المضاد هو تحديث وتطوير المنطقة من خلال التجديد وصيانة الموجود، أي تدوير وإعادة استعمال الأبنية المحافظ عليها والمصانة باستعمالات حديثة.

ومن هنا تولدت هذه التخطيطات الشححات الموجبة في تطوير المنطقة، توحّد مع الذات القائمة والمعيشة ووضعها على أسس حديثة معاصرة تسعد الكرخيين وأجيالهم اللاحقة، وتضفي الأصالة عليهم وتحافظ على خصوصيتهم.

ويوضح الألوسي "إن هذه هي خلفية هذه التخطيطات والتي استقبلت ووجدت عين حانية في حينه، وعلمت مؤخرا ومن خلال تعليمات أمانة عاصمة بغداد، بأنهم مصرون على المنهج التخطيطي الذي وضع من قبلنا، كما يبدو، ما هو حبيس، وكما هي الحالة الآن في كل مرافق الحياة في العراق، الحبيس هو مناهج التطوير وهي في الكرخ بعدد 28 طقم إعمار أسوة بإعمار شارع حيفا، نتاج الدراسة التخطيطية لوضع الكرخ باجمعتها بمستوى المدن الأوروبية الموروثة الأصيلة كبراغ ودرسدن وسان بطرسبرغ وفيينا، ما يحدث اليوم هو الجمود، وتركها لقسوة الزمن وجشع البشر، من دون الشعور بالانتماء، القيم والألويات اختلفت".

شارع بغداد

في كتاب معاذ الألوسي "نوستوس- حكاية شارع في بغداد" صرخة للحفاظ على جمالية المكان في بغداد، عن هذه الصرخة يقول التشكيلي العراقي "للمكان في مدينة المنطقة تدرّج هرمي للقيم التي قام عليها المجتمع وتقاليد أو معتقداته مهما اختلفت جغرافياتها، حافظت الكثير من مدننا على هذا التدرج وأضفت على المدن خصوصية ونسجيا مدينيا واضحا مميزا يمتد من طهران شرقا وحتى الأطلسي غربا، نسجيا يعلن عن ذاته. وفي المقابل، استنسخت الحداثة الغربية، اليوم، بقيمها المادية المستندة على المال والاستهلاك، مدنا بتدرج غير متناسق ونسيج غريب جدا عن بيئة المنطقة، أفرزت مدنا ذات أبنية شهاقة للاستخدام البيروقراطي وفي خدمة رجال الأعمال، وهدمت بالتالي المنظور البصري للقيم الروحية التي هيمنت في السابق على المدينة".

ويتساءل الألوسي هنا مرة أخرى "هل يمكن أن يتعايش شكلان يرمزان إلى قيم متناقضة كليا في المدينة الحديثة؟ كما كانت عليه الحال في المدن القديمة للعالم العربي، ماذا حدث؟ عشوائية وتخطيط مدن تعيش على شرايين حياتها الزائفة الدخيلة، وبقلوب تنبض موسميا، وبالتالي أمان لا تلهم ولا تنتج بإبداع".

ويواصل الألوسي موضحا "المكان في تعريف الفلاسفة العرب يختلف معنى

البحث والتعرف على الأصول والأسباب التي فرضتها البيئة والتسلسل التاريخي، ويضيف "هو نتاج بحوث قام بها سلف مبدع وصاحب فكر أصيل، والالتزام بهذا النهج، بقودنا كمعماريين وفنانين ومخططين إلى أدق التفاصيل المكونة لهذه الهوية، وهنا يكون الطابوق، مثلا حيا ونموذجيا". والطابوق منذ زمن العبيد في جنوب العراق وإلى يومنا هذا، المادة المثلى في كل نواحي التعمير، ويجيدها العراقيون إجابة تامة في صنعها واستعمالاتها، وكثيرة هي عناصر التخطيط والبناء الأخرى المكونة للأصالة التي تنضوي تحت هذا الإيمان، وهي بالتأكيد عند دراستها والتعمّق تستجيب لكل قيم المعاصرة السائدة، فلماذا العقوق والبحث عن مواد وعناصر مستوردة لا محل لها في البيئة والتاريخ، تنتشر وتشوه، أشبه بإدخال جينات غريبة عن الأصل؟ يتساءل الألوسي.

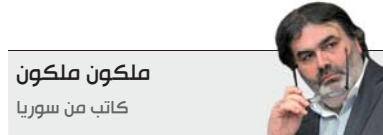
ويجيب "في العمارة والتخطيط يستمر هذا النهج في تحليل جميع عناصر الموروث، الطابوق، الفناء، القوس، النسيج المديني وعناصر التخطيط الأخرى، وكافة تفاصيل القيم الجمالية والإنشائية الموروثة تنضوي تحت هكذا نهج فكري، ومن هنا تأتي التأثيرات المباشرة وغير المباشرة، الظاهر والباطن منها".

صوب الكرخ

رصد معاذ الألوسي كرخ بغداد في ثمانينات القرن الماضي كرسومات، ولكن كصور من كاميرا تسبح في الفضاء: تخطيطات هندسية معمارية فيها شطحات صوفية، كما قال سابقا، هنا تساله "العرب أين هي اليوم؟ هل بقيت حبيسة الأدرج في أمانة العاصمة ببغداد؟

ويجب بنوستالجيا عالية "الكرخ وما أدراك ما الكرخ، هو الصوب الذي أعادني إلى بغداد، كنت متنعما في محترقاتي في أثينا وبيروت، متنعشا بمياه المتوسط، ومناجيا الهة إغريقية لا تعرفني، أعادني مشروع تخطيط الكرخ إلى الجذور والمنايع الأولى، بعد التجوال والتسكع في دروب الغربة وصحارى الخليج، تذوقت طعم وقيمة العودة إلى كنف بغداد، الأم الحانية المعطاءة". وتضاعف هذا الوله عند المعماري العراقي من خلال الحضور والعمل اليومي في الكرخ، مدة ثمانى سنوات من التوحد مع منطقة "صوب الأجداد"، مسقط رأس والدته، ومصدر أساطير طفولته، فوالده من الألوسية في العاقولية عبر النهر في الرصافة، وطفولته ومرافقه وجزء من شبابه شمالا في الأعظمية، ولجميع بعد طول تجوال وتغرّب للعمل في مسقط رأس والدته وإلى منطقة أجداده "التكرانة" في الست نفيسة في صوب الكرخ، ويقول منتشيا "السعادة والإكتفاء بعينه، مكافأة لا تثنى".

ومن هناك كان مشروع تخطيط الكرخ أساسه خلفية الشطحات الصوفية في مقترحات التطوير والتحديث، الأجداد بطرفهم يراقبون مدى التزام السلف



ملكون ملكون كاتب من سوريا

لأن الحنين يورث الألم فإن الفنان التشكيلي والمعماري العراقي المخضرم معاذ الألوسي يعيش ذاك الحنين وهذا الألم، ليبقى مشدودا بحبل السرة إلى بغداد التاريخ والحضارة و"الطابوق" وتراث معماري لا تخطئ تفرده العين الناقية.

وعن علاقته بالطابوق التي تبدو علاقة شغف تصل لحد الهاجس الفني، يقول الألوسي في حوار مع "العرب" إن أعماله في مجملها خلاصة شغف بواق قائم "في طريقه إلى الزوال"، ويضيف "أسبغ عليها، نحن منتمي هذه المنطقة ومن خلال التراكم، هوية وشخصانية، أعتبرها مميزة ينبغي احترامها، وأحاول بإصرار الاستزادة من هذا التراكم، ساعيا ومحاولا الإضافة عليه".

والعلة الهاجس ثم الغاية في منتج الألوسي هي البحث عن الأصالة والهوية المميزة في الناتج المعماري والتخطيطي، حيث يعتقد برسوخ أنه عندما تسود هذه النظرة إلى العمارة كعمل حضاري لمكان ما ولزمان معين، يحدث الفعل والمستمر والمتوارث بجماله وأصالته، أي التسلسل دون انقطاع فعل السلف عن فعل الخلف بجماله وأصالته.

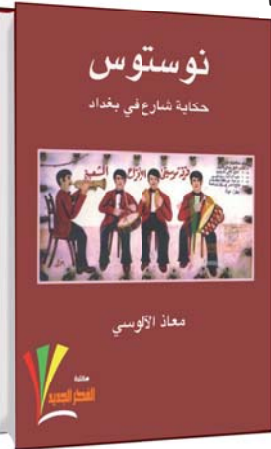
ولا يغيب عن بال المعماري العراقي خلال ما يزيد عن نصف قرن من العمل المعماري والتخطيطي والفني كون هذا الإيمان هو نبط عيش متمن على المستوى الإنساني معاصر ومواكب، ويقول شارحا "أي أنا جزء من هذا الزمن وما يوفره من تقدم وتطور علمي، وأنا في نهل مستمر وتعلم واكتشاف لا ينتهي، لا تقل أو استنساخ فيه، ولا جمود وإنما تقص حي قائم يبحث ويحلل ويصوغ ويؤلف مقومات وجوده مع الوعي التام من خلال البحث عمّا يميزني عن غيري، كوني ابن المنطقة وبالتحديد ابن بغداد.

عيش وانتماء

لم يكن معاذ الألوسي مكتشف هذا التوجه، المدرسة، كما يقول، وإنما معماريو وأدباء وفنانو أميركا اللاتينية واليابان، حيث لهم هويتهم المميزة، معماريو العالم المتقدم لهم هويتهم، فالمدينة الألمانية تختلف عن الفرنسية في عمارتها الحديثة بسبب اختلاف قيم ونمط العيش المتحضر فيها، خلاف الريف الذي قد يكون متشابها في شمال أوروبا.

ويقول الألوسي "إن العيش والانتماء في كنف تراكم معرفي يمتد لما يزيد على آلاف السنين، لا بد وأن يحتوي فكريا ووجدانيا، بالكامل، أتساءل كيف ألا أكون وفيلا لهذا النتاج الفذ، وهو على المستوى الإنساني عامة، أسقطهم وأتعرف عليه لأنهل منه وأنتج ضمن التسلسل الطبيعي له، استمرارا للواقع المتجسد أمامي، إنه العقوق بعينه عند إنكار مكونات واقع الذات هذا".

ويصر هنا أن لا نوستالجيا في ذلك ولا تراجع، أي لا سلفية في العيش برمته، إنه



استعادة التحفة السينمائية الخالدة «نابليون»

تسعون عاما على ظهور أعظم فيلم في التاريخ



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

لا يمكن اعتبار فيلم "نابليون" أحد أعظم الأفلام في تاريخ الفن السينمائي المعاصر إن لم يكن أعظمها على الإطلاق. إنه ينتمي بقوة إلى "عصر السينما" الخالصة، قبله كانت السينما في مرحلة الطفولة ثم قفزت فجأة لتصل إلى أعلى درجات النضج بل الكمال الفني النادر.

ظهر فيلم "نابليون" عام 1927، أي في أواخر عصر السينما الصامتة، وكان مخرجه الفرنسي أبيل غانص يرغب في جعله نموذجا لسينما المستقبل، ومع ذلك لم يظهر حتى يومنا هذا، ما يضاهيه في إمكاناته الفنية أو براعة مخرجه وقدرته الفذة على تجسيد ما يعتبر بمقاييس عصرنا الحالي من المعجزات السينمائية، آخذين في الاعتبار أنه أنتج قبل ظهور التقنيات الرقمية والتطور الكبير الذي حققته المؤثرات البصرية والخاصة.

بعد 50 عاما من الجهود الشاقة بذلها المؤرخ والمخرج والمونتير السينمائي الإنكليزي الكبير كيفن براونلو (79 عاما) أمكن الحصول على أكثر النسخ اكتمالا وقربا من الفيلم الحقيقي في 330 دقيقة، أي خمس ساعات ونصف الساعة، كما أمكن تحويل النسخة المرممة التي استعيدت أجزاءها المفقودة إلى نسخة رقمية عالية النقاء، أصبحت متوفرة على أسطوانات "بلو راي" لعشاق السينما.

يروي الفيلم الفصول الأولى من حياة نابليون بونابرت قبل أن يصبح إمبراطورا وقبل معاركه الكبرى المجيدة، ولا يصل بالتالي إلى نهايته التراجيدية، فالفيلم ينتهي مع انتصارات جيوش بونابرت في شمال إيطاليا. ويقع الفيلم في أربع حركات على غرار السيمفونية، وتتكون الحركة الثالثة من فصلين، مع عناوين مكتوبة على الشاشة روعي فيها وضع كلمة "تاريخي" عندما يتعلق الأمر بأي معلومة أو عبارة ثابتة تاريخيا، إلا أن الفيلم ليس عملا "تسجيليا"، بل فيه الكثير من الخيال الفني البديع.

منذ عام 1980 ظل براونلو يبحث

ويعثر على مزيد من المقاطع

الناقصة من الفيلم، إلى أن توصل

في 2015 إلى النسخة الأكمل

التي أمكن تحويلها إلى التقنية

الرقمية

كان معهد الفيلم البريطاني "BFI" قد عرض "نابليون" على الشاشة الكبيرة (وهي الأصل لمشاهدة هذا العمل الملحمي الكبير) في نوفمبر الماضي، في قاعة "كوين إليزابيث هول" ذات الشاشة الضخمة، بمصاحبة أوركسترا حي بقيادة الموسيقار كارل ديفيز الذي كتب وأعد الموسيقى المصاحبة للفيلم في نسخته المتعددة التي ظهرت منذ عام 1980.

ورغم أن براونلو إنكليزي، وأن الفيلم عمل مناهض بوضوح للدور العسكري البريطاني، ورغم أن "معهد الفيلم البريطاني" في تنافس دائم مع السينماتيك الفرنسية، إلا أنه كان الجهة السباقة إلى إنقاذ واستعادة "نابليون"، فالأمر يتعلق بإنقاذ عمل ينتمي للتراث السينمائي باعتباره تراثا إنسانيا.

في الجزء الأول نشاهد نابليون وهو طفل في العاشرة من عمره، أثناء دراسته في المدرسة العسكرية-الدينية الفرنسية، وتفوقه على أقرانه، وحرصه على دروسه واهتمامه بالجغرافيا بوجه خاص، ولكن لكونه "الكورسيكي" الذي ينطق حتى اسمه بلهجة سكان جزيرة كورسيكا، فهو يتعرض لسخرية زملائه، ثم يشتبك فريقان منهم بإلقاء كرات الثلج خارج حجرات الدراسة، في مشهد من أجمل مشاهد الفيلم مصور بالكامل في الطبيعة، من زوايا مختلفة، مع استخدام واضح للقطات القريبة وتركيز خاص على حضور نابليون وقدرته على التنظيم والقيادة ثم تحقيق النصر. يعقب هذا المشهد مشاجرة بين نابليون وزملائه الذين يغيرون منه ويحرضون عليه بل ويسرقون طائرته المفضل "النسر" ويطلقون سراحه، هذه المشاجرة البديعة تستخدم فيها الوسائد حيث يتطاير حشوها من الريش الأبيض ليخلق صورة سوربالية بديعة. أما النسر فيظل عبر فصول الفيلم المختلفة يظهر من وقت إلى آخر، كرمز للقوة والطموح باعتباره "سيد الطيور".

الألمة الثلاثة

في الجزء الثاني نشاهد تصويرا بديعا لجانب من أحداث الثورة الفرنسية، واجتماعات ممثلي الشعب وبروز "الآلهة الثلاثة" دانتون وروبيسير ومارا. ويقوم بدور مارا المسرحي والشاعر والكاتب الفرنسي المرموق أنتونين أرتو. ويقوم غانص نفسه بدور سانت جوست الدموي الذي يصل في ولعه بالدماء إلى حد اعتبار الشعراء لا فائدة منهم والأمر يقتل أحدهم. ويقوم بدور نابليون بعد أن أصبح ضابطا شابا الممثل الفرنسي ألبير ديودونيه الذي بذل جهدا كبيرا لكي ينقص وزنه بعد أن علم أن غانص يبحث عن ممثل يصلح للدور، ثم ارتدى ملابس نابليون وذهب إلى المخرج في الاستوديو وكان يرتبط معه صداقة، وعندما شاهده غانص هتف "هذا هو بونابرت"، وأسند الدور إليه.

في هذا الجزء نشاهد جوزفين تتردد على عرافة تخبرها أنها ستصبح "ملكة"، كما يهتف عابر سبيل وهو يشير إلى الضابط الشاب بونابرت "أن هذا الشاب سينقذ فرنسا ذات يوم". وفي إحدى حارات باريس يلتقي نابليون وجوزفين وهو اللقاء الذي سيثمر فيما بعد (في الجزء الثالث) قصة الحب الشهيرة التي توجت بزواجهما. لكننا سنذهب أولا إلى موطن بونابرت في كورسيكا حيث يرغب في تعديل سياسة الجزيرة لتصبح موالية لفرنسا ضد البريطانيين على العكس من اتجاهات قائد الحامية هناك ممّا يؤدي إلى المواجهة بينهما فيصدر الحاكم أمرا بالقبض على بونابرت. ويصور الفيلم مطاردة هائلة بين عدد كبير من الفرسان، وبونابرت الذي يمتلك صهوة حصانه وينجح في تضليلهم والفرار منهم. وقد استخدم غانص في تصوير هذا المشهد الكبير عددا كبيرا من الكاميرات منها ما قام بتركيبه فوق صهوة حصان، أو على أعمدة خاصة للتصوير من زوايا مرتفعة، كما ابتكر الكثير من الحيل في التصوير وجعل جميع لقطات المشهد متحركة علما بأنه من أطول مشاهد الفيلم.

استخدم غانص تقنية "الإستديكام" قبل اختراع هذا النوع من الكاميرات فقد كان يربط الكاميرا في أرجل المصورين ويدفعهم لهبوط الأسلاك لمتابعة الحركة من زوايا منخفضة، كما استخدم في الفيلم طرائق فنية مختلفة، مثل طباعة لقطات متعددة فوق بعضها البعض، وتقسيم الشاشة إلى 3 كادرات، والكاميرا المحمولة الحرة، والمونتاج سريع القطعات، واللقطات القريبة



تثبيت الكاميرا فوق صهوة الحصان

جدا للوجوه، واللقطات المنعكسة، واستخدم المرشحات التي تضفي نعومة خاصة على الصورة، كما صيغ الأجزاء المختلفة بصبغات لونية أحادية مميزة تتماشى مع المزاج العام للأحداث.

الحقيقة والخيال

يذكر الفيلم في بدايته أن المشاهد التي تدور في كورسيكا صوّرت في الأماكن الحقيقية. وقد روي أنه عندما ظهر الممثل ديودونيه في ملابس نابليون أمام سكان عاصمة كورسيكا الذين استعين بعدد كبير منهم للظهور في أدوار المجاميع الثانوية، شهِق الكثيرون وأخذوا يحقدون مبهورين أمام ابن الجزيرة-الأسطوري الذي برز أمامهم فجأة من القرن الثامن عشر، وقد رفضوا أن يردّوا كما طالبهم المخرج، عبارة "الموت لبونابرت"، ثم نصّح عمدة المدينة المخرج بالأظهار الممثل في الساحة العامة بملابسه حتى يمكن تجنب إشعال الفوضى. يصوّر الفيلم هروب نابليون من كورسيكا إلى فرنسا في قارب، وقد استخدم المخرج أربعة أنابيب ضخمة لصب الماء فوق قارب نابليون، واستعان بخراطيم الإطفاء لخلق المطر الغزير، ثم انتقل لتصوير حصار ميناء طولون وكيف خطط نابليون لاختراق الحصار وهزيمة القوات البريطانية والإسبانية في معركة كانت تعدّ بكل المقاييس مستحيلة. وقد استعان غانص بعدد كبير من عمال مصانع رينو للسيارات وكانوا في إضراب وقتها، للظهور كممثلين ثانويين (كومبارس)، واستخدم خراطيم الإطفاء في خلق المطر، ومراوح الطائرات في توليد العاصفة، وانفجر صندوق من الذخيرة أثناء تصوير المعارك وأصيب عدد من العاملين بحروق ونقلوا للمستشفى!

كان أبيل غانص يريد أن يصنع شيئا يبقى للتاريخ، عملا يليق بهذا البطل الأسطوري، وفي الوقت نفسه ينقل السينما نقلة كبيرة إلى الأمام لترقى إلى مستوى الفن التشكيلي العظيم وفنون الأوبرا والموسيقى الكلاسيكية والمسرح. لقد أراد أن يصنع نموذجا لما يجب أن تكون عليه السينما في المستقبل، ولكنها لم تصل قط إلى مستوى "نابليون". وقد تفتق ذهن مبدعه عن فكرة الشاشات الثلاث للإحاطة بانتصارات بونابرت المدوية في شمال إيطاليا، فابتكر طريقة التصوير بثلاث كاميرات، على أن تعرض المشاهد بواسطة ثلاث من آلات العرض على ثلاث شاشات بحيث يشاهد المتفرج الحدث ممثدا بعرض الشاشة، أو يشاهد ثلاثة جوانب مختلفة في وقت واحد من زوايا مختلفة (صورة قريبة لوجه نابليون على الشاشة في المنتصف، ثم صورة للحشود العسكرية في الشاشة اليمنى ثم جانب من القوات المتحركة في الشاشة اليسرى)، وصنع من خلال الشاشات الثلاث تكوينات تفيض بالحركة والانسيابية تعتبر بمثابة معجزة ليس فقط في التصوير، بل في المونتاج والعرض أيضا. كانت التجربة

طلوحة حدّ الجنون، وكان غانص يريد أن يجعل الفيلم عرضا من عروض المتعة الجماهيرية الكبرى وأن يشاهده عدة آلاف من المشاهدين، وهو ما تحقق عام 2010 عندما عرض الفيلم على الشاشة الهائلة المقوسة في مسرح بارامونت في هوليوود، أمام أكثر من ثلاثة آلاف متفرج.

واجه أبيل غانص الكثير من المشاكل في تمويل الفيلم الذي كان يرغب في تصويره في ستة أجزاء يبلغ زمن كل منها 75 دقيقة، لكنه أنهى المونتاج مع المونتيرة مرغريت بوغيه، وحصل على نسخة يبلغ زمن عرضها -حسبما ذكر بعض المؤرخين الفرنسيين- تسع ساعات ونصف الساعة، عرضت عرضا خاصا على يومين في باريس، ولقي الفيلم إشادة من النقاد لكن الجميع نصحوا بضرورة اختصاره. ومرت عملية الاختصار بمراحل عديدة، حسب رغبات شركات التوزيع في البلدان المختلفة مثل أميركا وبريطانيا وألمانيا، فتارة تعرض النسخة في 4 ساعات، ثم في ساعتين.

هاوي السينما

كان كيفن براونلو هاويا عظيما للسينما منذ طفولته، وقد شاهد مقاطع من الفيلم في إحدى دور السينما اللندنية، وأغرم بالفيلم بشدة، وكان والداه قد أهدياه في عيد ميلاده الحادي عشر، جهازا لعرض الأفلام، ومع ظهور وانتشار التلفزيون أهمل الناس الأفلام، فاصبح كثير من الأفلام الصامتة متاحا في محلات بيع الأشياء القديمة المستعملة، وكان يشترى بعض الأفلام ويشاهدها، إلى أن وقعت بين يديه بكرتان من فيلم "نابليون" فعرض الفيلم في 18 يناير عام 1954 (براونلو من مواليد 1938). وبهر بما شاهده، ومن هنا بدأت رحلته في البحث عن باقي أجزاء الفيلم الستة التي عرضت في لندن من مقاس 9.5 مم، فنشر إعلانات



«نابليون» رمز للمجد العسكري الفرنسي

في مجلة متخصصة عن بيع وتبادل الأشياء المستعملة، وحصل على مزيد من مقاطع الفيلم، وقام بتوصيلها وصنع فيلما مدته 90 دقيقة دعا بعض الشخصيات لمشاهدته. ووصلت المعلومات إلى المسؤولين في معهد الفيلم البريطاني الذين شاهدوا الفيلم وأبدوا حماسا شديدا له وقام المعهد فيما بعد بتمويل عملية إنقاذه وترميمه، وقد نجح براونلو في مقابلة المخرج غانص في لندن، ثم زاره في باريس واطلع منه على مزيد من المعلومات عن الفيلم، كما حصل على نسخة من السيناريو، أشار عليه غانص بما لم يصوره منها، ثم استمرت عملية البحث وأصطياد المشاهد الناقصة بمساعدة غانص إلى أن توصل براونلو إلى عمل نسخة جيدة من الفيلم عام 1970، عرضت بمسرح الفيلم الوطني في لندن وسط ترحيب غير مسبوق. وفي عام 1980 نظم عرضا للفيلم في نيويورك أمام 6 آلاف متفرج، واتصل تليفونيا بالمخرج لكي يستمع إلى التصفيق المدوي الذي استغرق 10 دقائق في نهاية العرض. وكان غانص قد بلغ الحادية والتسعين من عمره ثم توفي في العام التالي عن 92 عاما.

منذ عام 1980 ظل براونلو يبحث ويعثر على مزيد من المقاطع الناقصة من الفيلم، إلى أن توصل في 2015 إلى النسخة الأكمل التي أمكن تحويلها إلى التقنية الرقمية، وكان الموسيقار كارل ديفيز يعيد في كل مرة كتابة الموسيقى المصاحبة للفيلم بحيث تناسب الزمن الجديد للفيلم، وقد أعد الموسيقى عن السيمفونية الثالثة لبيتهوفن التي كتبها خصيصا تحية إلى نابليون، كما استفاد من مونتسارت وهايدن ومن بعض الأغاني الشعبية الفرنسية القديمة، مع الموسيقى الأصلية التي كتبها خصيصا للفيلم، وقاد بنفسه الأوركسترا التي عزفت الموسيقى أمام الجمهور في العرض التاريخي أواخر العام الماضي في لندن.



بونابرت أمام روبيسبير المخيف

معبد دندرة وجهة مفضلة للسياح في مصر«ربة النسوة» توفر عزلة لطيفة في قلب الصحراء

يعد معبد دندرة الواقع فـي الجنوب المصري الوجهة السياحية المفضلة للكثير من السياح من مختلف الجنسيات يوميا، كما تمثل زيارته فرصة أمام محبي التاريخ والاكتشافات الأثرية والعلمية لمعرفة المزيد من الأسرار حول الفراعة.

❏ **دندرة (جنوب مصر)** – يشد الزائر منذ اللحظات الأولى لدخوله إلى رحابات معبد دندرة، الواقع على الجانب الغربي من نهر النيل قبالة مدينة قنا بصعيد مصر، سحر المكان وبأخذه عبق التاريخ وتدهشه تلك العلوم والفنون التي يحتفظ بأسرارها ذلك المعبد الذي بدأت أعمال تشييده في نهاية عصر البطالمة وانتهت في العهد الروماني، وكرّس لعبادة الربة حتحور ربة السماء والرقص والموسيقى وسيدة السعادة. ويصف الأثريون معبد دندرة بالمعبد العظيم، فهو من أكثر المعابد المصرية حفظا، إذ لا تزال نقوش أسقفه وحوائطه وأعمدته باقية بالوانها، وهو المعبد ذو الطابقين المفتوحين للزيارة أمام السياح حتى اليوم. يقول علماء المصريات إن معبد دندرة بُني في عزلة لطيفة قرب الصحراء على بعد 60 كيلومترا شمال مدينة الأقصر الغنية بمقابر ومعابد ملوك وملكات ونبلاء الفراعة، وكانت دندرة عاصمة للإقليم السادس في مصر العليا، وتقول أسطورة متأخرة إن رسم المعبد أوحث به مستندات بالغة القدم يرجع تاريخها إلى عصر الملك خوفو والملك بيبي الأول وأزمنة اتباع حورس البعيدة، ويدلنا على ذلك تلك الجبانة التي وجدت بالقرب من سور المعبد والتي تؤكد قدم مدينة دندرة وتؤرخ لطقوس عبادتها.

وما أن يدخل الزائر إلى قلب المعبد حتى يجد الصالة ذات الـ 24 عمودا المقامة ببهو الأعمدة المسقوف العظيم الذي يحتفظ بنقوش وألوان سقفه وجدرانه وأعمدته حتى اليوم، وهي الصالة المنحوتة لتمثل المصلصلة برموز الربة حتحور، وتمثل هدية موسيقية لها غرف سرية، فكثيرة هي غرائب معبد دندرة لكن أبرزها 32 غرفة ضيقة يصعب الوصول إليها لأنها بنيت بداخل حوائط المعبد، وتسمى بالغرف السرية وهي حجرات مزخرفة وبنيت على ثلاثة مستويات، ويمكن الوصول للغرف الوسطى بواسطة أبواب مسحورة، وربما كانت تلك الغرف حافظة لكل شيء ثمين بداخل المعبد وبخاصة أدوات الطقوس الدينية. وهناك رواية أخرى تقول إن تلك الغرف أعدت لاستقبال بعض القوى التي تساعد الإله في يوم ما على أن يولد من جديد. أما الطابق الثاني من المعبد فيضم

معبد دندرة يستقبل المئات من السياح من مختلف الجنسيات في كل يوم رغم حرارة الجو في فصل الصيف

بين منشأته محرابا مكتشوفاً كانوا يقيمون به احتفال الاتحاد بقرص الشمس والذي كان يقام بالمعبد في ليلة رأس السنة. في الطابق الثاني من معبد دندرة يوجد محراب رسمت بسقفه أول خارطة للسماء والنجوم والأبراج، لكن لا يوجد من تلك الخارطة سوى نسخة مصبوبة –مقلدة– لأن الخارطة الأصلية، نقلت قبيل قرون إلى فرنسا حيث تعرض الآن بمتحف اللوفر في باريس، والخارطة السماوية التي وجدت بمعبد دندرة تؤكد على علاقة قدماء المصريين بعلم الفلك وتمكنهم من امتلاك كثير من أدواته. وربما تدلنا تلك الظواهر الفلكية التي تشهدها كثير من المعابد المصرية القديمة ومن بينها معبد دندرة من تعامد للشمس والقمر على براعة المصريين القدماء في علوم الفلك والهندسة.

بلغت نظر الزائر لمعبد دندرة تلك القطع الأثرية من تماثيل وتوابيت ولوحات منقوشة، وقد وضعت على منصات على يسار بوابة الدخول، وهي قطع أثرية اكتشفت حديثا بالمعبد ويجرى جمعها وترميمها والبحث عن الأجزاء المفقودة منها وإعادة تجميعها مجددا لتعرض في مكانها الأصلي إن كان لها موقع بالمعبد أو تعرض بصالة عرض متحفى، ومعظم تلك القطع التي عثر عليها هي قطع كاملة النقوش والرسوم.

وتتواصل أعمال البحث والتنقيب والترميم بمعبد دندرة سعيا لاكتشاف المزيد من أسرارہ التي مايزال بعضها غامضا حتى اليوم. ومن المعروف أن معبد دندرة قد شيد لعبادة الربة حتحور رفيقة حورس وربة السماء والحب والفرح والموسيقى والرقص والسرور والخصوبة والولادة والنسوة من الخمر أيضا. وقد عبد قدماء المصريين، عديد الآلهة، وصورت تلك القوى الإلهية في صور بشرية وحيوانية، مثل حتحور التي تارة ما تظهر برأس بقرة أو وجه إنسان. وكما تحكي نقوش معبد دندرة فإن تعدد الآلهة لم يكن نوعا من الشرك بل كان لكل إقليم إله محلي يعبدہ، لكن هناك آلهة صارت تعبد في كل مصر مثل آمون وحتحور التي تنتشر معابدها وتتعدد تسمياتها أيضا.

وهي سيدة الجبلين في القوصية وأطفيح، وهي إيماء في النوبة، وهي حتحور الجميزة في منف، ووجدت حتحور بجميع الأماكن التي نسبها الإغريق إلى أفروديت في شمال مصر وجنوبها.

وكانت حتحور حاكمة السماء وجسمها الحقيقي والروح الحية للأشجار وربة في صورة بقرة، ومربية ملك مصر وربة الذهب، وكانت شخصية متعددة الألوان وخليطاً من عدة شخصيات إلهية، وجعلها قدماء المصريين ربة للأماكن البعيدة مثل بلاد بونت

سكيليج ميشيل الأيرلندية أستوديو طبيعي لتصوير أفلام عالمية

تنهض"، وبالتالي أصبح هذا المكان وجهة للكثير من السياح من جميع أنحاء العالم؛ حيث تغمر السياح مشاعر غريبة عند صعود ما يزيد على 618 درجة منحوتة في الصخر، وينبغي على السياح التحلي بثبات الخطوة والقدرة على التحمل عند صعود الدرجات التي يزيد ارتفاعها على 180 مترا.

وقد انتقل الرهبان إلى هذه المنطقة خلال القرن السابع الميلادي حتى يكونوا على مقربة من الله عند نهاية العالم المقترضة، وحتى يكونوا في مأمن من غارات الفايكنج. وتندرج جزيرة سكيليج ميشيل حاليا ضمن قائمة التراث الطبيعي العالمي وتتم حمايتها



السير على درب أبطال حرب النجوم



ومناجم سيناء، وفي البَرّ الغربي للأقصر كانت تسمى حتحور وتتعامد الشمس على تماثل لها في قدس أقداس معبد الدير البحري الذي شيدته الملكة حتشبسوت في حضن جبل القرنة التاريخي الذي يحوى بين جنباته المئات من امقابر لملوك وملكات وأميرات ونبلاء الفراعة، وفي منف كانت حتحور حارسة للموتى.

وفي معبد دندرة العظيم تظهر في صورها الكلاسيكية الحقيقية كربة عامة وكامراة شابة مرحة وباسمة وكربة للسعادة والرقص والموسيقى. أما مدينة قنا التي أقيم ببرها الغربي معبد دندرة فهي محافظة ضاربة في التاريخ، وتضم مدنا تاريخية عدة بينها وقوص وفرشوط ونجع حمادي ونقادة، وجميعها مدن تحتوى على معالم أثرية تؤرخ لمكانة قنا في التاريخ الفرعوني ومختلف العصور التي تلت الحقبة الفرعونية، وتسعى وزارة الآثار المصرية بحسب مصادر في منطقة آثار مصر العليا لتحقيق مزيد من الحماية والترميم لمزارات قنا الأثرية، ووضع معبد دندرة على خارطة البرامج السياحية المصرية لتحقيق مزيد من الجذب السياحي لعالمه النادرة، وبالرغم من حرارة الجو في فصل الصيف وحالة التراجع السياحي إلا أن معبد دندرة يستقبل المئات من السياح من مختلف الجنسيات في كل يوم.

مختلف الجنسيات في كل يوم.

وعمل على إيقاف الهجرة إلى المدن الكبيرة مثل دبلن أو حتى خارج البلاد.

ولم تفكر بريدجيت أوشي مغادرة وطنها؛ حيث أنها تعيش في جزيرة فالينتيا القريبة من بورتماغي، وتعمل في مركز يقوم بتنظيم رحلات لمكان الرهبان وتقديم المزيد من المعلومات عن جنة الطيور في جزيرة سكيليج، وأضافت “تعجبنى الحياة في جزيرة فالينتيا ولا أحتاج إلى صخب المناطق الحضرية”.

وعلاوة على أن جون سوليفان لم يبتعد عن وطنه كثيرا ويعمل منذ 40 عاما كقبطان للقارب هاربور كوين إلى جزيرة هارينيش وعادة ما يركب بالسياح على متن القارب بالمصافحة، فإنه مع بداية القرن العشرين تم تحويل هذه الجزيرة التي تبلغ مساحتها 15 هكتارا إلى جنة زهور، ومنذ ذلك الحين أصبحت غير مأهولة بالسكان وخاضعة لإدارة الدولة.

وتوفر جزيرة دورسي فرصة للسياح للاستمتاع بالهدوء والانعزال عن صخب المدينة، وتقع هذه الجزيرة على الطرف الجنوبي الغربي لأيرلندا ولا يسكنها سوى عدد قليل من الأشخاص وتعتبر من الوجهات المناسبة لعشاق التجول وسط المناظر الطبيعية، ويصل الأشخاص بعد عدة دقائق إلى الجزيرة في الكابينة التي تسع 6 أشخاص. وعند العودة إلى بورتماغي تسود أجواء من الابتهاج في مطعم جيرارد كينيدي بعد زيارة جزيرة سكيليج ميشيل التي تستعد لموسم سياحي مزدهر بفضل ظهور الجزيرة في أحدث أفلام حرب النجوم.

أين يذهب الشباب هذا الصيف

❏ **برلين** – تنصدر أشعة الشمس والشواطئ وقيل كل ذلك الحفلات اهتمامات الشباب المسافرين إلى أوروبا في فصل الصيف.

ووسط كل ذلك تتسم بعض المقاصد السياحية بخصائص تميزها عن غيرها مثل أسلوب تقديم الطعام للشباب الذين يمرون بالمرحلة الأخيرة من سنوات المراهقة وأوائل العشرينات الذين ربما يسافرون بمفردهم للمرة الأولى. وينصح بعض الخبراء بعدم السفر إلى أماكن مثل مايوركا وإبيزا الملائمة لمن تجاوزوا الثلاثين.

وفيما يلي بعض الأماكن التي يفضلها الشباب المسافرون إلى أوروبا لكثرة نواديها ومناطق التسوق بها:

إسبانيا

❏ بحسب كريستينا أولر من شركة السفر الألمانية روف رايزن فإن يوريت دي مار وكالابلا-كوستا براكا على ساحل البحر المتوسط بإسبانيا هي المقصد رقم واحد، وتقول إن المقصد يقدم “مجموعة متنوعة من الحفلات، وينبج فرص التسوق الملائمة لفئة الشباب المستهدفة”.



كرواتيا

❏ يعرف شاطئ الحفلات “زرته” في جزيرة باغ بين المسافرين الشباب. ويقول فوجلر إن الأجواء السائدة به تشبه تلك التي تتسم بها منتجعات الحفلات في إسبانيا. ويقوم مشغلو الدي جي المعروفين دوليا بإحياء المهرجانات فضلا عن وجود الكثير من النوادي الكبيرة والصغيرة.



بلغاريا

❏ تضم بلغاريا منتجعات تطل على البحر الأسود تناسب السائحين ذوي الميزانيات المحدودة. يستمتع فيها السائحون بالعروض الملائمة من الناحية المالية.

وبحسب تيم فوجلر من شركة سفر الشباب جام، فإن المنتجعان الرئيسيان هما غولدن ساندز وصني بيتش. وأسعارهما منخفضة نسبيا، ومع ذلك تقام بهما حفلات ذات مستوى جيد، كما أن تكاليف الإقامة بهما جيدة أيضا.



اليونان

❏ تعد كريت المقصد الكلاسيكي بين الجزر اليونانية الكثيرة وفي جعبتها الكثير الذي تقدمه للسائحين، مثل مياه البحر الفيروزية والخلجان الرائعة والقرى والجبال الخلابة. وفي بلدة شيرسونيسوس الساحلية تصطف النوادي وصالات الديسكو على طول الشاطئ، وهذا ما يلائم الشباب بشدة. ولهؤلاء المسافرين الذين يريدون نشاطا بدنيا فسيجدون الكثير من الرياضات المائية.



الروبوتات تحجز مكانا بارزا في غرف العمليات

الطبيب الروبوت ساحة جديدة للحرب بين شركات التكنولوجيا الطبية

يسعى العديد من الباحثين والعلماء إلى الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الكثير من المجالات وأبرزها الطب، حيث بات من المنتظر أن تحجز الروبوتات المستخدمة في الجراحة لنفسها مكانا بارزا في غرف العمليات في أنحاء العالم وقد تعوض الطبيب الجراح قريبا.

لندن – تتجه كبرى شركات التكنولوجيا الطبية إلى أجهزة الإنسان الآلي “الروبوت” للمساعدة في جراحات الركبة المعقدة، متعهدة بإجراءات أسرع ونتائج أفضل في عمليات غالبا ما تخلف لدى المرضى شعورا بعدم الارتياح.

ويزداد الطلب على المفاصل الصناعية البديلة بوتيرة سريعة في ظل تنامي عدد كبار السن الذين يعانون من تآكل المفاصل، لكن الشركات المتنافسة أخفقت على مدى نحو 15 عاما مضت في تحقيق تقدم تكنولوجي يتيح لها حصة كبيرة في السوق. ومن المعروف أن العناية بكبار السن تتطلب كثيرا من الصبر والتدريب، وهي مهام باتت أكثر إلحاحا خاصة مع توقعات بتضاعف أعدادهم 60 مرة في الفترة بين 2015 و2050 وفقا لمنظمة الصحة العالمية، ولذلك كان لزاما إيجاد حلول لهذه المعضلة خاصة في بلدان مثل الولايات المتحدة حيث تعيش أعداد كبيرة من كبار السن بمفردها.

وترى شركتا ستريكر الأميركية وسميث أند نيفيو البريطانية أن بوسعهما تغيير هذا المسار قريبا بعدما منحتهما أجهزة الروبوت ميزة أكبر. ويعني استخدام أجهزة الروبوت ألاما أقل للمرضى وتعاثيا أسرع رغم أنها تحتاج لإتبات جدواها في دراسات طبية حاسمة لا يتوقع أن تصل إلى نتائج إلا بعد عامين.

وكان فارس حداد استشاري الجراحة بمستشفيات جامعة لندن كولينج من بين الأوائل في بريطانيا الذين استخدموا الأجهزة الجديدة وقد أبهرته النتائج. لكنه أقر بأن مقدمي الرعاية الصحية في حاجة إلى بيانات حاسمة تبرر جدارة الروبوت.

مجموعة من الباحثين طورت خلال الفترة الماضية العديد من الروبوتات التي تمكنها المساعدة في العمليات الجراحية المختلفة

وقال حداد “السبب الرئيسي في استخدام الإنسان الآلي هو الدقة والقدرة على تحقيق الهدف الذي يختلف من مريض إلى آخر بدقة متناهية”.

وأضاف أن جراحات الروبوت “مفيدة في الركبة على وجه الخصوص بسبب تعقيدها (أكثر من الورك) فضلا عن وجود عدد كبير من المرضى الذين لم يبدوا ارتياحهم بالقدر الذي نبتغيه في عمليات تغيير الركبة”.

وتقول دراسات مسحية في القطاع إن مستوى الرضا عن عمليات الركبة لا يزيد عن 65 بالمئة مقابل 95 بالمئة لعمليات الورك.

صورة وخبر

فيروس يسرق الأموال عبر الرسائل

كشف خبراء من مجموعة شركات IB- عن وجود فيروس جديد ينتشر عبر رسائل أم أم أس وحذروا من قيامه بسرقة الأموال من البطاقات المصرفية للضحية.

وينتشر الفيروس عبر رسائل أم أم أس، حيث يقوم الفيروس بالدخول على قائمة الأسماء ويقوم بإرسال رسائل إلى الأصدقاء محملة بصورة ورابط ما إن تصل الرسالة إلى هاتف الضحية حتى يقوم بتحميلها بمساعدة الخادم apk الذي يستعمل بنشر وتثبيت البرامج. بعد إصابة الجهاز يقوم الفيروس بكشف حساب الضحية عن طريق قراءة رسائل المصرف. ومن ثم يقوم بتحويل الحساب إلى حسابات المخترق ومن دون وصول أي رسائل إشعار للضحية.



روبوتات تستنسخ الحيوانات



أكد علماء صينيون أنهم استطاعوا استخدام الروبوتات في استنساخ عدد من الخنازير. وصرح تشاو شين من جامعة نانكاى الصينية لصحيفة غلوبال تايمز “أخرجنا بفضل الذكاء الاصطناعي إلى الحياة 13 خنزيرا صغيرا. بالاستخدام الصحيح ستكون هذه التقنية مهمة جدا كونها تساعد على زيادة خصوبة الخنازير وتحسن من بنيتها الفيسيولوجية وتضمن تكاثرها بشكل أكبر”.

وأضاف أن “جميع العمليات التي قمنا بها على الحمض النووي جرت باستخدام الروبوتات وليس البشر”.

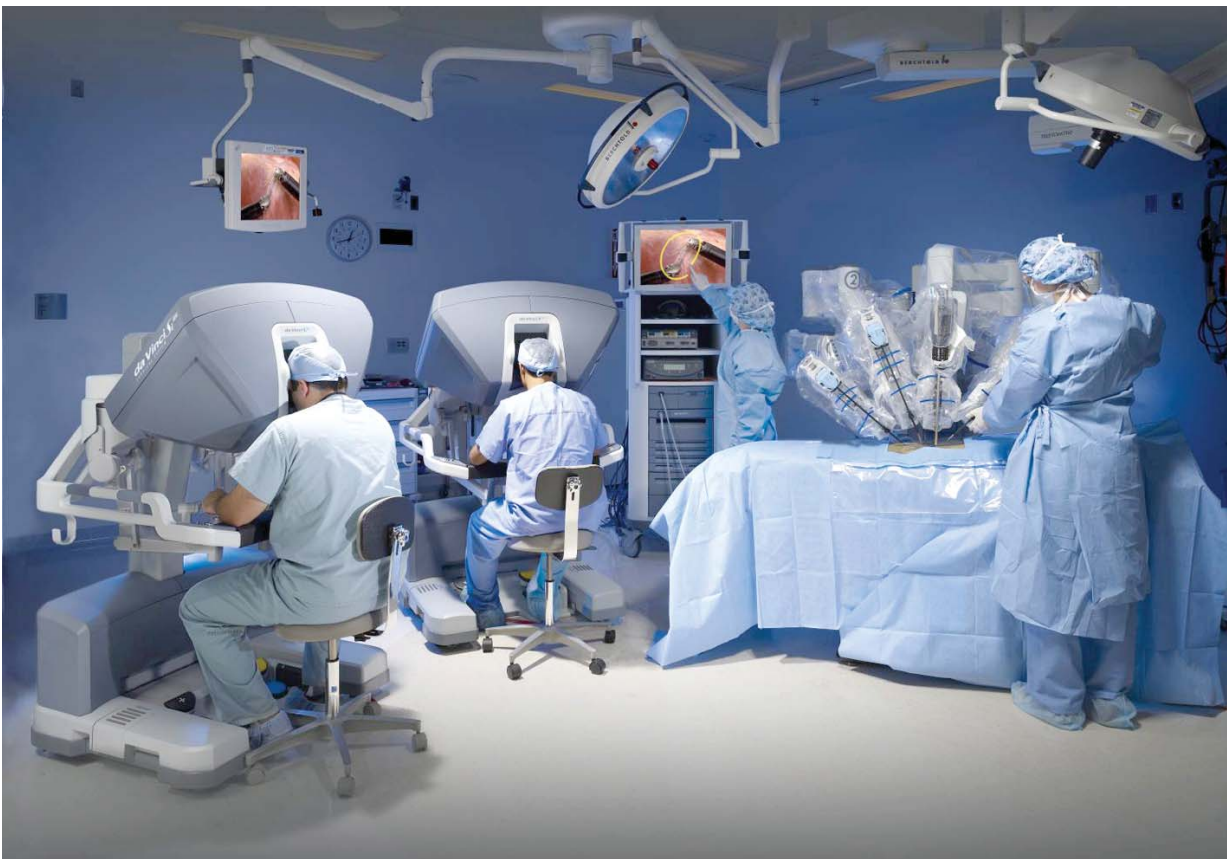
وأكد شين أن “الذكاء الاصطناعي قادر على أن يكون بديلا عن الإنسان في مجال الاستنساخ”.

الإجراءات الطبية المستقبلية، إذ تمتاز الروبوتات بأيد ثابتة بلا اهتزازات يمكن استغلالها في العلاجات السريرية التي تتطلب دقة وثباتا مثل الحقن الدقيق في العلاج الوراثي والخلايا الجذعية. وسيفتح اختبار مثل تلك الأنظمة في إجراء العمليات على العين الحساسة جدا الأفاق لعمليات أكثر تعقيدا لتشمل الأعضاء الحيوية.

وفي غضون خمس سنوات، يُتوقع أن تجري كل جراحة من ثلاث جراحات في الولايات المتحدة –أي أكثر من ضعف المستويات الحالية– عن طريق جراحين يجلسون أمام لوحات مفاتيح أجهزة حاسوب توجه أذراعا آلية.

ويعتزم جاي بوركهولدر مدير الشركة الأميركية موبوس بيونيك، المتخصصة في صناعة الأذرع الصناعية الإلكترونية، تحت إشراف وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، طرح العشرات من أجهزتها للتسويق خلال هذا العام ولديها 8 أجهزة حاليا صالحة للاستخدام. وتعتبر هذه الأجهزة التي تمت صنعها في معامل البنتاغون بناء على طلبها لعلاج ألف و600 جندي أميركي بترت أذرعهم أثناء حرب العراق وأفغانستان.

وأجرت مستشفيات المحاربين القدامى العام الماضي عملية بتر لحوالي 20 ألفا من مصابي الحروب، علما وأن استخدام هذه الذراع الصناعية يحتاج للتدريب عليها لعدة أسابيع، حيث أن كل حركة للذراع كانت تتم بواسطة أجهزة استقبال مثبتة في الحذاء، ويجب رفع القدم حتى يتم رفع الذراع. أما الذراع الإلكترونية الجديدة فلا تحتاج لهذا



الاتصال، ولكنها في حاجة إلى التدريب عليها لبضعة أسابيع مع المتخصصين قبل ترك المريض يتصرف بمفرده.

وكان باحثون كشفوا مايو الماضي عن ابتكارهم لأذرع روبوتية جديدة يمكن توصيلها بجسم الإنسان للقيام بمهام أكبر، وليس هذا فقط بل يتم التحكم فيها من خلال حركة القدم.

ووفقا لموقع “ذي فيرج” الأميركي فإنه سيتم استخدام الأذرع الروبوتية الإضافية الجديدة من خلال تثبيتها على ظهر المستخدم ووضع علامات تتبع على القدم والركبتين مما يسمح بالسيطرة عليها بسهولة، وتم اختيار القدم للسيطرة على الأذرع الجديدة من أجل مساعدة الفرد على الاستفادة من يده في أمور أخرى.

وقال الباحثون إنه من الممكن استخدام الأذرع الروبوتية الإضافية الجديدة في الإمساك بأكثر من شيء في وقت واحد، وحمل المشروبات أو المصافحة، ويمكن أيضا استخدامها أثناء الوقوف، وحتى الآن يعمل الباحثون على تطوير القدرة على التحكم في الأيدي الإضافية بأكثر من طريقة. كما طور العلماء أذراعا روبوتية حديثة للمساعدة في العمليات الجراحية الحساسة، إذ هناك الكثير من الجراحين البارعين في التعامل مع المرضى حول العالم، ولكن لا تزال هناك قيود على ما يمكن القيام به في بعض الحالات الحرجة، لذلك طورت مجموعة من الباحثين والعلماء خلال الفترة الماضية العديد من الروبوتات التي تمكنها المساعدة في العمليات الجراحية المختلفة.

معدن جديد يحدث ثورة في الصناعة



اكتشف علماء من جامعة موناخ الأسترالية معدنا جديدا لم يكن موجودا من قبل، وذلك في شبه جزيرة كامتشاتكا، في شرق روسيا.

ويتوقع الباحثون أن يحدث هذا الاكتشاف ثورة في مستقبل صناعة التعدين، حيث قال جويل بروجر الباحث المشارك في الاكتشاف “إن المعدن الجديد يحتوي على مادة الثاليوم، ومعادن ثقيلة نادرة معروفة بخصائصها السامة”.

وأضاف “اكتشاف هذا المعدن الجديد سيساعد الباحثين في فهم أفضل كيفية استخراج المعادن من باطن كوكبنا”.

وأوضح بروجر أن هذا الاكتشاف “سيلعب دورا كبيرا في الحفاظ على التعدين مستقبلا”.

جديد التكنولوجيا

طورت شركة أميركية ناشئة ما تقول إنها “المحفظة الذكية الأقوى على الإطلاق”، ذلك أنها توفر العديد من المزايا التي تجعلها “محفظة الأحلام للجميع”، خاصة عند الحديث عن الكاميرا المدمجة التي تأتي مع المحفظة لالتقاط صور سارقي المحافظ.

وقالت شركة فولترمان إن محفظتها الذكية التي تحمل نفس اسمها تأتي مع بنك طاقة لشحن الأجهزة الذكية سلكيا أو لاسلكيا، بالإضافة إلى نظام تحذير ينبه المستخدم حينما ينسى هاتفه أو المحفظة في مكان عام.

وأضافت الشركة أن “فولترمان توفر للمستخدم إمكانية الاتصال بالإنترنت من خلال نقطة وصول واي فاي المدمجة، بالإضافة إلى أنها تدعم نظام تحديد المواقع العالمي جي بي إس، وتدعم تقنية بلوتوث”.



أوردت مجلة بي سي فيلت الألمانية أن جهاز Orwl يعتبر بمثابة كمبيوتر فائق الأمان يقاوم جميع هجمات القرصنة الإلكترونية ومحاولات السرقة، حتى أنه يقوم بحذف البيانات تلقائيا في حالات الطوارئ.

ويأتي الكمبيوتر الجديد على شكل قرص بقطر 13 سم وارتفاع 3 سم ولا يزيد وزنه على 400 غرام، ولا يعتمد على كلمة مرور تقليدية لتأمين الوصول فحسب، بل إنه يستخدم ميدالية مفتاح أو نوع من سلسلة المفاتيح التي تتصل بشريحة الأمان في جهاز Orwl باستمرار عن طريق تقنية أن أف سي أو تقنية البلوتوث، وإذا تم قطع الاتصال بين سلسلة المفاتيح والكمبيوتر، عند تعرضه للسرقة مثلا، فلا يمكن في هذه الحالة استعمال الكمبيوتر.



أعلنت شركة آر أي دي الرائدة في صناعة كاميرات التصوير السينمائية الرقمية عن تطوير هاتف مميز مزود بشاشة ثلاثية الأبعاد. ولم تصرح الشركة عن المعلومات التقنية للهاتف، لكنها ذكرت في بيانها الأخير أن جهاز Hydrogen One الجديد سيوزد بشاشة بمقاس 5.7 بوصة ثلاثية الأبعاد، مصنعة بتقنيات نانوية خاصة، تمكنها من عرض الوسائط المتعددة بالأبعاد الثلاثة دي 2 بالشكل الاعتيادي الموجود في الهواتف الحالية ووسائط متعددة ثلاثية الأبعاد.

ويشير الخبراء إلى أن “شاشة هذا الهاتف ستكون مشابهة لشاشة هواتف ‘أمازون فاير’، ومن المتوقع أن يأتي بمنفذ يو إس بي تيوب-سي، وفتحة لبطاقة ذاكرة خارجية MicroSD، ومنفذ 3.5 ملم لسماعات الرأس، وأن يعمل بنظام تشغيل أندرويد”.



يمكن استعمال تطبيقات المساعد الرقمي، مثل أبل سيرى وأمازون أليكسا، للتحكم في تجهيزات الإضاءة بالمنزل الذكي، حيث توفر العديد من الشركات حاليا لمبات إضاءة خاصة تعمل مع تطبيقات المساعد الرقمي. وأوضحت شركة تي بي لينك أن لمبات الإضاءة آل بي 100 وآل بي 110 وآل بي 120 وآل بي 130 يمكن التحكم فيها بواسطة المساعد الرقمي أمازون أليكسا.

وتمكن الاستعانة بتطبيق أبل سيرى للتحكم في لمبات الإضاءة Osram Smart+ Birne Classic A60 من إنتاج شركة Ledvance، حيث يمكن دمج اللمبة في تطبيق أبل هوم ببعض الخطوات البسيطة.



حمية الجيش تساعد على خسارة الوزن بشكل سريع

نظام يتميز بنسبة سعرات حرارية وكربوهيدرات منخفضة

ينفر الكثيرون من اتّباع الحميات أو الاستمرار فيها لأنها في نظرهم مرادفة للحرمان والحزن والمعاناة. فالطعام ليس مجردّ غذاء يزوّد الجسم بحاجاته اليومية بقدر ما هو سلوك يبعث على الشعور بالمتعة والسعادة، إذا ما تناولنا أطعمتنا المفضلة دون الاكتراث بما قد تجلبه من سعرات ودهون ومخاطر.

لـ **واشنطن** - تلقى "حمية الجيش" رواجاً كبيراً بين من يبتغون في الآن نفسه خسارة الوزن وتناول ما لذ وطاب من الطعام. ونشرت الشبكة الأميركية "سي إن إن" تقريراً مبسطاً عن مميزات ومساوئ "حمية الجيش". وتُعرف هذه الحمية باسم "حمية الجيش" أو "حمية القوات البحرية" وتتكون من أطعمة تسدّ الجوع وتساهم في خسارة حوالى أربعة كيلوغرامات ونصف الكيلوغرام خلال اتباعها. وغالباً ما تكون الوجبات أساسية وبسعرات حرارية قليلة.

ولكن رغم أن هذه الحمية قد تنجح بإنقاص الوزن خلال مدة ثلاثة أيام، إلا أن اختصاصية التغذية إلين ماغي تؤكد أنها ليست صحية أبداً، وغالباً ما يستعيد الأشخاص الذين يمارسونها الوزن الذي خسره الجسم بعد الانتهاء من ممارسة الحمية.

وأضافت ماغي أن هذا النوع من الحميات يتميـز بنسبة سعرات حرارية وكربوهيدرات منخفضة، ما يتسبب بفقدان السوائل في الجسم، بسبب انخفاض مخزون الغليكوجين، والذي يحصل عند الحد من كمية الكربوهيدرات والسعرات الحرارية. وتتكون حمية اليوم الأول من حوالى 1066 سعرة حرارية، مقسمة إلى ثلاث

وجبات، مع عدم السماح بتناول أيّ وجبات خفيفة بين وجبات الطعام الرئيسية. وتتضمن وجبة الفطور تناول كوب من القهوة أو الشاي مع الكافيين وقطعة واحدة من خبز التوست مع ملعقتين كبيرتين من زبدة الفول السوداني ونصف قطعة غريب فروت. فيما تتضمن وجبة الغذاء كوباً من القهوة أو الشاي وقطعة واحدة من خبز التوست ونصف كوب من سمك التونا. أما وجبة العشاء فتتكون من 85 غراماً من أي نوع من اللحوم وكوباً من الفاصوليا الخضراء ونصف موزة وتفاحة صغيرة وبوظة الفانيليا. وتعتقد أخصائية التغذية ليزا دراير أن الشخص الذي عادة ما يستهلك بين 2000 و2500 سعرة حرارية يومياً سيواجه صعوبة كبيرة في انخفاض كمية السعرات الحرارية لديه، ما سيؤدي إلى صعوبة في التركيز والقيام بالتمارين الرياضية، بالإضافة إلى الشعور الحاد بالجوع.



الركض غير كاف للياقة الجسم

لـ **لندن** - انتهت دراسة حديثة إلى أن جسم الإنسان على هيئته يجعل ضغط الركض يتركز على الساقين ولا ينتقل للمنطقة العلوية من الجسم، مما قد يساعد في فهم أكبر للإصابات الرياضية وتصميم أحذية أفضل لممارسة هذه الرياضة المفضلة عند كثيرين حول العالم. وأجرت الدراسة الباحثة ديلفين تشادوفوكس من جامعة إكس-مارسيل في



الركض يشكل ضغطاً مركزاً على القدمين

الوزن المثالي يتطلب المزج بين الحركة والحمية

دوستر ما يتداوله الكثيرون على الإنترنت، مؤكدة أنها "لم تسمع قط بهذه الحمية طيلة عملها مع الجيش".

وتقول دوستر "نحن لم نطوّر هذه الحمية ولا نستخدمها. إنها لا تشبه على الإطلاق النظام الغذائي العسكري الحقيقي". ومع رواج هذه الحمية والتأكيد على سرعة استرجاع الوزن بعد فقدانه يوصي خبراء التغذية باتباع بعض الخطوات المهمة للحفاظ على الرشاقة.

فممارسة الرياضة دائماً ضرورية وهي أنسب الأنشطة المعززة لعملية التمثيل الغذائي وتحويل الدهون والفيتامينات إلى طاقة.

ويوصي مدربو اللياقة بالتمرن بشكل منتظم والحرص على تناول الطعام المغذي وشرب ما يكفي من السوائل لتعويض ما يخسره الجسم، لا سيما عند ارتفاع درجات الحرارة.

وللحصول على نتائج جيدة ينصح الخبراء بمتابعة التطور في انخفاض الوزن منذ اليوم الأول عبر قياس الوزن صباحاً والعودة فقط خلال اليوم الرابع لملاحظة الفرق.

وفي حال أراد من يتّبع الحمية استئنافها فعليه الاستراحة طوال مدة لا تقل عن أربعة أيام بين كل مرة. ويقول أخصائيون إنه من الممكن أن ينخفض الوزن دون أن يلاحظ



الشخص ذلك على الميزان، فقد نفقد بعض الإنشآت من مقاساتنا، لذلك من الأفضل أخذ مقاسات الجسم والعضلات أيضاً قبل بداية الحمية وبعدها.

جدير بالذكر أن "حمية الجيش" حتى وإن ساعدت على إنقاص الوزن بشكل سريع فهي تظل غير مجدية من الناحية الصحية لافتقارها للكثير من الفيتامينات والأغذية النباتية وهي غير كافية لضمان الحصول على جسم رشيق وصحي ومتوازن.

وهناك الكثير من الحميات التي قد تتفوق على "حمية الجيش" في تحقيق معادلة الرشاقة واللياقة.

ورغم كل ذلك، قال علماء من الولايات المتحدة إن الالتزام بنظام غذائي نموذجي على مدى سنوات عدة لا يمكن أن يطيل متوسط العمر، رغم أهميته للصحة.

وتوصل العلماء إلى ذلك بعد دراسة طويلة المدى على قردة "المكاك الريسوسي" نشرها باحثو معهد "أن أي إي" القومي الأميركي على الموقع الإلكتروني لمجلة "نيتشر".

ورغم أن القردة التي أخضعت لنظام غذائي نموذجي كانت أكثر رشاقة عن تلك التي لم تخضع لمثل هذا النظام ولم تعان من الأمراض المصاحبة لتقدم السن إلا بعد القردة الأخرى بفترة قصيرة، فإن ذلك لم ينعكس بشكل كبير على متوسط الحياة لديها.

الركض أو المشي غير الطبيعي ويسبب الضغوط التي يمكن أن تسبب الإجهاد وإفراط الإصابات التي يمكن أن تحدث أيضاً من الركض على المدى الطويل، كما يمكن أن تحدث بسبب ارتداء الأحذية غير المناسبة.

الضغط الذي ينجم عن رياضة الركض يتم امتصاصه تقريباً أو كلياً قبل أن تصل الاهتزازات للجهاز العلوي من الجسم

ومن المعلوم أن الركض ليس المسؤول المباشر عن الإصابة بعرق النساء ولكن يمكن أن يؤدي إلى تفاقم السبب الكامن والأعراض. وتظهر الآلام أسفل الظهر ويتسبب عادة في عرق النساء أو الانزلاق الغضروفي الذي يسبب الضغط على العصب الوركي. وأشارت دراسة طبية تشيكية حديثة إلى أن الركض على الرمال عند الشواطئ يمكن أن يضّر بصحة الإنسان على الرغم مما يبدو عليه الأمر.

وأكدت الدراسة أن الركض عند الشواطئ على الرمال ولا سيما للذين لا يمارسون رياضة الركض بشكل منتظم يمكن أن يسبب لهم التهابات في عضلات الأرجل والمفاصل والأربطة وأخصص القدمين. ولفت الجراح التشيكي كاريل ماشيك المتخصص في الطب الرياضي الذي ساهم في وضع الدراسة بأن رمل الشواطئ غير آمن لأنه يشد الناس إليه

«حمية الجيش» تزيد فقدان السوائل في الجسم بسبب انخفاض مخزون الغليكوجين نتيجة الحد من كمية الكربوهيدرات والسعرات الحرارية

وبدأ المعهد هذه الدراسة على قردة "المكاك الريسوسي" عام 1987. يذكر أن معدل سن القردة 27 عاماً إذا عاشت في الأسر ووفر لها الغذاء الكافي، بل إن عمر البعض منها قد يصل إلى أربعين عاماً.

ورغم ذلك فقد كان للحمية التي خضعت لها القردة فوائد على صحتها حيث تأخر تعرض هذه القردة لأمراض الشيخوخة بالإضافة إلى أن مقاومتها المناعية لأحد التهابات الحلق كانت أفضل من أقرانها التي لم تتقشف قسراً، كما نذر تعرضها للسرطان. ونقل الموقع الألماني دوتشه فيله أن الباحثين مع ذلك أشاروا إلى أن نتائج دراستهم تتعارض مع النتائج الأولية لدراسة أخرى يجريها مركز ويسكونسين القومي لابتحار عليها متسابقو الدراجات الهوائية وأظهرت حتى الآن دوراً إيجابياً للحمية -التي تخفض السعرات الحرارية خلالها بواقع 30 بالمتة- بالنسبة إلى طول العمر.

لممارسة رياضة الركض رغم أنه يمثل سطحا صعبا بالنسبة إلى الأرجل. وأكد ماشيك على أن الرّجلين تغوصان في الرمل الجاف أثناء الركض، الأمر الذي يعيق الحركة ويثقل عمل ووضع العضلات والأربطة. أما الرمل الرطب فيعتبر قاسيا جدا بالنسبة إلى الرّجلين ويشبه الركض عليه الركض على سطح من الإسمنت أو بالأحرى على الطرق الإسمنّية غير المستوية التي يتمرن عليها متسابقو الدراجات الهوائية عادة. ذلك لأن الشاطئ يتجه عادة نحو البحر وبالتالي فإن عملية الركض تتم على سطح غير مستو. وحذر من أن الرمل الجاف أو الرطب يمثل مع الأرض غير المستوية عند النشاط خطرا كبيرا على المفاصل والأربطة حتى في حال ارتداء الأحذية. وتؤكد الدراسة على أن السير على الرمال الكامن والأعراض. من دون أيّ أذية هو أمر صحيّ جدا خاصة إذا لم يتم السّير عليها لمسافات طويلة، أما السير لمسافات طويلة فإنه يسبب انعكاسات سلبية مشابهة لتتي يخلفها الركض على الرمال.

وأثبتت الدراسات الأميركية العديد من الفوائد الصحية للركض وتأثيره الإيجابي على القلب والرئتين والأوعية الدموية. لكن لا يزال الباحثون إلى اليوم يبحثون عن سبيل استفادة سائر الجسم من ممارسة الركض. وكان عدد من المدربين سابقا قد توصّل إلى أن الركض في الماء والبحر مع قيام الجهة العلوية للجسم ببعض التمارين يضاعف الجهد المبذول ويعزز قوة التحمل واللياقة لكل العضلات الفوقية والسفلية.

المرأة السعودية تتطلع إلى عهد جديد

تويتر نافذة السعوديات لكسر حاجز الصمت

السعوديات يرفعن أصواتهن على منصات وسائل التواصل الاجتماعي متمنيات أن يعطيهن وليّ العهد مزيداً من الحقوق، وأبرزها قيادة السيارة والقضاء على العنف وإلغاء نظام ولاية الأمر أولاً.



يasmine حمدي
كاتبة من تونس

لا تصاعد مستوى الأمل لدى السعوديات بأن يكنّ في المستقبل القريب نصفاً فاعلاً في المجتمع، ويمارسن أدوارهن في شتى المجالات أسوة بالرجال.

ويأتي ذلك بعدما أثبتت رؤية 2030 وبرنامج التحول الوطني لعام 2020 وبرنامج التوازن المالي الحاجة إلى تشجيع المشاركة الكاملة للمرأة في سوق العمل وتنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعها واقتصاد بلادها.

وأضاف تولي الأمير محمد بن سلمان، الذي يقف وراء رؤية 2030، منصب وليّ العهد، فرصة إضافية كي تحتل المرأة السعودية موقعها الطبيعي في الحياة بعد سنوات من التهميش والمصادرة خضوعاً لحلقات دينية متشددة تفسر وتوظف الشريعة الإسلامية وفق ما يخدم مصالحها.



فيليب الستون

تقرّ رؤية 2030 بأن النساء السعوديات يمثلن رصيда عظيما لم يتم استغلاله بصورة كافية حاليا، والحاجة للإقرار بحقوق المرأة مؤشّر في الاتجاه نفسه

وتأمل السعوديات أن يكون عهد الأمير محمد بن سلمان ثورة للتغيير في واقع المرأة، بعدما صرّح في مستهل صموده السياسي بأن المرأة نصف المجتمع، وبدا مناصرا لأن تلعب المرأة دورا أكبر في المجتمع.

وكان فيليب الستون مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالفقر المدقع وحقوق الإنسان قد أكد أثناء زيارته الأخيرة إلى السعودية على أن خطط الحكومة السعودية الجريئة والطموحة لتحويل اقتصادها تشكّل فرصة فريدة لتحسين حقوق الإنسان بالنسبة إلى المرأة والفقراء.

وعبر الخير الدولي عن أمله ألا تصغي الحكومة السعودية إلى مجموعة صغيرة من الأصوات المحافظة المبيقة للتقدم الاجتماعي والتي تقف حائلا دون قيادة المرأة للسيارة.

وقال الستون حينها ”تقرّ رؤية 2030 بأن النساء السعوديات يمثلن رصيда عظيما لم يتم استغلاله بصورة كافية حاليا، والحاجة للإقرار بحقوق المرأة مؤشّر في الاتجاه نفسه“.

تمكين المرأة

لا يبدو موضوع قيادة المرأة للسيارة في السعودية أصل المشكلة، بقدر ما هو جزئية من توجه فرض على المجتمع في النظر إلى المرأة ودروها، يبدأ من التعليم والعمل والنشاط الاجتماعي والرياضي ومدونة الحقوق المدنية، وهي أمور بحاجة أن يشرعها القانون، وليست توجهات حلقات دينية متشددة.

وفتحت التغييرات السياسية في السعودية ملف حقوق المرأة من جديد، ووجدت السعوديات في مواقع التواصل الاجتماعي نافذة لكسر الخطوط الحمراء في الحديث عن مطالبهن بصوتهن لا بأصوات الآخرين.

وانتشر على تويتر هاشتاغ #نطالب_في_العهد_الجديد، شددت فيه الكثبرات على ضرورة إسقاط الولاية كلياً وسنّ قوانين لا تنتقص من حقوق وكرامة المرأة، وتنصدي لكل الفتاوى والدعوات إلى تقييدها أو تمارس التمييز ضدها.

وقالت المغردة هيا النعيمي ”لا يمكن أن يقوم وطن نصفه مواطنون ونصفه الآخر مُهمشون ومُغيبون ومُستبعدون ومُسيرون بسلطة الأقوى الذكوري“.

وأضافت النعيمي ”متى نرى المرأة مساوية للرجل في الحقوق كما هي في الواجبات.. متى يُغلق ملف مطالب المرأة بإزالة كافة أشكال التمييز ضدها؟“.

وطالبت المغردة هالة الدوسري بـ”إلغاء نظام الولاية والتصدي للتمييز الجنسي، ودعم حق المرأة في التنقل وفي التمتع بجميع حقوقها الشخصية“.

ودشنت السعوديات هاشتاغا آخر يعنوان #تمكين_المواطنات_بالولي_العهد، طالبن فيه برفع قوانين الوصاية المشددة التي تتحكم في كل جانب من حياتهن.

وقالت المغردة عزيزة محمد اليوسف”التمكين يعني أن تتمتع المرأة بجميع حقوقها الأساسية قبل أن تكون عضواً في مجلس الشورى أو عميدة جامعة“.

وتبدو ظاهرة العنف ضد المرأة في السعودية أكبر مما تبدو في الظاهر، فرغم إقرار السلطات في العام 2013 قانونا يمنع كافة أشكال العنف الجنسي والبدني سواء داخل المنزل أو في مكان العمل، فإن نظام الوصاية الذكورية على المرأة يجعل من الصعب على بعض النساء طلب الحماية والاستفادة من آليات هذا القانون، ممّا جعل المطالبة بالتصدي للعنف ضد المرأة تنصدر مطالب أغلب المغردات.

وقالت المغردة إيمان بنت سعد ”أرهقتنا قصص العنف والظلم الذي يمارس بحق المرأة بشكل يومي وباشنع حالاته، ونريد أن نضرب بيد من حديد ونضع حدا لها“. فيما قالت مغردة تسمي نفسها شيخه سعد ”يجب إغلاق دور النساء المعنفات، فالمرأة مواطنه كاملة الأهلية وعندما تُعنف يجب إلقاء القبض على المجرم لا على الضحية“.

ورحبت الكثبرات بالعهد الجديد لوليّ العهد، لكنهن دعون إلى تغيير أكثر شمولاً في واقع المرأة، لكي تواكب السعودية الدول المتقدمة الأخرى.

ومن أبرز ما تطالب به المغردات على موقع تويتر هو السماح للمرأة بقيادة السيارة ولكن تعديل نظام وصاية الرجل على المرأة، وإلغاء كل أشكال التمييز ضدها هما الأهم بالنسبة إليهن.

بريق أمل

أجمعت سعوديات تحدثن لـ”العرب“ على أن بريق الأمل صار أكثر إشراقا بأن يمارسن دورهن الطبيعي، وأن كل الدلائل تشير إلى أن التغييرات قادمة في البلاد خصوصا مع الاندفاع والجدية في خطط الأمير محمد بن سلمان.

وعلقت فاطمة البهيجان (أمنية مكتبة سابقا) من مدينة الدمام (شرق المملكة)



السعوديات يعبرن بأصواتهن لا بأصوات الآخرين

الكثير من الآمال على التغييرات السياسية الجديدة في السعودية قائلة ”ننتظر الكثير من العهد الجديد، تمكين المرأة ومنحها مزيدا من الحرية، وتطوير التعليم والتوسع في التخصصات وتنويعها وتعديل نسب القبول في الجامعات ليتسنى للطلالبات التسجيل“.

وأضافت لـ”العرب“ مشددة على ضرورة ”إنشاء أندية أدبية ومراكز ترفيه ورياضة نسائية في الأحياء، وتوفير المزيد من الوظائف للنساء، والالتفات للمطلقات والأرامل“.

وختمت البهيجان بقولها ”لن أطالب بقيادة المرأة للسيارة لأن الموضوع صار مستهلكا أكثر من اللازم“.

فيما قالت امرأة أخرى خيّرت عدم ذكر اسمها إن هناك أشياء تتعلق بحرية المرأة السعودية أهمّ من قيادة السيارة، مثل ”توظيف العاطلات عن العمل وتقديم الدعم للمطلقات والأرامل والقضاء على كل أشكال العنف ضد المرأة“.

وخطت المرأة السعودية خطوات واسعة خلال العقود الماضية، فقد اقترحت اختصاصات علمية متنوعة، وبات يسمح لها بالعمل في مجال الفندقة والبيع، كما شهدت نهاية العام 2013 منح أول نساء سعوديات لشهادة المحاماة، كما تقوم المملكة الآن بتوظيف النساء في السلك الدبلوماسي، فضلا عن ذلك، أصبح من الممكن للنساء تولي وظائف مثل رئاسة تحرير الصحف أو تقديم برامج حوارية في التلفزيون.

وعملت السعودية على تمكين النساء من الحصول على بطاقات هوية خاصة بهنّ، وإصدار بطاقات عائلية للمطلقات والأرامل وهي بطاقات ضرورية تمكّن المرأة من القيام



طموحات المرأة السعودية شرعية لكن!

ببعض الشؤون الإدارية، من دون اشتراط اصطحاب أحد أقاربها الذكور ليعرّف بها في المحكمة.

وحققت السعوديات تقدما نسبيا فيما يخص الحقوق السياسية بعد أن سمحت لهن السلطات في العام 2015 بالمشاركة في الانتخابات البلدية كمرشحات وناخبات، إلا أن الكثير من الناشطات اعتبرن أن فكرة إشراك المرأة في العملية السياسية في المملكة لن تكون ذات فائدة دون رغبة سياسية حقيقية في تغيير وضع المرأة السعودية وتفعيل مشاركتها الفعلية سواء في الحياة العامة أو الحياة السياسية.

معضلة الاختلاط

رغم التغييرات الكثيرة التي طرأت على سوق العمل، فإن القوانين الصارمة والتقاليد المحافظة في المملكة أبقت المرأة السعودية خارج أماكن العمل، ففي الوقت الذي تمثل فيه نسبة النساء خريجات الجامعات حوالي الـ60 بالمئة، لا تتجاوز نسبة من يدخلن سوق العمل الـ15 بالمئة.

وتواجه المرأة السعودية تحدي الحصول على فرص عمل في مجتمعها الذي ينفق مليارات الدولارات على التربية والتعليم للإناث، في حين يبقى سوق العمل بعيدا عن متناولهن.

ويعتبر الاختلاط من العراقيل الرئيسية التي تحول دون دخول المرأة السعودية لسوق العمل. ولمواجهة ذلك خصصت الحكومة قطاعات خاصة بالنساء فقط، مثل محلات بيع الملابس الداخلية أو إنشاء مشاريع ومصانع أو ورشات يحظر على الرجال العمل فيها. لكن نتائجها تبقى

محدودة حتى الآن، بسبب قلة فرص الشغل المعروضة فيها والتي لا تلبي في الغالب طموح النساء المتعلمات.

وخلال الربع الثالث من العام الماضي 2016 كان معدل البطالة بالنسبة إلى المرأة السعودية 34.5 بالمئة، مقارنة بـ5.7 بالمئة بالنسبة إلى الرجال في السعودية، بحسب تقديرات شركة جدوى للاستثمار.

وتسعى المملكة إلى زيادة نسبة النساء في سوق العمل إلى 28 بالمئة، بحلول العام 2020 مقارنة مع 23 بالمئة العام الماضي 2016، كجزء من الإصلاح الاقتصادي الذي يهدف إلى معالجة انخفاض عوائد النفط في البلاد.

وتتوقع السعوديات أن تشكل التغييرات السياسية الحالية انتصارا للمرأة ونقلة نوعية في حياتها بشكل عام.

وقالت راوية معلا الأحمدي (ربة بيت) من مدينة جدة ”هناك العديد من البوادر التي تؤكد أن مستقبل النساء في السعودية سيكون أكثر إشراقا، وخاصة أن وليّ العهد قد أرسل حتى الآن عدة رسائل إيجابية بشأن المرأة“.

وأضافت الأحمدي لـ”العرب“ قائلة ”نرجو مزيدا من الحرية وضمان تعزيز حقوق المرأة وحقوق الإنسان بشكل عام، والاهتمام بملف البطالة، وفتح آفاق أكبر لتشغيل العائدين من البعثات التعليمية، وهذه هي أساسيات التنمية والتطور في أي مجتمع“.

وعلى الرغم من أن مطالب السعوديات تبدو شرعية، ولا تخرج عمّا جاء في الدين، إلا أن الكثبرات أبدین تحفظا من ذكر أسمائهن فيما اتخذ البعض منهن من وسائل التواصل منبرا لإيصال أصواتهن.

وتمنت سعاد الحميدان الشمري من مدينة حفر الباطن (شرق المملكة) ”أن يضمن الأمير محمد بن سلمان حقوقا أكبر للنساء ويسقط عنهن ولاية الرجل، ويعطيهن الحق في قيادة السيارة“.

وأضافت الشمري لـ”العرب“ قائلة ”نأمل كربات بيوت أن تصرف لنا رواتب، ولكن الأهم من هذا ضمان المساواة في التشغيل بين الشبان والشابات على حد سواء“.

ومن الطبيعي أن تثير مطالب النساء بمزيد من الحقوق والحرية التوتر في أوساط حلقات من الرجال المتشددین الذين يرون أن زيادة نسبة مشاركة المرأة في الحياة العامة تتعارض مع توجهات المدرسة الفقهية التي ينتمون إليها.

وقال عبدالله الوادعي أحد المدافعين عن الشرطة الدينية ”يجب إعادة جميع صلاحيات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى ما كانت عليه لأنها سفينة النجاة للمجتمع بعد الله“.

وقال آخر ”إن من يطالبون بحقوق المرأة إنما يريدونها أن تتجرّد من حشمتها وتخالط الرجال وتصبح متحرّرة لا حرّة“.

فيما طالب آخرون بـ”استمرار منع المرأة من القيادة ومعاقبة المرأة التي لا تقوم بشؤون بيتها والتي تستخدم السباب شات، وكذلك تقليص رواتب النساء“.

وفي المقابل، عبّر بعض المغردين عن مساندتهم لمطالب النساء وأبدو استعدادا لقبول تعميم مشاركتهن في جميع نواحي الحياة من أجل تحقيق التوازن في المجتمع السعودي.

متى تنتهي الحياة الزوجية ويصبح الانفصال هو الحل

تعطل لغة الكلام بين الشريكين باب لخروج لا عودة منه

شهدت معدلات الطلاق في العالم العربي خلال السنوات الأخيرة ارتفاعا لافتا في نسبها، في ظل تباين الأسباب من حالة إلى حالة ومن مجتمع إلى آخر، لاتخاذ مثل هذا القرار المصيري، والتضحية بكيان أسري مقابل شعور كل طرف بارتياح للتخلص من شريكه، والأمر الأكثر دهشة هو التعجيل في إتمام الكثير من الزيجات مقابل ارتفاع حالات الانفصال والطلاق، فقد يجهل الطرفان أو أحدهما قبل الزواج أن ما يقدمان عليه هو حياة مشتركة مما يجعلهما بعد الزواج غير راضيين تماما عن حياتهما سويا، ويندفعان خلف مشاعر الرفض التي تستحوذ عليهما مع مرور الوقت وتتطور إلى استحالة العشرة والحياة المشتركة، فلا يستطيعان إيجاد طريقة مناسبة للتواصل الجيد.

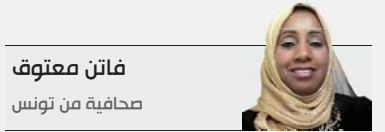
❏ **القاهرة** - رغم أن قرار الانفصال صعب إلا أن الزوجين -في الكثير من الأحيان- لا يمهّلان نفسيهما فرصة للتراجع عنه، حتى وإن كانت هناك بارقة أمل، لذلك لا بد من التمييز بين الأشخاص الذين يستحيل الاستمرار معهم والأشخاص الذين يمكن تغييرهم وتعديل طبيعة الحياة الزوجية معهم، حتى وإن بُني الزواج على جهل الطرفين بحجة مسؤوليته. تقول أمينة كاظم أستاذة علم النفس بجامعة عين شمس إن هناك خلطا بين الشركاء الذين يمكن الاستمرار معهم وغيرهم ممن يستحيل البقاء بجوارهم وتكوين أسر مستقرة معهم، لذلك ترتفع معدلات الطلاق، ورغم أنه من أكثر القرارات صعوبة، إلا أن الكثير من الأزواج والزوجات يتخذونه بشكل سريع.

وتشدت كاظم على ضرورة التفرقة بين الحالات التي يمكن التحمل فيها قليلا للحفاظ على كيان الأسرة خاصة في ظل وجود أبناء، والحالات التي يستحيل استمرارها وتستحق اتخاذ قرار الانفصال.

العلاقة الزوجية التي يعود تأثير الخلافات فيها على صحة الشريك بالسلب ينبغي التخلص منها.
وعلى الزوجين أن يدركا أن العلاقة بينهما لا بد أن تدفعهما إلى الأمام في كل شيء، وسوء حالة أحدهما الصحية دليل على أن وقت الانفصال قد حان

وأوضحت أن هذه الحالات لها مؤشرات يتأكد الطرفان من خلالها بأن قرار الانفصال قد حان وقته، أبرزها أن يكون أحد الطرفين قد تجاوز الخطوط الحمراء، وفي هذه الحالة ينبغي على الطرفين أن يتخذوا قرار الانفصال للحفاظ على ما تبقى بينهما، خاصة وأن الجرح لم يتمكن أي من الطرفين معالجته،

فتوى العشق الممنوع



فاتن معتوق صحافية من تونس

❏ كان صباحا جميلا، أفقت باكرا ووقفت قرب النافذة أتأمل شروق الشمس، كان رائعا ليس ككل الأيام، رفعت فنانج القهوة أترشفها بلطف، حملتني زقزقة العصافير لأطير معها وسط أحلام جميلة. وضعت فنانج القهوة، عدت للتأمل، فجأة شعرت بيد تلامس يدي برفق، وبهمسات رقيقة، تقول، أحبك.. أحبك.. أعشك.

تضاعفت دقات قلبي، وتسارعت رعشة تلها رعشة، أبعون هو؟ كيف؟ كيف عشر على مكاني بعد طول سنين؟ هتف في أنفي، الطب بلني على مكانك؛ رددت في نفسي ولكن طالت السنون وتغيرت الأحوال، وضع يده على خدي وهتف، الحب لا يعترف بالزمان ولا بالمكان. إنه ماض جميل، ولكني نسيته مع معترك الحياة، تركت كل ما يربطني به، وكلمة تذكرته كنت أسعى إلى نسيانه من جديد، لأعيش الحاضر دونه. أشعل سيجارة، اقترب مني أكثر، مسك يدي، وهمس، لا نستطيع محو الماضي لأن الحاضر امتداد له، ولأن الحب يجري في دمننا فإننا نتمسك بما مضى ونعيش الحاضر وننتظر المستقبل.

ولن يستطيع أحدهما أيضا أن يسدّ الفجوة التي فزقت بينهما.

وأضافت أمينة أن الخداع أو الخيانة حان وقته، فإذا حدث، على الطرفين أن يدركا استحالة استمرار العلاقة بينهما على هذا الشكل، حيث يكتنف الشريك التشكيك في الذكريات والمشاعر السابقة وهو ما يدفعه إلى اتخاذ قرار الانفصال، ويعد في هذه الحالة حقاً أصيلا له، ولكن ذلك يخلّف تأثيرات نفسية سلبية نظرا لقسوة ما تعرّض له مع الشريك، خاصة إذا كان هذا الشخص لا يميل كثيرا لفكرة الخضوع إلى العلاج النفسي ومن ثم فإن فرص تعديل سلوكياته تبدو ضعيفة. كما أن الكره المطلق للشريك من العلامات التي تقود لاتخاذ قرار الانفصال ويكون هذا عندما لا يستطيع الشخص إخفاء مشاعره السلبية نحو الشريك وإن كان أمام الأبناء أو الأهل، فكل ما يفكر به عند رؤيته هو إثارة غضبه، في تلك الحالة يصعب الاستمرار في العلاقة لكونها فقدت الاحترام والود، ومن الصعب الرجوع إلى سابق العهد، خاصة وأن ذلك مؤثر على عجزهما في حل المشاكل السلوكية بينهما.

من جانبه، يقول جون عادل، استشاري العلاقات الزوجية “من الجيد أن يلجأ الشريكان إلى الاستشارات الزوجية لكونها تؤثر إيجابا على طبيعة العلاقة بينهما، ولكن إذا ما فعلا هذا ولم تتغير حياتهما للأفضل عليهما اتخاذ قرار الانفصال على الفور فهي من العلامات الدالة على كون العلاقة انتهت بالفعل، واستمرارها سيزيد الأمر سوءا بينهما، خاصة إذا كان الأمر قد طرح في

السابق من جانب أحد الطرفين، فلن يستطيع الطرف الآخر الحفاظ على حياة زوجية قائمة بمفرده“.

ومن بين السلوكيات التي تقود أيضا إلى انفصال الزوجين، وكثيرا ما يتبعها الرجال، أن تصبح حالته المادية من الأسرار التي لا يحق للزوجة السؤال عنها، مما يدفع الزوجة إلى التفكير في الانفصال عن زوجها لأن السبب الوحيد الذي يدفعه للتصرف بهذا الشكل هو أن يكون مرتبطا بأخرى ويخشى من كشف الأمر.

وعن أخطر العلامات التي تقود لحتمية اتخاذ قرار الانفصال يقول جون عادل “عندما تصبح فكرة تكوين أسرة من الأمور المستبعدة لدى أحد الزوجين، خاصة إذا كانا يخططان له من قبل، هذا يعني أن هناك تطورات سلبية في العلاقة بينهما دفعت أحد الطرفين إلى التفكير في الطلاق، ومن ثم إغلاق كل الطرق المؤدية إلى الاستمرار مع الشريك”، كما أشار إلى أن العلاقة الزوجية التي يعود تأثير الخلافات فيها على صحة الشريك بالسلب ينبغي التخلص منها. وعلى الزوجين أن يدركا أن العلاقة بينهما لا بد أن تدفعهما إلى الأمام في كل شيء، وسوء حالة أحدهما الصحية دليل على أن وقت الانفصال قد حان، خاصة إذا كان الطرف الآخر لا يعبأ بذلك.

وعن الخطوات التي تساعد الشريكين في الحفاظ على زواج ناجح يدوم طويلا يشير الحسين محمد عبد المنعم أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة إلى أهمية الحديث عن احتياجات كل شريك، حيث ينبغي على الزوجين أن يتحذرا عن احتياجات كل طرف من الآخر لأن جهل الزوجين باحتياجاتهما قد



يكون سببا قويا في حدوث خلافات بينهما وبالتالي تظل الحياة بينهما في تهديد مستمر.

وتقول لنا محيي، استشارية العلاقات الزوجية “على الرغم من تعدد الأسباب التي تدفع الشريكين أحيانا إلى الانفصال عن بعضهما واقتناعهما بأن استمرارهما سويا من المستحيلات، إلا أن المشاعر السلبية تظل تلاحقهما إلى مدى بعيد، حيث تسيطر عليهما مشاعر الوحدة وعدم الرغبة في فعل أي شيء، كما يشعران باليأس من الحياة وهو ما يجعلهما غير قادرين على تخطي هذه التجربة الفاشلة والخوض في أخرى“.

وعن الخطوات التي تساعد في تخطي تجارب الزواج الفاشلة، تشير عزة حجازي أستاذة علم النفس بجامعة عين شمس إلى أن قضاء وقت كاف مع العائلة من شأنه أن يحسن من الحالة النفسية للرجل أو المرأة، حيث أن مشاركتهما في القيام ببعض الأعمال وتجاذب أطراف الحديث مع بعضهما يجبر العقل على نسيان ما مضى ويمنحه قدرة في السيطرة على الأفكار السلبية.

كما يتيح ذلك فرص التواصل مع الأصدقاء مما يشعر الإنسان بالانتعاش والنشوة ويدفعه للنظر إلى المستقبل، ويفضل أيضا الابتعاد عن متابعة مواقع التواصل الاجتماعي لفترات من الزمن بعد وقوع الانفصال وعدم متابعة أخبار الطرف الآخر، لأن ذلك سيزيد من حدة المشاعر والأفكار السلبية فلا داعي من رؤية صوره أو يومياته لأنها ستجعل من الصعب على الإنسان نسيان تجربة زواجه الفاشلة.

طبق اليوم

سباغيتي القريدس مع صلصة الزعفران بالكريمة



❖ المقادير:

- ملعقة طعام من الزبدة ومن زيت الزيتون.
- 500 غرام من الريبان المقشر والمنظف.
- فئضان من الثوم المقطع ناعما.
- كوب من الماء الساخن.
- مكعبات من مرقة الدجاج.
- 250 مليلترا من الكريمة الطازجة.
- نصف ملعقة من الفلفل الأبيض المطحون.
- 50 غراما من جبنة الإمانتال المبشورة.
- 50 غراما من جبنة الريميزان المبشورة.
- ملعقة صغيرة من الزعفران المطحون
- المذوّب في ربع كوب من الماء.
- 400 غرام معكرونة سباغيتي.

❖ طريقة الإعداد:

- تُذاب الزبدة على حرارة متوسّطة في قدر كبير ويُضاف إليها زيت الزيتون ويُقلى القريدس مع التحريك إلى أن يصبح زهري اللون، ثم يُرفع القدر عن النار ويوضع جانبا.
- يُستخدم القدر نفسه ويُضاف إليه الثوم والماء ومرق الدجاج وكريمة الطهو والبحار الأبيض ويترك المزيج لمدة 3 دقائق.
- تُضاف جبنة الإمانتال والبارميزان ومزيج الزعفران إلى الصلصة ويترك المزيج على نار خفيفة إلى أن تذوب الجبنة ويصبح لون الصلصة مائلا إلى البرتقالي الفاتح، ثم يعاد القريدس إلى الصلصة وترفع عن النار.
- تُطهى المعكرونة في الماء المغليّ ثم تصفى وتُضاف إلى الصلصة. وتمزج جيدا مع الصلصة ثم تسكب في طبق وتقدم ساخنة.

موضة

أزياء مستوحاة من فخامة الأساطير الملكية

❏ استوحى مصمم الأزياء اللبناني إليي صعب مجموعته من الأزياء الراقية للخريف والشتاء المقبلين والتي قدّمتها ضمن فعاليات أسبوع باريس للموضة من فخامة الأساطير الملكية في القرون الوسطى.

تضمّنت مجمعة صعب حوالي 60 إطلالة احتفل من خلالها بمرأة القوية الواثقة من حضورها وجمالها ونكاؤها. وقدم لها في هذا المجال أزياء مستوحاة من إطلالات ملكات وقائدات ومُحاربات جَبّارات لم يتخلين عن أنوثتهن وجمالهن المشرق في القصور الفاخرة كما في الميادين. إنها أناقة راقية تعكس غنى حياة الملكات وترفها في العصور الوسطى.

خيم بحضوره المترف الذهب على هذه المجموعة متخذاً أشكال أثواب ذهبية فاخرة وخيوط مشرقة تحوّلت بين أيادي حرفيي دار إليي صعب إلى تطريزات غنيّة. حتى ثوب الزفاف تلوّن بالذهبي وترافق مع ذيل طويل جدا ساعدت بحمله عارضتان سارتا وراء العروس.

تزيّنت الأزياء بخامات المتكلفة إلى فساتين الساتان خطوطا هندسية تعيد رسم الإطلالات الملكية، أما الأكمام الطويلة فتغطّي الذراعين وتحميمهما مثل دروع أنثوية، فيما تستلقي فوق الكتفين معاطف وكابات تحمل لمسات

إضافية من الرقي إلى التصاميم. وقال خبراء الموضة إن ألوان هذه المجموعة لعبت الدور ونقيضه حيث تألّقت رومانسية الأبيض اللؤلؤي والزهري الناعم والأزرق الغسقي في مقابل قوة تدرّجات الأزرق العميق والأحمر القاني وأخضر الغابات، فيما جاء الذهبي بلونه الملكي ليكمل الإطلالات بلسمات فاخرة.

كما تذكرت فتاوى

الشيخ شلتوت في مصر

حين كان المصريون

يبتدرون بها ويقولون

”فتوى مشلّنة“ لأنها

معمولة على المقاس،

فبحثت عن فتوات

كانت فيها الفتاوى

تكتب بجانب إعلانات

ذات صيغة تجارية،

لبيع منتجات أو

كراء شقق أو طلب

إعانة، إضافة إلى إعلانات

عن الزواج وعن الخلفة

وغيرها من الأشكال التي

تستهوي الراكضين وراء

الأوهام والأحلام.

رفعت سماعة الهاتف،

اتصلت عديد المرات، قد

تكون الطلبات المتراكمة

هي السبب، وفي الأخير

سمعت صوتاً أجشٍ شعرت

بربهية.. هل هذا صوت

شيخ وقور! كيف سارفع له

شكواي لبيّبح لي ما أرغب؟

ألو، ألو، هل تسمعي

سيدي الشيخ، أنا..... من.....

مشكلتي.... فهل لي بفتوى

عن العشق الممنوع؟

المرأة التي يرغب في الزواج منها وهي تستحم.

وكان القوصي قال في نص فتواه

”لو أنت فعلاً صادق وعابز تتزوج هذه

البنّت، وعرفت تستخبّي وتشوف حاجة

هي مش ممكن توزيهاك، لا حرج، إنما

الأعمال بالنيات، وأحد الصحابة فعل ذلك،

فاستنكر عليه البعض، وقالوا له أتفعل

هذا وأنت صاحب رسول الله؟ فقال نعو قال

رسول الله إن استطاع أن ينظر لما يدعوه

لنكاحها فليفعل“.

كما كانت لنانب رئيس الدعوة السلفية

ياسر برهامي مجموعة من الفتاوى المثيرة

منها الفتوى الخاصة بالزنا، حيث أفتى

بأنه ”لا يمكن للزوج أن يقتل زوجته إذا

راها عارية ومعها رجل آخر غيره، ولكن لا

بد أن يكشف عليها وعليه حتى يتأكد من

أمر وقوع الزنا“.

لم أتردد وقرّرت الاتصال بأحد شيوخ

التكفير ووعاظ السلاطين الذين يلجأون

إلى الحيل الشرعية لمسيرة أهوائهم،

بفتوى يعتبرونها مفخرة بجرّمون

ويحللون فيها ما يشتهون.

لقد أصبحت للفتوى سوق يبيع

فيها كل حسب رغبته إرضاء لهذا وذاك،

وخصخصتها إلى درجة تحوّلها إلى

أداة للعبث والسخرية. وهناك من حولها

إلى تجارة مربحة يستميل بها الساسة شعوبهم.

مهاجر عربي ينال شرف العالمية مع الماكينات الألمانية

أمين يونس مهندس المانشافت في خطة واحد ضد واحد



يوفر اللاعبون العرب المهاجرون رصيда إضافيا للأندية الأوروبية والمنتخبات في بعض المراكز، فيتم استقطابهم وتوفير كل الظروف المناسبة لنجاحهم فيما تنتاب مشاعر الحسرة والندم بلدانهم الأصلية التي تظل تتابع تألقهم عبر الشاشات. اللبناني أمين يونس نموذج لهؤلاء اللاعبين والذي فرض نفسه ليعانق العالمية مع منتخب ألمانيا.

▬ برلين - تحول اللاعب أمين يونس الألماني من أصول لبنانية إلى أحد أبرز النجوم الألمانية في مركز صناعة اللعب. وتالق اللاعب مع أياكس الموسم الماضي وساهم في بلوغ فريقه نهائي الدوري الأوروبي ليستحق التواجد مع المنتخب الألماني في بطولة كأس القارات التي فاز بها منتخب المانشافت الأسبوعي الماضي.

ولم يكن اختيار يواخيم لوف ليونس مفاجئا لجهة ما يتمتع به النجم الألماني ولبن يعرف إمكانيات اللاعب عن قرب مثل زميله في أياكس أمستردام هايكو فيسترمان الذي وصف أمين مؤخرا بأنه "أفضل لاعب ألماني حاليا في طريقة اللعب واحد ضد واحد". أما اللاعب نفسه فكان ينتظر مكاملة لوف، وقال حسب ما نقل موقع ألماني جدير بالمتابعة، "كنت أعرف أن اتحاد الكرة الألماني يتابعني، وأنا فخور بأن أشارك في كأس القارات".

البوندسليغا حلم يونس

رغم النجاح الذي يحققه يونس في أمستردام إلا أنه لا يخفي رغبته في العودة إلى اللعب بالبوندسليغا، حيث قال في حوار صحفي "أرغب في مواصلة اللعب لفريق أياكس، لكن إذا أراد فريق كبير التعاقد معي، فسانظر بطبيعة الحال في العرض". وأضاف "ساكون كاديا لو قلت إنني لا أريد العودة إلى البوندسليغا".

وتحدثت بعض التقارير عن اهتمام نادي دورتموند باللاعب وتقديمه بعرض لفريق أياكس من أجل التعاقد معه.

وقبل التحاقه بأياكس الهولندي كانت لأسمين يونس تجربة مع فريق في بوروسيا مونشنغلادباخ وكايزر سلاوترن الألمانيين، لكن اللاعب لم يستطع فرض نفسه هناك لينتقل إلى هولندا، حيث بدأ يشق طريقه بثبات نحو القمة.

وأرجع يونس تطور مستواه في أياكس إلى النظام الغذائي وأوضح ذلك بالقول "في أمستردام هناك رعاية عالية جدا تحيط باللاعبين، وتعلمت أهمية النظام الغذائي الرياضي". وتابع "في السابق لم أكن أنتبه إلى ما أتناوله، لكن مع أياكس تعلمت أن ليس كل شيء مفيدا لجسمي، ومنذ ذلك الحين أتناول على سبيل المثال فقط الأغذية الخالية من الغلوتين".

يذكر أن أمين يونس شارك هذا الموسم مع أياكس في 48 مباراة، سجل فيها 7 أهداف وصنع 13، ويعتبر مركز الجناح الأيسر هو المفضل للاعب.

ولم يحظ أمين يونس قبل عامين بالثقة اللازمة من قبل الطاقم التدريبي لبوروسيا مونشنغلادباخ الذي رأى أن اللاعب لا يتمتع بالمستوى الكافي للمشاركة ضمن تشكيلة الفريق في المباريات.

لكن اللاعب الآن أصبح يفرض نفسه بقوة على الساحة الأوروبية، وعززها بالمساهمة في إيصال فريقه أياكس الهولندي إلى نهائي لقب الدوري الأوروبي الذي خسره أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي 0-2. وقبل خوض أول تجربة له مع المنتخب الألماني الذي

مواهب صاعدة

انضم إليه للمرة الأولى ضمن القائمة التي أعلنها المدرب يواخيم لوف للمشاركة في كأس القارات قال يونس "أشعر بالسعادة لأن المدرب يواخيم لوف استدعاني. أشعر بفخر شديد، وأتطلع إلى هذه الفرصة". وقبل اجتياز تجربة المباراة النهائية للدوري الأوروبي يوم 24 يونيو الماضي مع فريقه المغمم بالمواهب الشابة، الذي لم يحالف فيه الحظ أياكس لحصد اللقب الأوروبي الأول منذ فوز الفريق بلقب دوري الأبطال عام 1995، عبّر يونس عن تطلعه لخوض هذه التجربة "ستكون خبرة هائلة. الدوري الأوروبي فرصة فريدة بالنسبة إلينا".

الانطلاقة من مونشنغلادباخ

ولد يونس لأم ألمانية وأب لبناني ليخوض أول تجربة له مع مونشنغلادباخ وهو في السابعة من عمره، لكنه خاض 28 مباراة فقط مع الفريق من 2012 وحتى 2014، ولم تكن أي منها على مدار تسعين دقيقة كاملة. وأعير اللاعب إلى كايزرسلاوترن أحد أندية الدرجة الثانية في موسم 2014-2015.

وقال ماكس إيبزل، مدير عام مونشنغلادباخ حينها "لا يمكنني أن أعد أمين يونس بأي شيء". وباعة النادي الألماني إلى أياكس مقابل 2.5 مليون يورو في 2015، حيث لم يستطع اللاعب قبلها حجز مكانة في التشكيلة الأساسية للفريق الألماني. ورغم النظرة المحدودة لإمكانيات يونس كان هناك عاملان ساهما في سطوعه بعد الانتقال إلى هولندا أولهما قدرته على انتقاد نفسه، والثاني هو أنه في الـ21 من عمره، حيث وجد نفسه من أكبر اللاعبين في صفوف فريق أياكس المغمم بالشباب.

وقال يونس "الآن يجب أن أتحمل المسؤولية. لم يسبق لي توجيه اللوم لأي أحد آخر. إنني مسؤول عما يحدث. تعلمت الكثير من تلك الأيام، وساعدني هذا كثيرا الآن".

العروض القوية ليونس مع أياكس، خاصة في مسابقة الدوري الأوروبي، ساهمت في إقناع لوف بمنحه فرصة للانضمام إلى منتخب المانشافت

وقال هورست هروبيش، المدير الرياضي بالاتحاد الألماني الذي يعتبر الأب الروحي ليونس، إن يونس قد يكون اللاعب الذي يبحث عنه لوف للاستفادة من مهاراته في المواجهات الفردية مع لاعبي الفرق المنافسة. وأوضح "لدينا هؤلاء اللاعبين. ليس فقط ليرو ساني؛ هناك أيضا أمين يونس". وساهمت العروض القوية ليونس مع أياكس، خاصة في مسابقة الدوري الأوروبي في إقناع لوف بمنحه فرصة للانضمام إلى منتخب المانشافت.

وقال لوف "دخل يونس في حساباتنا لأنه قدم موسمين رائعين مع أياكس على الساحة الأوروبية. مباراته أمام شالكه وليون كانتا رائعتين. يقدم الكثير من الأمور في المماريات خاصة في المواجهات الفردية مع المنافسين". وأوضح "إنها مهارة لا يمتلكها الكثير من اللاعبين. الفرصة سانحة أمام أمين الآن لإثبات جدارته باللعب للمانشافت".

كما لفت الأداء القوي ليونس أنظار عدد من أندية الدوري الألماني بوندسليغا، حيث تردد أن كلا من لايبزيغ ودورتموند يرغبان في التعاقد معه، لكن ترك أياكس والعودة للعب بألمانيا ليس ضمن أولويات يونس حاليا. وقال يونس "إذا كنت على ما يرام، ليس بالضرورة أن ترحل".

وفي المقابل لم يحقق أمين يونس الطفرة التي كان يريجوها في ألمانيا فرحل إلى هولندا وتالق مع أياكس. وتقول تقارير إن أندية مثل دورتموند تسعى للتعاقد معه. لكن سعره ارتفع الآن بعد انضمامه لمنتخب ألمانيا وليس لمنتخب بلد والده على عكس ما كان يتمناه يوسف محمد القائد السابق لنادي كولونيا الألماني والمستشار الفني الحالي لمنتخب لبنان.

قرار صعب

قرّر أمين يونس نجم خط وسط أياكس اللعب لمنتخب ألمانيا بدلا من منتخب بلد والده. فقد وُلد في مدينة دوسلدورف

القادم من المانشافت سيشهد تواجدا أكثر لنوي الأصول الأجنبية. فحوالي ثلث اللاعبين الذين مثّلوا ألمانيا في بطولة أوروبا تحت 21 عاما هم من ذوي أصول مهاجرة، وأبرزهم تيلو كيهيرير مدافع شالكه المولود لأب ألماني وأم من بوروندي، وزميله في خط الدفاع غيديون يونغ المنحدر من أبوين غانيين ويلعب حاليا في فريق هامبورغ، وأيضا سيرجي غنابري نجم خط الهجوم الألماني الصاعد والمولود لأب من ساحل العاج، إضافة إلى السوري محمود داود جوهرة دورتموند.

اللاعبون ذوو الأصول المهاجرة حاضرون أيضا في المنتخب الألماني الأول وفي جميع الخطوط تقريبا ففي مركز حراسة المرمى هناك حارس ليفركوزن بيرند لينو الذي ينحدر والده من الاتحاد السوفييتي السابق وهاجرا إلى ألمانيا عام 1989.

أما خط الدفاع فيضم لاعب بايرن ميونيخ جيروم بواتينغ الذي قدم والده من غانا إلى ألمانيا قبل عقود، وفي الوسط يوجد إيمرى كان التركي الأصل، وشكودران موستافي المنحدر من ألبانيا، وأنطونيو روديجر الذي ولد لأم من سيراليون وأب ألماني.

وبعد سامي خضيرة لاعب يوفينتوس الإيطالي المولود لأب تونسي وأم ألمانية ومسعود أوزيل التركي الأصل نموذجين للاندماج داخل ألمانيا.

وبغض النظر عن أصول اللاعب فإن الأهم بالنسبة إلى المدرب الألماني سواء في المنتخب الأول أو المنتخبين العمرية هي إمكانيات اللاعب الفنية والتزامه بالمعايير التي يضعها اتحاد كرة القدم وأهمها أن يكون قدوة لمن هم أصغر منه.

من خلال إقحام عناصر كثيرة من اللاعبين ذوي الأصول المهاجرة في المنتخب الألمانية يوجّه المشرفون على كرة القدم رسالة مفادها أن هذا الفريق "يمثل الوجه الحقيقي لألمانيا".

هورست هروبيش، المدير الرياضي بالاتحاد الألماني الذي يعتبر الأب الروحي ليونس قال إن يونس قد يكون اللاعب الذي يبحث عنه لوف للاستفادة من مهاراته في المواجهات الفردية مع لاعبي الفرق المنافسة

الألمانية لأب من لبنان كان لاعب كرة سابق وكان كثيرون في بلد الأب ينتظرونه ليحمل قميص منتخب الأرن، وجاء قراره ليمثل صدمة لهم. لكن هناك أيضا من دافع عنه، "فارتداء قميص المانشافت شرف يثمنه موهوبون كثيرون".

وانضم أمين يونس الآن إلى قائمة من لاعبين آخرين من أصول عربية حملوا قميص منتخب ألمانيا وعلى رأسهم سامي خضيرة التونسي الأصل، وكريم بلعربي المغربي الأصل.

علاوة على ذلك فإن يونس لعب في كافة منتخبات الناشئين لألمانيا من أول منتخب تحت 15 عاما وحتى منتخب تحت 21 عاما وتربطه علاقة طيبة بهورست روبيش الذي عمل مدربا لمنتخبات الناشئين في ألمانيا لمدة 16 عاما من 2000 حتى العام 2016. وقبل المشاركة في كأس القارات كان أمين يونس محط أنظار الجميع عندما خاض برفقة فريقه نهائي الدوري الأوروبي ضد مانشستر يونايتد الإنكليزي الذي أسهم يونس في إيصاله إلى تلك المباراة. اللاعب يشعر بالراحة في أمستردام وتعلم اللغة الهولندية القريبة جدا من اللغة الألمانية، وقال عنها "إنها ميزة أن يكون من حقّي اللعب هنا، حيث واصلت تطوري من الناحية الرياضية والشخصية".

المهاجرون هم الأساس

تشير تقارير صحافية ألمانية إلى أن دورتموند يضع عينه على اللاعب، حيث نقلت التقارير أن دورتموند تقدم بالفعل بعرض للنادي الهولندي الذي جاءته عروض أحدها بمبلغ 12 مليون يورو، لكن على ما يبدو تم رفضها جميعا.

كما يجري الحديث حول رغبة ريد بول لايبزيغ في ضم اللاعب المميز في المراوغة واللعب في كافة المراكز الهجومية، ويسود الاعتقاد بأن أياكس وبعد ضم أمين لمنتخب ألمانيا مستعد للحديث عن بيعه، حيث تقدر قيمة اللاعب السوقية وفقا لعدة مواقع بـ5 ملايين يورو.

وبات اللاعبون ذوو الأصول المهاجرة حجرا أساسيا في خطة التغيير التي بدأت تشهدها بنية الهرم الكروي في ألمانيا. وبخلاف فرنسا وهولندا، فإن تواجد عناصر من أصول مهاجرة في تشكيلة المانشافت ليس بالأمر المعهود، ولم يظهر بشكل جلي إلا مع الجيل الحالي بقيادة سامي خضيرة ومسعود أوزيل وجيروم بواتينغ.

وبالنظر إلى تشكيلة المنتخب الحالي تحت 21 عاما التي شاركت في بطولة أمم أوروبا في بولندا، يظهر جليا أن الجيل

اللائحة الاسترشادية تشعل معركة الانتخابات في الأهلي المصري

طاهر يسعى لغلاق الباب أمام منافسيه والخطيب يحظى بدعم الجمهور والرياضيين

تمخض قانون الرياضة الجديد الذي طال انتظاره في مصر عن خلاف حاد بين النادي الأهلي ومجلس النواب الذي أقر القانون بسبب اللائحة الاسترشادية، كما عمل القانون على تبكير المعركة الانتخابية في الأهلي، ووضع رئيس النادي حاليا محمود طاهر في مرمى نيران النقد، بذريعة رغبته في غلق الباب في وجه منافسيه على كرسي الرئاسة، وبالأخص النجم محمود الخطيب الشهير بـ"بيبو".

عماد أنور

لا أدّى اعتراض محمود طاهر الرئيس الحالي للنادي الأهلي المصري على اللائحة الاسترشادية الخاصة بالإندية في قانون الرياضة الجديد الذي أقره مجلس النواب المصري إلى خلاف بين النادي ولجنة الشباب والرياضة في البرلمان برئاسة رجل الأعمال فرج عامر، رئيس نادي سموحة، واحتد النقاش في جلسة عقدتها اللجنة الخميس الماضي، لمناقشة اللائحة الاسترشادية. ولم يرق لرئيس الأهلي بعض البنود التي جاءت في اللائحة، وأشار إلى أن قانون الرياضة لا يعالج الثغرات الموجودة في الرياضة المصرية، لكن على الجميع الالتزام بطبقية، وذلك لا يمنع رفض اللائحة الاسترشادية، وطالب طاهر بعقد اجتماع عاجل لرؤساء الأندية من أجل التوصل إلى حل في أزمة اللائحة.

واعتبر رئيس الأهلي أن ما جاء في اللائحة الاسترشادية يؤكد وجود تدخل حكومي في الرياضة وهو أمر ترفضه المؤسسات الرياضية العالمية، وعلى رأسها اللجنة الأولمبية الدولية ولفت إلى أنه لم تتم دعوة النادي لمناقشة اللائحة من البداية، ووصف البند الخاص بحضور 12 ألفا و500 عضو من أعضاء الجمعية العمومية لمناقشة واعتماد اللائحة الجديدة بالبند التعجيزي، خصوصا أن اعتماد اللائحة يجري في شهر أغسطس أثناء العطلات الصيفية ومن الصعب حضور هذا العدد من الأعضاء.

رئيس الأهلي يعتبر أن ما جاء في اللائحة الاسترشادية يؤكد وجود تدخل حكومي في الرياضة، وهو أمر ترفضه المؤسسات الرياضية العالمية وعلى رأسها اللجنة الأولمبية الدولية



«بيبو» محل ثقة الجميع

والرياضة خالد عبدالعزيز، بعد حكم قضائي بحل المجلس لوجود خلل في انتخابات مارس 2014.

ويعول طاهر على التطورات التي أحدثها داخل النادي من إنشاءات جديدة، فضلا على حصول النادي على عدة بطولات محلية وقارية في كرة اليد والسلة والطائرة، حتى أطلق على النادي لقب "ملوك الصالات"، لكن لأن كرة القدم هي الأهم بالنسبة إلى الملايين من مشجعي الأهلي فإن مستوى ونتائج فريق الكرة له تأثير بالغ في العملية الانتخابية، ورغم تحقيق الفريق للقب بطولة الدوري هذا الموسم للمرة الثانية على التوالي فإن البعض يعترض على مستوى الأداء.

وتسبب ضياع اللقب الأفريقي على الفريق الأكثر تنوعا على مستوى القارات في حالة من الغضب مع اقتراب صراع الانتخابات الذي بدا أكثر وضوحا بالنسبة إلى قطبي الصراع على كرسي الرئاسة، وانقسم النادي

إلى معسكرين أحدهما يؤيد طاهر والآخر يميل إلى ترشيح الخطيب. وعلمت "العرب" أن طاهر يسخر جميع أمواله من أجل النجاح، وأعلن للمقربين رسده لـ30 مليون جنيه (أي ما يتخطى المليون ونصف المليون دولار) لحملة الانتخابية، لكنه يعمل على جذب غريمه إلى صراع اللائحة التي ستجرى عليها الانتخابات، وهو دور لجنته الثلاثية في تغيير بعض البنود التي تمنع منافسه من الترشح بوضع بند ضرورة مرور 4 سنوات على خروجه من المنافسة للنادي لمدة 8 سنوات متصلة، وهو ما ينطبق على محمود الخطيب الذي بقي أكثر من دورتين وأعضاء جبهته، خالد الدرنلي وخالد مرتجي والسباحة الشهيرة رانيا علوني عضو مجلس النواب واللجنة الأولمبية الدولية. ويجد طاهر صعوبة في تشكيل قائمته لأنه لا يزال يحاول استقطاب أصحاب الشعبية والنفوذ داخل النادي ما دفعه للتفكير في ضم

الأفريقي والفتح إلى ربع نهائي الكونفدرالية

وعانت جماهير الفتح الرباطي بعدما تخلف الفريق في النتيجة بفضل هدف اللاعب النيجيري بولاجي في الدقيقة 44، ليرد عليه يوسف الكناوي في الدقيقة 52 بهدف التعادل وبعدها أهدر لاعبو الفتح عدة فرص سهلة للتسجيل.

وانتظرت الجماهير حتى الدقيقة 87، عندما منح الحكم الفريق المغربي ركلة جزاء حولها اللاعب محمد فوزير لهدف الانتصار الذي حمل الفتح للمركز الثاني برصيد 9 نقاط خلف الأفريقي التونسي المتصدر بـ12 نقطة وبضمتا تأهلها للدور الموالي.

ووجه وليد الركراكي مدرب الفتح الرباطي المغربي شكره إلى الأفريقي التونسي على عدم النهاون في آخر جولات دور المجموعات ببطولة الكونفدرالية وسحق كمبالا سيتي الأفغندي برعاية نظيفة.

واستفاد الفتح الرباطي من فوزه على ريفرز يونايتد النيجيري وخسارة كمبالا سيتي ليرفع رصيده إلى النقطة 9 ويصعد رفقة الأفريقي المتصدر إلى الدور التالي.

وعبر الركراكي عن سعادته بالتأهل وأكد في مؤتمر صحفي عقب اللقاء الذي أجري مساء الجمعة، أنه رغم إهدار الكثير من الفرص إلا أن الأهم تحقق بالفوز والترشح لربع النهائي.



وتواصل المغامرة

من ذلك أنه أصيب بلعنة ونكسة شديدة كادت تصيبه في مقتل وتبعث به نحو دياره القديمة.

ولأن فشل التجربة مع فريق "الزرق" التشيلساوي حوَّله بشكل ما إلى "وحش" لا حول له ولا قوة، رفضت في البداية كل "عرائس" الدرجة الإنكليزية الممتازة التورط معه في علاقة بعد أن لفظه تشيلسي، لكن "الخلاص" الآني وجده في نادي وست بروميتش ألبيون الذي تعاقد معه موسم 2012-2013.

وكان يتعين على لوكاكو أن يبدأ رحلة التخلص من تبعات ذلك "السحر"، كان عليه أن يثبت أن "الوحش" قادر على الإبداع والتألق والبروز والتغلب على "الأعداء".

نسي قصة الماضي القريب وبدأ رحلته الجديدة مع الفريق الذي أواه وحماه من الشرور الخارجية وكذلك من النظرات المسترابة، لتبدأ فصول الحكاية شيئا فشيئا تنقلب نحو الأفضل، وصفة "الوحش" قد تغدو نعمة..

أي نعم، هذا ما حصل تدريجيا لأن "الوحش" بدأ يربح حراس الخصوم، ويسجل الهدف تلو الآخر، فسجل في هذه التجربة القصيرة مع بروميتش 38 هدفا في حين زمني قصير.

تاقلم مع وضعه الجديد، لكنه كان بصدد البحث عن قصة "حب" عنيفة تغفه أكثر وترقي به إلى القمة، وجد مخرجا جديدا فانتقل إلى إيفرتون، ذلك الفريق الطامح لولوج عالم الكبار في الدوري الممتاز، فحصلت "الزيجة" بين إيفرتون و"الوحش" لوكاكو سنة 2014، لتتخذ مسيرة المهاجم "أمير" أندلخت السابق مسارا جديدا، مسارا مليئا بالأهداف والنجاح والتألق، فسجل الهدف تلو الآخر، بعد أن واصل هوايته المفضلة وهي بث الرعب في قلوب الحراس وهز شبابكهم بتسديدات لا ترد ولا تصد سواء بالراس أو القدمين. شعر بأنه بدأ يتخلص من مفعول "سحر" تشيلسي، فلم يعد يشعر بأي

الجميلة والوحش



مراد البرهموي كاتب صحافي تونسي

لا حكاية اليوم هي فصل جديد من حكايات ذلك الصراع الأبدي والخفي بين أندية الدوري الإنكليزي الممتاز، حكاية تشبه في بعض فئابها وخباياها وظروفها قصة "الجميلة والوحش"، تلك الأسطورة التي سمعتها بشغف ونحن صغار، ثم شاهدنا ونحن في الصبا

فيلما كارتونيا، وتابعتها حاليا فيلما سينمائيا مشوقا ومثيرا.

اليوم حديثنا سيكون حول ذلك المهاجم "الأسمر" البلجيكي روميلو لوكاكو، ذلك "الوحش" الذي ربما عرف أخيرا مذاق الحب الذي سيحوله ربما إلى نجم الشباك الأول ومعتشوق الملايين في إنكلترا، تماما مثل وحش "الأسطورة" الذي كان شابا وسيما قبل أن تحوله ساحرة شريرة إلى وحش "دميم"، يتعين عليه مستقبلا أن يصبح طرفا في قصة حب عنيفة كي ينزع عنه

آثار السحر الأتيم. نعم، ربما يمكن للمهاجم البلجيكي لوكاكو أن يستعيد عنفوانه وكبرياهه وقوته وجبروته ويعود أقوى من ذي قبل، بعد أن تكتمل فصول قصة "الحب" الجديدة التي ستربطه بـ"جميلة" القلعة الحمراء وأيقونة مدينة مانشستر فريق "يونايتد" الذي طلب ودّه ليخلصه من ذكريات أحرزانه مع فريق تشيلسي.

تعود قصة هذا "الأمير" البلجيكي إلى سنة 2011 تحديدا، حيث اختار الرحيل صوب إنكلترا التي قبل عنها الكثير وسمع أنها قد تنضبه ملكا على كل الأصقاع في الدنيا، فقادته الأقدار إلى فريق تشيلسي قادما من فريق أندلخت البلجيكي. وقع الأمير الصغير آنذاك، حيث لم يتجاوز حينها 18 ربيعا، مع "البلوز" وكان يعتقد أنه وجد الحب، لكنه أخطا الظن، إلا أنه وقع في المحذور وسقط في بيت "العنكبوت"، حيث فشل في إيجاد متعة "الحب" المنشود، والأكثر



ميريام كلينك تعلن الحرب

جرائم ميريام كلينك مؤجلة في انتظار ظهور السوبر محامي

الفلافل بالتفصيل المملّ من خارج سياق الموضوع، كما عمد آخر إلى دعوتها للمشاركة في قتال المجموعات الإرهابية في العراق.

وحرص معلق على مطالبتها بالتسريع في إقامة جمهورية الكليتك حيث يمكن للجميع الاستمتاع بالقوانين "الدينك". وبعد كل هذا أكدت كلينك أنها ستتابع مسارها الهادف إلى إثارة الاهتمام، وأنها تبحث من أجل التغطية على الموضوع عن محام يتمتع بالمواصفات التالية: "قوي جدا، قبضاي قبضاي، يمكنه أن يخرس أكبر القضاة، حين يدخل إلى الصالة يرتجف الجميع، يمتلك شبكة علاقات قوية". وطالبت جمهورها بمساعدتها على إيجاد محام يتمتع بهذه المواصفات التي أضافت إليها صفات البطولة معتبرة أن هذا ما يتطلبه العيش في البلد. وشددت على ضرورة التفريق بين ما يسري على عموم الناس وبين ما يقتصر عليها في شؤون القانون. ويحتاج الناس العاديون إلى محام عادي ولكن حالة كلينك تحتاج إلى "سوبر محامي" وذلك لأن هناك مجموعة من الجرائم يتم التخطيط لها قريبا، وأنها تريد أن تقدم عليها في ظل شبكة الأمان التي لا يمكن أن يوفرها لها سوى "السوبر محامي"، معلنة أنها تفعل ذلك لأنها تحب الشهرة. وفي انتظار ظهور السوبر محامي تعيش كلينك مرحلة انتقالية تمهد فيها للانتقال من مرحلة الجنحة إلى مرحلة الجريمة.

عارضة الأزياء والمغنية اللبنانية ميريام كلينك تتصدر من جديد عناوين الصحف ببحثها عن سوبر محام قادر على التغطية على موضوع استعمالها للأسلحة النارية التي أدانتها عليها المحكمة العسكرية بغرامة مالية إثر نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي لفيديو تظهر فيه وهي تقوم بإطلاق النار من مسدس حربي.

بغرامة مالية بلغت 300 ألف ليرة لبنانية، وإلزامها بتسليم السلاح الذي كانت قد أطلقت النار منه.

وقد اعترفت كلينك بما نسب إليها، ولكن المفارقة أنه بعد انتهاء الموضوع الذي ربما لم يحقق الإنارة الكافية، عمدت إلى نشر مقطع فيديو تظهر فيه وهي تتمرن على إطلاق النار في إحدى نوادي الرماية وكتبت فوقه تعليقا يقول: بعد المحكمة العسكرية تدريبات مكثفة. وحاولت عارضة الأزياء استجلاب التعاطف معها فطالبت في تعليق نشرته على صفحتها بغطاء عشائري لأنه في حال توفر لها فإن باستطاعتها أن تطلق النار وتتصور وهي تفعل ذلك، وتفرغ أمشاط الرصاص واحدا تلو الآخر دون أن تتجرا الدولة على القبض عليها، بل ستصفق لها. واللافت أن الردود على هذا التعليق اتخذت صيغة دعوات من أشخاص ينتمون إلى عشائر لبنانية معروفة يدعون فيها النجمة إلى زيارتهم، والتمتع بحمايتهم وإطلاق النار على هواها، مؤكدين لها أن أحدا لن يقترب منها.

وعمد معلق طريف إلى الخروج عن الموضوع تماما حيث عرض طريقة إعداد

شادي علاء الدين

بيروت - نالت عارضة الأزياء والمغنية اللبنانية ميريام كلينك شهرة كبيرة خصوصا بعد ورود اسمها في جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، عندما رشحتها صوت نيابي لاحتلال منصب الرئاسة الأولى في البلد، ومنذ تلك اللحظة بدا وكأن كل سلوكاتها لا تهدف سوى إلى إبقائها في دائرة الضوء والاهتمام مهما كان الثمن.

وانطلق مسار فضائحي كلينك كان أبرزه مؤخرا كليب "الغول" مع المغني جاد خليفة والذي صنف كعمل جنسي خلاعي، وتم منعه من العرض وتغريم كل من يعيد نشره بمبلغ 50 مليون ليرة لبنانية.

وكان آخر ما تفتق عنه ذهن عارضة الأزياء هو محاولة إثبات قدرة النساء على إطلاق النار، فقد عمدت إلى إطلاق النار في أحد حفلات الزفاف في منطقة بتغرين، وقامت بتصوير الأمر وعرضه علنا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقامت المحكمة العسكرية إثر ظهور هذا الموضوع إلى العلن باستدعاء المغنية وتم الحكم عليها بـ20 يوما سجنا واستبدالها

صباح العرب

عدلي صادق

أبومنجل

في تاريخ مصر الفرعونية، كان هناك ما يُسمّى "انتقالا أول" حدث في المرحلة الفاصلة بين عصري الدولتين القديمة والوسطى. والكلام هنا عن 2000 سنة قبل الميلاد، وقد سُمّيت وقائع ذلك الانتقال بـ"الثورة الاجتماعية الأولى".

اشتعلت تلك الثورة، كما تدل البرديات، في "ميفيس" أي الحزام الجنوبي للقاهرة، ثم تفتحت في الأرجاء المصرية، وصاحبها بعض العنف في البداية، وتخللتها بين الجوع رغبة شديدة لدى البعض في الانتقام. لكن ما جرى في المحصلة أن الجوع نزع عن الملوك قداستهم. غير أن الفتن الداخلية سرت كالنار في الهشيم، حسب ما تروي بردية "الحكيم أيوبور" التي زادت قائلته "إن الفوارق بين السيد والرعية تضاعلت إلى حد كبير، وارتسمت للحاكم الجالس على العرش صفات جديدة قوامها امتلاء القلب بحب الرعايا وبالرغبة المموسة في العمل على سعادة الناس".

غير أن المحير فيما وصل إلينا من خواتيم الحكاية وتفصيلات التهذئة ينحصر في الدور المضلل الذي حاول أن يلعبه "تحوث" T'hoth وهو يطلق على نفسه إله الحكمة والرواق، والشاعر والساحر والكاتب والأديب الخارق للمعادة، هو وقرينته "ماعت" الموصوفة آنذاك بالهبة الحق والإنصاف الكاذبة التي كان ريش النعام يعلو رأسها رمزا للعدالة المزعومة! في ذلك السياق؛ أطل "تحوث" الذي ما زالت صورته محفورة على الجدران برأس يشبه طائرا ماينا طويل القائمتين والمنقار، يُسمّى "أبومنجل" Ibis ويعتلي جسد إنسان فيتقمص دور الذي يعلم الثائرين أسرار الرُشد، فيما كان رأسه يدل على نواياه: يتوخى حصادا لنفسه، وأن يحز الأغصان المثقلة ببجبيبات الرزق بالسكين الملتوية!

لم يكن "أبومنجل" ذاك قد صنع ثورة، ولم يكن الحق من بين ما يتمناه. كان طوال حياته ضد الثورات وخصما عنيدا لأي رابطة وطنية تنشأ في المجتمع لكي يتساوى فيها الأديميون وبتحابيون. بل هو أصلا، من جذر خانع، ترعرع على مديح القصر، ولم يكن يقرب إلا من فاسدين وخونة، ويبيع الناس كلاما عن التقوى، فيما رأس "ماعت" يذر الرماد في العيون! ينتهز فيضان الغضب ضد الظلم فيهرع لتحزيب الإيمان وتقسيم المؤمنين ودق الأسافين. هو الإرهابي المختضع، ناقل الشر وفاعل الكبيرة ومنحل الديانة الذي أدرك الأقدمون نواياه ومأربه. أمثاله يريدون خداع العامة والإضرار بالامة تحت اسم منفتها وتقواها!

يتكرر "أبومنجل" في كل عصر لكن ما نقله الحكيم الفرعوني عن أفواه الثائرين يظل ساريا. فشرط الناظر للحكم هو حب الرعايا!

عين مهرجان حبّ الملوك المغربي على العالمية

وفنية وتراثية واقتصادية". وينظم المهرجان من قبل مؤسسة كرز لصيانة وتنمين مهرجان حبّ الملوك (جمعية غير حكومية)، بشراكة مع الجماعة الترابية (بلدية) لمدينة صفرو.

ويعدّ هذا المهرجان أعرق مهرجان في المغرب يتميز بأنشطة فكرية وثقافية وفنية وتراثية واقتصادية، ومصنف كتراث إنساني لا مادي من قبل منظمة اليونسكو منذ سنة 2012.

ويحضر هذا المهرجان الكثير من السياح الأجانب والزوار المغاربة. وتتزامن الاحتفالات مع نهاية موسم قطف فاكهة الكرز التي تستمر على مدى 3 أيام في يونيو من كل عام.

ويعرف المهرجان اختيار ملكة الجمال، وقد كانت في السابق أحد رموز التعايش في المدينة حيث يشارك في المسابقة مسلمات ويهوديات ومسيحيات، ولكن بعد هجرة الفرنسيين بعد الاستقلال ثم هجرة جل المغاربة من الديانة اليهودية اقتصرت المسابقة على المسلمين من السكان المحليين.

في اختيار ملكة جمال المهرجان وذلك لأول مرة في تاريخ المهرجان.

وأشار إلى أن هذه الدورة تعرف تنظيم العديد من المعارض المخصصة لبيع المنتجات المحلية والوطنية، وأخرى لعرض معالم وخصوصيات المدينة والإقليم وعروض فنية وكرنفال ملكة جمال المهرجان، وأنشطة رياضية وثقافية ومسابقات.

ولفت الفيلاي إلى أن "الدورة الحالية تعد بوابة للانفتاح على الذكرى الـ100 والتي يهدف المنظمون من خلالها إلى جعل المهرجان ذا بعد دولي عبر مشاركة دول أخرى".

واختارت لجنة المهرجان المكلفة باختيار ملكة جمال المهرجان مامة أزلماط من مدينة صفرو ملكة لجمال حبّ الملوك، واختيرت رانية آيت شجيع من مدينة مراكش، وصيفة أولى للملكة، ورانية منصور من فاس وصيفة ثانية، وليلي بديلي من أغادير عروسا جنوبية. واختارت اللجنة لأول مرة في تاريخ المهرجان عروسا أفريقية إذ تم اختيار كود إيهين بلا من الكوت ديفوار .

وبحسب المنظمين فإن "المهرجان ينظم منذ سنة 1920، إذ يجبي الموروث الثقافي الوطني، حيث يعرف أنشطة فكرية وثقافية

صفرو (المغرب) - قال جمال الفيلاي رئيس بلدية مدينة صفرو (شمال المغرب) إن "مهرجان حب الملوك الذي انطلقت فعالياته في السادس من شهر يوليو الحالي والذي سيستمر إلى غاية 11 منه، يطمح للعالمية مع اقتراب وصوله إلى دورته الـ100، أي قرن على انطلاق أول دورة منه".

وبدأت فعاليات الدورة 97 لمهرجان الكرز (حبّ الملوك) الخميس الماضي وستستمر إلى الحادي عشر من الشهر الحالي بمدينة صفرو تحت شعار "وحدتنا في تنوعنا".

ويعرف هذا المهرجان العديد من المعارض التجارية والفنية، وكرنفال ملكة جمال المهرجان، وأنشطة رياضية وثقافية وفكرية ومسابقات، ويرجع اسمه لوجوده في إقليم صفرو الذي يعرف انتشارا كبيرا لأشجار الكرز.

وأضاف المسؤول المغربي أن "المهرجان سيعمل خلال الدورات المقبلة على إشراك دول من مختلف القارات، خصوصا أنه يعد أقدم مهرجان في البلاد، وهو مصنف على أنه تراث إنساني لا مادي من قبل منظمة اليونسكو". وتابع أن هذه الدورة عرفت مشاركة 4 دول أفريقية سواء في المعارض أو

التزام الممثل التركي بوراك أوزجيفيت بتصوير فيلمه الجديد دفعه إلى قطع شهر عسله والعودة سريعا إلى تركيا.

وعاد أوزجيفيت رفقة زوجته الممثلة التركية فهرية أفعان من جزر المالديف بعد أيام قليلة من شهر عسل وكان الثنائي

أقام حفل زفافه الخميس قبل الماضي

فنانون يعرضون أعمالهم عبر آلة للبيع الذاتي

□ برايتون (بريطانيا) - قدم مجموعة من الفنانين بمدينة برايتون الساحلية في جنوب إنكلترا أعمالهم للجمهور عبر قناة غير معتادة، من خلال آلة للبيع الذاتي، عوضا عن عرضها كالمعتاد على جدار المعرض.

وتعرض الآلة التي تقع داخل ناد في وسط المدينة مطبوعات لمجموعة من الفنانين الناشئين على المشتريين ملفوفة في حاويات تتراوح بين 20 (25.75 دولارا) و50 جنيهها إسترلينيا.

ومثل الكثير من علب المشروبات التي توجد عادة في مثل هذه الآلات تقدم المطبوعات للمشتريين ملفوفة في حاويات معدنية. ويمكن للمشتريين اختيار المطبوعة الفنية بعد تصفح قائمة من الصور داخل ملصق في الآلة.

وقالت الرسامة هيلين هيت وهي واحدة من الفنانين الذين تعرض أعمالهم في الآلة "في بعض الأحيان يرى الفن على أنه نوع من الطموح، أو على أنه أمر غير قابل للتحقيق إلى حد ما. ولكن إذا وجد في آلة بيع يكون بمثابة نوع من الشرائح التي تطرح للبيع".

تجدر الإشارة، إلى أن وكالة أوتوبان موتورز لبيع السيارات المستعملة سبق أن ابتكرت طريقة مماثلة لهذا المعرض الفريد تقوم على الترويج لسياراتها داخل ماكينة تشبه آلة بيع المشروبات الغازية.

